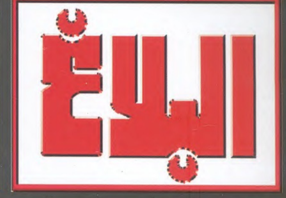
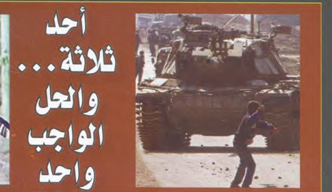
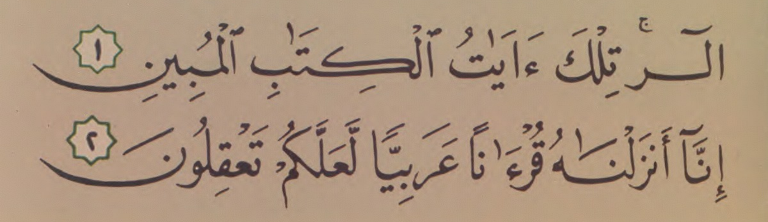
«حماس»: الشيخ كمال في حالة موت سريري نتيجة للتعذيب على أيدي عناصر عباس



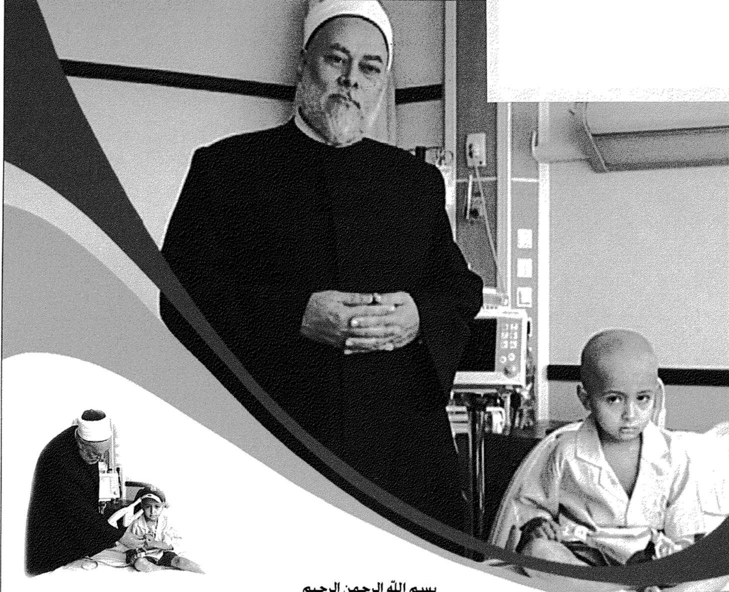


أحد ثلاثة... والحل الواجب واحد

العدد ١٨٥٨ الأحد ٢٥ شعبان ١٤٣٠ هـ - ١٦ أغسطس ٢٠٠٩م - السنة ٣٨



لماذا يحاربون اللغة العربية؟!



من بحر قزوين إلى بحر العرب
ماذا يريدون من المظلة الدفاعية الأمريكية؟

بينما يهل علينا شهر القرآن وشهر الجهاد والانتصارات الكبرى على النفس أولا وعلى العدو ثانيا، حيث حقق المسلمون بفضل تمسكهم بدينهم التمكن من صهر الحضارات الكبرى في معين نهضتهم، كما حققوا ملاحم كبرى وفتوحات يشهد لها التاريخ امتدت من الصين شرقاً ومملكة تركستان الشرقية إلى فرنسا والأندلس غربا، حدث معظمها في شهر الصيام.

نجد أن الوضع قد انقلب تماماً في هذا الوقت والعصر والزمان. فهاهم الأعداء يعيدون ترتيب أوراقهم من جديد لاحتلال المنطقة برمتها، ولم يكفهم ما زرعوه من قواعد عسكرية وما سيروه من أساطيل وحاملات طائرات تجوب الشواطئ ليل نهار، وما حققته من اغتصاب واحتلال وما سبقها من عصور الاستعمار ونهب ثروات الشعوب الإسلامية، ولم يكفهم أنهم زودوا الأنظمة العربية بمليارات الدولارات أسلحة تحتفظ بمعظم بل كل أسرارها إذا جد الجد تحولت إلى صدورها، فضلاً عن ترسانات الأسلحة التي أكلها الصدأ ولم تستعمل منها طلقة واحدة إلا إلى صدور شعوبها المنكوبة، بينما مُنحت دولة العدو «إسرائيل» أحدث من ذلك بكثير مع كامل أسرارها وكيفية تصنيعها، بينما منعت أي تكنولوجيا للدول العربية.

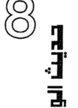
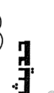
جاءوا اليوم ومن خلال الدبلوماسية الناعمة وبحجة تحقيق السلام أو بالأحرى الاستسلام لمخططاتها لتطرح ما تسميه (المظلة الدفاعية الأمريكية من بحر قزوين إلى بحر العرب)، حيث صرح الكولونيل باتريك رايدر، المسؤول الرفيع في وزارة الدفاع الأمريكية بقوله:

(إن قوات حلف الناتو مستعدة لضمان أي تسويات نهائية دائمة يتوصل إليها أطراف النزاع في الشرق الأوسط).

مشيراً إلى أن الحلف قد يشارك في أي ترتيبات أمنية متعلقة بتلك التسوية، وبالطبع فإن العدو «إسرائيل» سيشترط ذلك، بل هو في صلب مخططها للهيمنة على المنطقة، ولكن الأنظمة العربية والشعوب هم ضحايا ما يخطط لهم بليل، وتقبل صاغرة من أجل السلام المزعوم.

إضافة لذلك اقترحت الإدارة الأمريكية مشروع (المظلة الدفاعية) التي يتوافر لها جميع الإمكانات المطلوبة عسكريا من قواعد عسكرية دائمة إلى قواعد عسكرية مستأجرة وتسهيلات عسكرية خاصة المتعلقة بالمرور البحري، فضلاً عن اتفاقيات دفاع مشترك مثل التي بين الولايات المتحدة والعراق، وغير ذلك مما يتفتق عن العقلية الاستعمارية بحجة طمأنة العدو «إسرائيل» تجاه ما تعتبره دائماً تهديداً محتملا من الدول العربية.

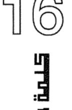
في هذا العدد




لماذا يحاربون اللغة العربية؟!

ليست الحرب على اللغة العربية ناشئة بسبب اللغة العربية نفسها، وليست هي المقصودة أساساً بالحرب. إنها جزء من مشروع متكامل عمل عليه أعداء الإسلام طويلاً، مستفيدين من تجاربهم الطويلة مع الإسلام والمسلمين. إنها الحرب الممتدة على الإسلام وما يمت له بصلة.

أحد ثلاثة... والحل الواجب واحد

هناك نكتة تقول: إن رجلا ذهب يشتري سمكاً، فبدأ بشم وتفحص السمكة من ذيلها، فقال له البائع: يا مجنون السمك يفحص من رأسه!! فما كان من الرجل إلا أن قال: أعرف ولكن الرأس فاسد منذ زمن وأريد معرفة ما إذا كان الفساد وصل إلى الذيل أم لا!!

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات
- البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
البلاغ
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

كلمة حق

20

كيف ننمي تذوق الطفل للغة العربية الفصيحة وقدرته على استخدامها؟

اللغة العربية الفصحى محببة للنفس، سهلة على التقبل، ميسرة للتذوق والتعلم والاستخدام. إلا أن واقعنا اليوم وما يمر به المسلمون من ضعف وهوان، ومع امتداد اللغات الأجنبية واللغة العامية في معظم المجتمعات الإسلامية، جعل صعوبات أمام الطفل والشباب، أمام أبناء المسلمين بصفة عامة، في تذوقهم أو دراستهم للغة العربية. إن كل لغة تحتاج من أجل تعلم أبنائها لها إلى بيئة يتلقى الطفل فيها لغته منذ صغره، منذ طفولته. هذه البيئة المطلوبة غير متوافرة في واقعنا اليوم بالنسبة للغة العربية.

جولة القلم

28

حرب سلطة دايتون على حزب التحرير دليل على حرب للإسلام كله

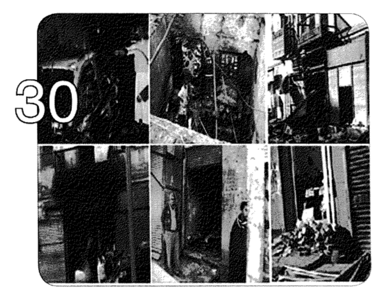


اعتاد حزب التحرير أن يحيي ذكرى الخلافة الإسلامية في كل عام - في تاريخ سقوطها - ليذكر المسلمين بخلافتهم وبوجوب العمل على إعادتها، حيث إنها الضمان الأكبر لعودة نهضتهم وعزتهم ولخلاصهم من براثن المستعمرين والطامعين والسماسرة المستأجَرين. وقد اعتاد الحزب أن يحتفل بتلك المناسبة (التذكيرية) في أي مكان يتاح فيه له حرية العمل.

رسالة القاهرة

30

التجاوزات الأمنية من سيناء إلى أسوان.. من يحاسب من؟!



استعرضنا في الحلقات السابقة لقطات كاشفة للممارسات الأمنية الخاطئة التي يعاني منها المجتمع المصري وتنغص عليه حياته ومستقبله خاصة أسباب الخلل في الأجهزة الأمنية، ومنها مافيا الرشوة، وصور التدخل في وزارة الأوقاف والتعليم العالي (الحرس الحديدي) وانتهاكات حقوق الإنسان داخل أقسام الشرطة (غرف الحجز) والسجون من قتل وتعذيب وإهانة لآدمية الإنسان وغيرها.

المحتويات

العالم في أسبوع



36

في حديث عبر موقع «السحاب» الحسينان، المجاهدون في أفغانستان سينتصرون هذا العام

دعا الإمام والخطيب السابق في الكويت خالد بن عبدالرحمن الحسينان الرئيس الأمريكي أوباما إلى مراجعة للذات، والكف عن المضي في معركته الخاسرة في أفغانستان الأرض التي اعتبرها معجزة هذا العصر إن صح التعبير. وقال الحسينان الذي غادر الكويت إلى أفغانستان قبل عامين ونصف العام للجهاد في أفغانستان.

رسالة الجزائر



40

دراسة تاريخية مصطلحية ميدانية تحليلية

رعي الخنازير خير من رعي الإبل أم العكس؟!

لم يسبق وأن قدم باحث أكاديمي دراسته بمثل هذه القراءة الدرامية الحزينة التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، والفكر بالنظر، والقلب بالعقل، والروح والمشاعر بالتوسم والرؤية والأثر. ولم يُعرف عن الباحثين الأكاديميين كتقليد ابتداؤهم بمثل هذه الخلطات الأدبية الوجدانية في مطالع دراساتهم، ولكن بحكم المعايشة الواقعية عبر مختلف مؤسسات المجتمع المختلفة: (الجامعة، المسجد، المركز الثقافي، المكتبات العامة، ندوات الأئمة، المحاضرات..).



صحتك

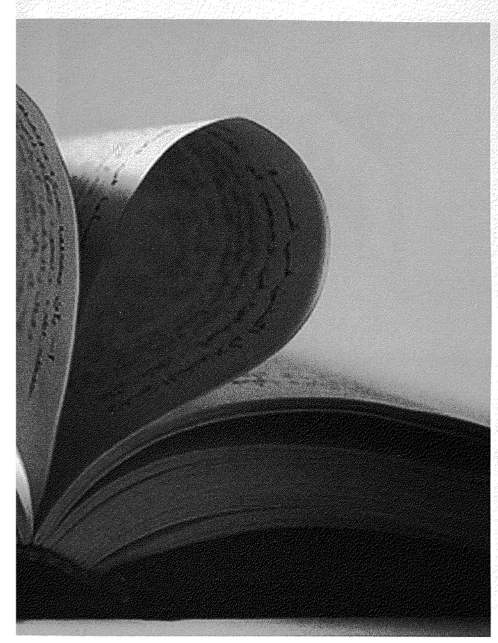


48

أمراض القدم السكرية

هو مرض خطير يصيب مرضى السكر ويشكل أحد أهم أسباب بقاء مرضى السكر بالمستشفيات في أقسام الجراحة، وقد يصيب حوالى ٥-٦ ٪ من مرضى السكر النوع الثانى و٧٪ من مرضى السكر فوق سن الستين، وتشمل متلازمة القدم السكرية مجموعة من الأمراض التى قد تحدث مجتمعة أو متفردة وتشمل:

١- التهاب الأعصاب.
٢- قصور الدورة الشريانية.
٣- مرضى شاركوت العصبي المفصلي.



لماذا يحاربون اللغة

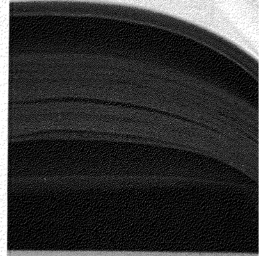
ليست الحرب على اللغة العربية ناشئة بسبب اللغة العربية نفسها، وليست هي المقصودة أساساً بالحرب. إنها جزء من مشروع متكامل عمل عليه أعداء الإسلام طويلاً، مستفيدين من تجاربهم الطويلة مع الإسلام والمسلمين. إنها الحرب الممتدة على الإسلام وما يمت له بصلة.

لقد بدأت الحرب على الإسلام منذ اللحظة الأولى لبعثة النبي محمد ﷺ، بدأ هذه الحرب مشركو قريش ومن تبعهم من قبائل الجزيرة العربية. ثم انضم إلى المعركة اليهود الذين أحسن إليهم الإسلام وعدل معهم. وشارك في هذه الحرب الممتدة على الإسلام المنافقون من العرب الذين أظهروا الإيمان وأخفوا الكفر، والذين كشفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ، وكشفتهم مواقفهم في كثير من الأحداث. ثم انضم إلى هذه الجبهة الدول الكبرى القائمة آنذاك: الرومان والفرس. وكتب الله النصر للمؤمنين المتقين الصادقين في هذه المعركة الممتدة، وهزم آنذاك جميع هؤلاء وأعز الله دينه، وقامت أمته. أمة الإسلام تحمل رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ، وعد الله المؤمنين الصادقين وهم صف واحد كالبنيان المرصوص بالنصر، إذا توافرت فيهم شروط الإيمان المفصلة في الكتاب والسنة، وعداً حقاً من الله سبحانه وتعالى.

وامتدت هذه الحرب على الإسلام على مدى السنين لم تتوقف أبداً وإنما أخذت صوراً متعددة وأساليب متطورة تحمل الحقد والتصميم. وظلت هذه الفئات نفسها تقود المعركة، يبرز واحد منها في عصر، ويبرز آخر في عصر آخر، ويجتمعون كلهم حيناً آخر، كما اجتمعوا في معركة الأحزاب. وكأن معركة الأحزاب حول المدينة المنورة ماضية مع التاريخ. هذه الفئات: الكافرون والمشركون، المنافقون، أهل الكتاب، الدول الكبرى.









ما سبب هذه الحرب وما سبب هذا الإصرار؟! أعتقد أن السبب الرئيس شعور هؤلاء أن الإسلام الذي أنزل على محمد ﷺ يحرمهم من سلطانهم الباغي، وعدوانهم الظالم، وأكسبتهم التجربة خبرة في أنه يتعذر الوصول إلى حل وسط مع هذا الإسلام الذي جاء بالحق المطلق، يرفض المساومة على أسسه ونهجه، فلم يكن أمام هؤلاء المجرمين المتدين في الزمن والأرض إلا محاولة اجتثاث الإسلام والمسلمين ليخلوا لهم الجو فيمارسوا الظلم والعدوان ونهب الثروات. ومن أجل ذلك كانوا يضعون الخطط ويجددون الوسائل والأساليب. إنما كل ذلك كان ينحصر في قضايا محددة:

١. إثارة الفتن والفساد بين المسلمين بكل أنواعها وأساليبها.

٢. الغزو العسكري والاحتلال والبطش.

٣. الغزو الفكري ليبدل هذا الغزو فكر المسلمين ويوهن قواهم ويفرقهم شيعاً وأحزاباً، وليطرح مبادئ بديلة عن الإسلام كالديمقراطية والعلمانية والاشتراكية والشيوعية والعولمة.

٤. تجهيل المسلمين بدينهم وبكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

■ الحرب على اللغة العربية هي في الحقيقة حرب على الإسلام الذي يقف عائقاً أمام الظلم والباطل

نخلص من ذلك إلى أن الحرب هي في الأصل حرب على الإسلام الذي وجدوه يقف أمام أطماعهم وجشعهم وعدوانهم وظلمهم في الأرض، ونشرهم الفساد والانحلال الجنسي والإباحية، ونشرهم الإلحاد في الأرض بأساليب متنوعة مغرية، كالعلمانية وغيرها. ولكن براعة هؤلاء المجرمين لم تقف عند هذا الحد، وإنما برزت في قدرتهم على تزيين هذا الباطل واستدراج الناس إليه بوسائل شيطانية كثيرة، كادعاء أن العلمانية مساوية للإسلام في مقصودها، وكمحاولتهم شراء ضمائر الناس ليعينوهم في باطلهم هذا، وقد وجدوا الكثيرين، وإنما هي فتنة وابتلاء من الله يمحص بها عباده لتقوم الحجة عليهم أو لهم يوم القيامة.

ومن خلال خبرة هؤلاء المجرمين وطول تجاربهم مع الإسلام والمسلمين وجدوا أن من أهم مصادر قوة المسلمين



اكتشف أعداء الإسلام أن سبب تمسك المسلمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية يرجع إلى صدق الإيمان واللغة العربية التي نزل بها الوحي

تمسكهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وتدبرهما وممارستهما في واقع الحياة. ووجدوا أن مصدر هذا التمسك الكتاب والسنة عاملان رئيسان:

أولهما: صدق الإيمان بالله واليوم الآخر.

وثانيهما: اللغة العربية التي نزل بها الوحي الكريم قرآناً على محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

إذن فليوهنوا إيمان المسلمين بشتى الوسائل، وليوهنوا صلتهم باللغة العربية التي بها وحدها يتلى كتاب الله ويتدبر. ومن هنا بدأت الحرب على اللغة العربية حرباً شرساً يخطط لها شياطين الإنس والجن ببراعة وصبر، كما يخططون في الوقت نفسه لتوهين إيمان الناس بالله واليوم الآخر. وهذا المسعى يعين في تحقيق المسعى الآخر، فتوهين إيمان الناس يساعد على توهين اللغة العربية وتوهين اللغة العربية يساعد على توهين الإيمان والتوحيد في النفوس. بل كان الأمر أخطر من ذلك، فإن توهين صلة المسلم باللغة العربية وتجهيله بها يعزله كلية عن الكتاب والسنة عزل تلاوة وتدبر وممارسة. وعزل المسلم عن الكتاب والسنة يوهن إيمانه بالله واليوم الآخر. فأصبحت قضية اللغة العربية بالنسبة للإسلام والمسلمين قضية أساسية، قضية حياة أو موت.

هذه المعركة استغرقت قروناً طويلة جداً، حتى أفلح المجرمون في الأرض في تجهيل بعض المسلمين وعزلهم عن لغة القرآن والسنة، وفي إضعاف إيمانهم بالله واليوم الآخر من خلال جهد دؤوب وإصرار وعزم، وتخطيط ودراسات، واشترك قوى كثيرة جداً في تحقيق ذلك.

تاريخ هذه المعركة طويل، ولكنه جلي واضح إلا في قلوب الذين فتنوا بحضارة الغرب ورأوا أن هذه الحضارة المادية أهم من الإيمان والإسلام، فانتشرت النظرة المادية للحياة معزولة عن الدار الآخرة والموت وما بعد الموت من بعث وحساب وجنة ونار، وانتشرت هذه النظرة المادية القاتلة انتشاراً واسعاً. ولم يكن ذلك بسبب مهارة المجرمين في الأرض وحدهم، ولكنها بسبب وهن المسلمين وضعفهم الذي أخذ يزداد وينمو مع الأيام، حتى تفرقوا شيعاً وأحزاباً وأقطاراً، وأهواءً ومصالح تتصارع، وحتى وصلوا إلى ما هم عليه اليوم، من تمزق وهزائم متلاحقة وضياع أوطان، وتدمير ديار وتدفق دماء المجازر والفواجع والنكبات.

فلا عجب بعد ذلك أن ترى اللغة العربية اليوم قد ضعفت ضعفاً مذهلاً بين أبنائها، فعجمت ألسنة الكثيرين وغلب الجهل بها.

والظاهرة الواضحة العجيبة هي أنه مع اشتداد الدعوة إلى القومية العربية والعروبة وجميع مصطلحاتها، مع هذه الدعوة ضربت اللغة العربية وضعفت وبلغت أشد درجات الضعف. ادعوا أن اللغة العربية هي التي تجمعنا وليس الدين، فكانت النتيجة أن فقدنا العاملين نسبياً ومرحلياً. ذلك لأنه لا بد أن ينتصر الإسلام ولا بد أن تنتصر اللغة العربية، وإنما هي مرحلة ابتلاء وتمحيص على سنن لله ثابتة.

بلاد العرب أوطاني ... من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن ... إلى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا ... ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا ... بغسان وعدنان

■ الدعوة إلى القومية العربية ضربت اللغة العربية في الصميم وبلغت أشد درجات الضعف، على أساس أن اللغة هي التي توحد وليس الإسلام، فكانت النتيجة أن خسرنا الاثنين

هذا الشعار امتد أنشودة ملأت الأسماع والأبصار، فتحقق بها الشطر الأول «فلا دين يفرقنا»، ولم يتحقق الشطر الثاني عن اللغة العربية: «لسان الضاد يجمعنا بغسان وعدنان»! فلم يجمعنا اللسان وتفرقت الأمة، وقامت دعوات تزيد تمزيق الأمة وتعزلها عن تاريخها، وعن غسان وعدنان!

وتعددت القوى التي تحارب اللغة العربية من أفراد وجماعات ومؤسسات ودول، وحركات فكرية ومذهبية، وأسوأ ما في الأمر أن غلبت العصبية الوطنية الجاهلية بين بعض المسلمين وشدتهم إلى مسارات مختلفة، فزادت الفرقة بين المسلمين، وزاد تسلل المجرمين. فاستبدلت شعوب لغتها الوطنية بالعربية، أو استبدلتها بلغات أجنبية، واستمر هذا الحال يزداد خطوة خطوة ومرحلة مرحلة، حتى صارت بعض اللغات الأجنبية هي الأولى في هذا القطر أو ذاك.

ومما سهل الأمر انتشار اللغة العامية بين العرب أنفسهم حتى أصبحت هي لغة التخاطب بين الناس. وانحسرت اللغة العربية الفصحى عن واقع المسلمين، وعن واقع العرب، وامتدت العامية من خلال تاريخ ليس بالقصير. واقترنت الدعوة إلى اللغة العامية بالدعوة إلى ما يزعمونه من حركات تجديد وإصلاح، وما هي إلا حركات تهديم وتغريب وتبعية.

ولا نقصد باللغة العامية وجود لحن عند بعض الأفراد، فتلك ظاهرة قديمة في تاريخ اللغة العربية. فقد روي أن لحن أحدهم بحضرة الرسول ﷺ فقال: «علموا أخاكم». وظهر اللحن مع الدولة الأموية حتى كان بعض الخلفاء يرسلون أولادهم إلى البادية لتستقيم ألسنتهم على اللغة العربية الفصيحة. ولا نقصد بالعامية اللهجات المختلفة التي ظهرت بين القبائل العربية. إنما نقصد اللغة العامية التي نراها اليوم وقد ابتعدت عن الفصحى بمعظم ألفاظها وتراكيبها حتى كأنها لغة جديدة لا يكاد يكون بينها وبين لغة القرآن صلة إلا صلة واهية لا تعين على تدبر كتاب الله.

وقد اهتمت الدول الغربية باللغة العامية واهتمت بنشرها بين العرب والمسلمين، وحرصت على تدريسها لبعض أبنائها كالقناصل وأمثالهم، ففتحت مدارس لتعليم اللغة العربية العامية في إيطاليا والنمسا وفرنسا وروسيا وألمانيا والمجر وإنجلترا وغيرها من البلدان. وأخذ هؤلاء يغذون العامية في البلاد العربية والإسلامية، ثم تعددت اللغة العامية إلى لهجات مختلفة باختلاف الأقطار، وظهر من العرب أنفسهم من وضع كتباً حول اللغة العربية العامية ولهجاتها المختلفة بإيعاز من الدول الأجنبية، مثل محمد عياد الطنطاوي، وميخائيل الصباغ، وأحمد فارس الشدياق، وآخرون. ثم قامت دراسات حول اللهجات العامية المختلفة كاللهجة المصرية والسورية والعراقية والتونسية والمراكشية وغيرها.

ونلاحظ من تتبع هذا التاريخ الطويل شدة ارتباط محاربة اللغة العربية الفصيحة بمحاربة الإسلام، وارتباط ذلك كله بالمراحل التي مر بها العالم الإسلامي، حين أحاطت به القوى الغربية النصرانية من جميع جهاته: من جنوب شرق آسيا إلى الخليج العربي إلى بلاد الشام، إلى شمال أفريقيا، حتى وجهت الضربة الأخيرة في تقسيم العالم الإسلامي، وعزل العالم العربي عن العالم الإسلامي، ثم بإسقاط الخلافة الإسلامية في لحظة أصبحت معظم الشعوب الإسلامية واهية مستسلمة أو مخدرة!

وقامت محاولات وحركات لمحاربة اللغة العربية مثل محاولة تغيير الأحرف العربية إلى أحرف لاتينية، وتغيير قواعد النحو والصرف، وتسكين آخر الكلمات للتخلص من النحو، ومحاولات أخرى يمكن تتبعها من مصادرها، ولكنها بصورة عامة فشلت.

ومع شدة هذه المعركة واحتدامها سراً وعلانية، فقد وقفت اللغة العربية الفصيحة تتحدى هذا الهجوم الشرس، وتصمد له في المعركة، والمعركة ما زالت ماضية على أشدها حتى هذه اللحظات، تستنهض همة المؤمنين الصادقين لينزلوا الميدان بنهج وخطة وعمل واحد.

المعركة واسعة، والتحديات واسعة أيضاً. فقد اقترنت الدعوة إلى العامية بالحركات الكثيرة التي أخذت تظهر مع القرن التاسع عشر في محاولات منهجية لتهديم حياة المسلمين وإيمانهم وفكرهم ولغتهم، حتى ظهرت حركة الحداثة في مذاهبها المختلفة تدعي أنها حركة تجديد فكري ولغوي، وما هي إلا تقليد أعمى للغرب دون وعي ولا حذر.

وتبنت هذه الحركات الدعوة إلى تجديد الأدب العربي بقطع صلته بالأدب العربي الإسلامي الصحيح الذي يسمونه الأدب العربي القديم، والتطلع إلى أدب عربي جديد يرتبط بالغرب وحركاته الأدبية المضطربة التي ترتبط جذورها كلها بالوثنية اليونانية وأساطيرها وخرافاتها.

وقد قامت جمعيات متعددة لحماية اللغة العربية مثل جمعية حماية اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي أسست في ١٩٩١/٩/١٢م. وهذه خطوة مباركة طيبة في اتجاه العمل المؤسسي الضروري لحماية اللغة العربية.

وكذلك «نهج مدرسة لقاء المؤمنين» التي جعلت اللغة العربية الصحيحة ودراستها والتدريب عليها جزءاً من المنهاج الفردي الذاتي للمسلم، وكذلك منهج لقاء المؤمنين حيث يمنع التكلم بين الأفراد إلا باللغة العربية الصحيحة، مع التدريب على ذلك، ومع تعليم اللغة العربية: قواعد وأدباً إسلامياً، وبلاغة وبياناً، وخطاً.

برعاية سمو أمير البلاد

قناة «روسيا اليوم» تفتتح معرض «ذخيرة الدنيا» في سانت بيترسبيرغ

شدد مدير قناة (روسيا اليوم) الإخبارية الفضائية الناطقة باللغة العربية (حيدر أغانين) في سانت بيترسبيرغ على أهمية معرض ذخيرة الدنيا من حيث التواصل العربي الغربي في المجالات الثقافية والفنية والأدبية.

وأكد أغانين أن للمعرض الذي رعاه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وافتتحه قبل أيام وزير النفط والإعلام الشيخ أحمد العبدالله الأحمد الصباح أهمية ثقافية تفتح أبواب التعاون بين البلدين.

وذكر أن القناة قامت بعمل عدد من التحقيقات والأخبار عن المعرض



■ الشيخ أحمد العبدالله وجولة في المعرض

مدير القناة حيدر أغانين:

١٤٠ ألف شخص تمتعوا بمشاهدة التحف النادرة من العصر المغولي الإسلامي

وقامت بإحصاء عدد زوار المعرض الذين قدر عددهم بأكثر من ١٤٠ ألف زائر.

وأكد أنه كان حريصاً على تمثيل القناة في المعرض الحالي للتمتع بالتحف والمصوغات الهندية النادرة وهي من العصر المغولي الإسلامي.

وقال: إن سياسة القناة تهدف إلى توفير التغطية الإعلامية الشاملة للقضايا الروسية والقضايا الروسية العربية، وتقديم تقارير عن حياة المسلمين وثقافتهم داخل روسيا؛ لتساعد على بناء جسور التفاهم والحوار بين المسلمين وروسيا والمنطقة العربية.

صندوق إعانة المرضى قدم ٩ ملايين دينار للمستشفيات والمرافق الصحية خلال ٩ سنوات

قدم صندوق إعانة المرضى نحو ٩ ملايين دينار إلى المستشفيات والمرافق الصحية خلال الأعوام التسعة الماضية.

وأشاد نائب رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى الدكتور عادل التوحيد بالتعاون الحميم بين الجمعية ووزارة الصحة الذي «يجسد مبدأ الشراكة المجتمعية في صورة سامية إذ تقوم مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمستشفيات بإحالة أوراق المرضى الذين يعجزون عن تسديد مصاريف العلاج أو رسوم الفحوصات الطبية والأشعات إلى اللجنة الطبية بالجمعية، والتي تقود بدراسة الحالة دراسة سليمة ومن ثم تسديد المستحقات المالية على المريض المحتاج إلى وزارة الصحة».

وقال التوحيد: إن الدور الإنساني الذي تقوم به الجمعية لصالح المرضى الفقراء داخل الكويت «لم يعد يخفى على أحد بعد أن بلغ إجمالي المساعدات التي قدمتها الجمعية في دعم المستشفيات والمرافق الصحية في وزارة الصحة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى نهاية مايو المنصرم من العام الحالي ٩ ملايين و٥٦٩ ألفاً و١٨٢ ديناراً».

ينفذ في ٢٩ دولة وتشارك فيه

٣٩ هيئة وجمعية خيرية

بيت الزكاة يرصد ١١٤ ألف دينار لمشروع ولائم الإفطار

• • • • •

أعلن بيت الزكاة أن العمل جار على قدم وساق استعداداً لمشروع ولائم الإفطار في رمضان المقبل جريا على عادته السنوية في تنظيم ولائم الإفطار داخل الكويت وخارجها وذلك منذ عام ١٩٨٨، ويلاقي هذا المشروع إقبالا مميزاً من المتبرعين معبرا عن أرقى صور التكافل الاجتماعي والتلاحم الأسري بين أفراد المجتمع الكويتي، حيث يستفيد كل من الأسر المحتاجة والأيتام وطلبة العلم من هذا المشروع الذي يدخل الفرحة على قلوبهم في شهر الخير.

وحول هذا المشروع أوضحت رئيس قسم الهيئات عفاف الهويدي، أن بيت الزكاة سيتعاون مع ٣٩ هيئة وجمعية خيرية لتنفيذ هذا المشروع في ٢٩ دولة، وذلك في كل من جمهورية مصر العربية، مملكة البحرين، دولة لبنان، فلسطين، المملكة الأردنية الهاشمية، جمهورية سورية، دولة اليمن، دولة السودان، الصومال، موريتانيا، سيريلانكا، أندونيسيا، بنغلاديش، غوايانا، باكستان، الهند، كوسوفا، مالي، بوركينافاسو، منغوليا، الفلبين، كندا، السنغال، البوسنة والهرسك، بلجيكا، جيبوتي، نيجيريا، بحيث تبلغ تكلفة الوجبة الواحدة ٧٥٠ فلسا.

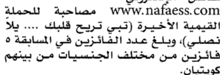
وبينت الهويدي أن إجمالي المبلغ المعتمد للمشروع هو ١١٤٠٠٠ دينار بواقع ١٥٢٠٠٠ وجبة إفطار خلال شهر رمضان المبارك، بالإضافة إلى تبرع بيت التمويل الكويتي بمبلغ ٥٠٠٠٠ دينار لعدد ٦٦٦٥٧ وجبة إفطار، إلى جانب مبلغ ١٧٧٥٠ ديناراً من بند فوائض المشروع لعدد ٢٣٦٦٣ وجبة إفطار، ومبلغ ٤٥٠٠٠ دينار على نفقة محسنين من دولة الكويت، كما سيتم اعتماد مبالغ أخرى لاحقا.

يذكر أن تكلفة مشروع ولائم الإفطار لشهر رمضان من العام الماضي قد بلغت ٩٢٢٥٠ دينارا، حيث تم تقديم ١٢٣٠٠٠ وجبة إفطار، بالإضافة إلى وصية المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ جابر الأحمد الصباح بمبلغ ١٣٦٥٠٠ دينار لعدد ١٨٢٠٠٠ وجبة يومياً من خلالها، إلى جانب المبالغ المشروطة من المتبرعين والتي بلغت ٢٨٢٩٢ دينارا إضافة إلى تبرع بيت التمويل الكويتي بمبلغ ٥٠٠٠٠ دينار.

«الإعلام الديني» أجرت القرعة الإلكترونية وأعلنت النتائج

٥ فائزين من مختلف الجنسيات في مسابقة «نفائس» الأسبوعية

أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أنها انتهت من القرعة الإلكترونية الخاصة باختيار الفائزين في مسابقة نفائس الأسبوعية، والتي بدأت مسيرتها منتصف أكتوبر الماضي عبر موقع نفائس الإلكتروني www.nafaess.com مصاحبة للحملة القيمية الأخيرة (تبي تريح قلبك .... يلاً نصلي)، وبلغ عدد الفائزين في المسابقة ٥ فائزين من مختلف الجنسيات من بينهم كويتيان.





وقال مراقب الدراسات والتسويق الإعلامي والمدير التنفيذي لمشروع نفائس القيمي لتعزيز العبادات خليفة الهاجري في تصريح للصحافيين: إن ذلك يتسق مع استراتيجية الوزارة الرامية إلى توسيع نطاق الإعلام القيمي الهادف واستثمار الأدوات الإعلامية المتاحة لنشر قيم الاعتدال والوسطية المنبثقة من تعاليم ديننا الحنيف.

ودعا الهاجري الفائزين إلى التوجه إلى وزارة الأوقاف لاستلام جوائزهم والفائزون هم: صلاح عبد العزيز محمد (سعودي)، أحمد مرزوق هملول (كويتي)، عبد الرحيم عبد العزيز عبد الله (سوري)، عبد الله محمد أحمد الكندري (كويتي)، محمد أحمد حسين عثمان (مصري).

شاركت فيه ٦٠ فتاة ويهدف إلى تخريج فتيات حافظات للقرآن الكريم

(لآلئ) مبرة المتميزين اختتم فصله الصيفي لتحفيظ القرآن الكريم



الفتيات مررن ببرنامج مركز ومكثف لحفظ القرآن الكريم

اختتم مركز (لآلئ) التابع لمبرة المتميزين الفصل الصيفي لتحفيظ القرآن الكريم، والذي استمر ٤٠ يوما بمشاركة ٦٠ فتاة.

وقالت مسؤولة المركز جهاد الكندري: إن المركز «يهدف من خلال أنشطته إلى تخريج فتيات حافظات للقرآن الكريم حفظاً جيداً في فترة زمنية كثر فيها الحفاظ وقل فيها المتقنون، إضافة إلى سعي المركز إلى تنشئة جيل محب للقرآن وإقامة حدوده وتطبيقه بصورة عملية في واقع الحياة».

وأشارت الكندري إلى طبيعة نشاط المركز، من خلال وضع خطة مدروسة بعناية أشرف عليها مشايخ كرام ومتخصصون للأخذ بيد الحافظات وإيصالهن إلى حفظ كتاب الله بإتقان.

وأوضحت أن المركز يقوم بعدد من المشاريع القرآنية أهمها المعتكف الصيفي اليومي، والذي يستمر لمدة ٤٢ يوماً تقضي فيه المشاركة ١٢ ساعة متواصلة مع كتاب الله ومع المشرفات والمحفظات ويتخلله برامج ثقافية وترفيهية.

■ الفتيات حفظة القرآن الكريم

وذكرت أن أكثر ما يميز مشروع مركز لآلئ، أنه الأول من نوعه في الكويت لأنه يساعد الفتاة على المشاركة في إتمام حفظ القرآن كاملاً خلال فترة أقل من ٦ أشهر على مدى ثلاث سنوات، ويكون للحفظ منهجية خاصة تقوم على أسس علمية مدروسة بإشراف عدد من المتخصصين والمحفظات.

وأضافت: إن المسؤولين عن المركز يطمحون مستقبلاً إلى أن يحصد المشروع المراكز الأولى عالمياً، حيث يتميز بالاهتمام بالمراجعة الدورية خلال السنة لما يتم حفظه في فترة المعتكف الصيفي ويوفر حلقة سند للمتخرجات ويعتمد على المستويات والقدرات لدى المشاركات (مستوى المتقنات - مستوى المتميزات- مستوى النابغات).

وأشارت إلى أن أنشطة وبرامج هذا العام متعددة، منها استضافة مجموعة من الشخصيات وإقامة دورات وورش عمل يقدمها مجموعة من المتخصصين، إلى جانب الحلقات النقاشية الأسبوعية لمواضيع تخدم الحافظات.

سلة أخبار

■ تستعد اللجنة النسائية في جمعية إحياء التراث الإسلامي لإطلاق الملتقى الرمضاني النسائي لهذا العام ابتداء من ١١ الجاري ولمدة يومين تحت شعار «أقبلت بشائر الرحمة»، في مقر اللجنة النسائية في محافظة الجهراء، وقالت مشرفة اللجنة النسائية: «إن هذا الملتقى يأتي في إطار استعداد اللجنة لشهر رمضان المبارك، والذي وضعت له اللجنة برنامج عمل عبر أنشطة متعددة تهم المرأة المسلمة».

■ تشارك وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في فعاليات الدورة الـ٢٥ لمعرض الكتاب الدولي، في دمشق خلال الفترة من ٧ إلى ١٦ أغسطس، مؤكدة الحرص على التواجد بصورة مكثفة وبفاعلية ثقافية أكثر من خلال مشاركتها المجدية في كافة المراسم والتظاهرات الثقافية والفكرية.

■ افتتح مفتي طرابلس والشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار مؤخراً مسجد البراك في منطقة المنية في شمال لبنان ساهم محسنون من الكويت بتمويله. وشدد المفتي الشعار في خطبة الجمعة من على منبر المسجد على دور المساجد الحيوي في المجتمعات معتبراً «أن المساجد هي محاضن الألفة ومراكز التعليم وملتقى المؤمنين». وأعرب عن شكره للمحسنين في الكويت والبحرين، وكل من له إسهامات خيرة في إنشاء المسجد ودار الأيتام والمعهد التقني.

الرياض تستضيف مؤتمراً دولياً للدفاع عن النبي الكريم ﷺ

تستضيف العاصمة السعودية الرياض مؤتمراً دولياً بعنوان «نبي الرحمة محمد ﷺ» خلال الفترة من ٢٤-٢٦ من شهر جمادى الأولى لعام ١٤٣١هـ.

وتسعى الجمعية السعودية للسنة وعلومها، التي ستنظم المؤتمر، إلى إبراز الجوانب المهمة في سيرة المصطفى ﷺ بما يسهم في تعزيز انتماء المؤمن لدينه، ويكشف عن الشبهات، ويساعد على دفع ما يوصف به دين الإسلام من العدوان و«الإرهاب» وإطلاع غير المسلمين على حقيقة الدعوة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول النبي عليه الصلاة والسلام ورسالته بالحقائق العلمية.

ويهدف المؤتمر إلى التعريف برسالة الإسلام وما اشتملت عليه شريعته من رحمة للعالمين، والتعريف بشخص الرسول ﷺ وإبراز جوانب الرحمة في سيرته، ودراسة اتجاهات الرأي في الغرب حول الإسلام ورسالته ونبيّه عليه أفضل الصلاة والتسليم والدفاع عن جانب الرسول ﷺ بالأسلوب الصحيح والمرتكز على الدليل الشرعي والإقناع العقلي، والمثالي في سيرته، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى العالم الغربي، والردّ على الشبهات المثارة حول الرسول والإسلام، وتصحيح سلوك بعض المسلمين المخالفين لهدي النبي ﷺ.

ويناقش المؤتمر جملةً من المحاور تتفرع عنها عدداً من الموضوعات، وتتمثل المحاور في معالم الرحمة في شخص النبي ﷺ وسيرته، ومعالم الرحمة في شريعة نبي الرحمة، ودراسة تقويمية لآراء الكتّاب غير المسلمين في الإسلام ونبيّه عليه الصلاة والسلام، وحقوق النبي بين الغلو والجفاء، ووسائل الدفاع عن النبي ﷺ بين الغلو والجفاء، وجهود السلف وعلماء المسلمين في الدفاع عن النبي محمد، ودور المؤسسات العلمية والدعوية والأفراد في إبراز معالم الرحمة في دين الإسلام وسيرة نبيه ﷺ.

وحدّدت الجمعية اللغات المقبولة للبحوث وأوراق العمل التي ستقدم للمؤتمر في اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأوردو والصينية واليابانية، على أن لا يتجاوز ملخص البحث (٢٥٠) كلمة مع بيان السيرة الذاتية إلى اللجنة العلمية للمؤتمر.

وطلبت من المشاركين إرسال ملخصات بحوثهم عبر البريد الإلكتروني أو البريد العادي في موعد أقصاه الأول من شهر ذي القعدة المقبل الموافق ٢٠ أكتوبر من العام الجاري ٢٠٠٩م.

وزير الحج السعودي: عدد المعتمرين هذا العام زاد بأكثر من ٣٠٠ ألف معتمر



■ وزير الحج السعودي

أكد وزير الحج الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي، أن وزارة الحج أكملت كافة استعداداتها اللازمة لخدمة وراحة حجاج بيت الله الحرام خلال موسم حج هذا العام ١٤٣٠هـ.

وأفاد عقب زيارته التفقدية للهيئة التنسيقية لمؤسسة أرباب الطوائف ومؤسستي مطوفي حجاج جنوب شرق آسيا والدول العربية أنه تم بحمد الله الانتهاء من مقابلة أكثر من ٨٠ بعثة حج، حيث تم التباحث والتنسيق والتشاور معهم فيما يتعلق بخدمات الإسكان والنقل والطيران والتوعية وغيرها من الموضوعات التي تسهم بعون من الله وتوفيقه في تمكين الحجاج من أداء فريضة الحج بكل راحة واستقرار، مؤكداً أن زيارته التفقدية لمؤسسات أرباب الطوائف والالتقاء برؤساء مجالسها يأتي في إطار المتابعة المبكرة للوقوف عن كثب على سير الاستعدادات والخدمات والإمكانات التي وفرتها تلك المؤسسات للحجاج.

وبين أن السعودية شهدت هذا العام زيادة في أعداد المعتمرين، حيث بلغت الزيادة لهذا العام عن العام المنصرم ٣٠٠ ألف معتمر، مما يؤكد أن التنظيمات السائرة تسير في المسار الصحيح، حيث تبذل مختلف الجهات المزيد من الجهود والطاقات لتحقيق السلامة والراحة لقاصدي بيت الله الحرام.

رعاية إماراتية لأطفال أفغانستان

وقعت مؤسسة خليفة بن زايد الخيرية الإماراتية، اتفاقية تعاون وشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، تتعلق بتمويل عدد من المبادرات الإنسانية والمشاريع الإئتمانية التي تعتني بالطفولة في أفغانستان.

تنص الاتفاقية على التعاون المشترك بين المؤسسة واليونيسيف لإطلاق برامج إنسانية لرعاية الطفولة، تتضمن البرامج الصحية مثل سوء تغذية الأطفال، حيث تحتل أفغانستان المرتبة الثالثة في أعلى نسبة وفيات بين الأطفال على مستوى العالم، وتشير التقارير إلى أن حوالي ٣٩٪ من الأطفال دون سن الخامسة أقل من الوزن المثالي، ويعاني حوالي ٥٤٪ منهم من تأخر النمو أو من النمو البدني دون الطبيعي والأمثل كما تشير الدراسات الطبية إلى أن ٥٣٪ من الأطفال دون سن السادسة يعانون من نقص فيتامين «أ»، الذي يسبب ضعفاً في النمو الجسدي وضعف المناعة، وكذلك فقر الدم.

دول الخليج ستوفر إنتاج نصف الطاقة الاحتياطية مع الربط..

الربط الكهربائي الخليجي سيوفر ٣ مليارات دولار خلال ٢٥ عاما



■ د. عبدالمجيد العوضي

قال الرئيس التنفيذي لهيئة الكهرباء والماء البحريني د. عبدالمجيد العوضي: إن مشروع الربط الكهربائي لدول الخليج سيوفر على دول الخليج ٢,٥ مليار دولار للأربع الدول التي ارتبطت في المشروع، وهي: الكويت والسعودية والبحرين وقطر ومع ربط الإمارات وعمان سيوفر الربط ما يزيد عن ٣ مليارات دولار خلال ٢٥ عاماً.

وقد نجحت هيئة الربط الكهربائي الخليجي يوم ٢٠ يوليو الماضي في إتمام عملية التشغيل التزامني الفعلي بين أنظمة الشبكات الكهربائية لدول المرحلة الأولى لعملية الربط، التي تشمل السعودية، البحرين، قطر، والكويت.

وأوضح د.العوضي أن دول الخليج ستنتج نصف الطاقة الاحتياطية التي تنتجها حالياً وستستعين بالجزء الآخر من شبكة الربط الكهربائي الخليجي، مما يوفر في تكلفة إنتاج الطاقة في هذه الدول.

وذكر بأن هناك فكرة وتوجه للربط مع دول المشرق العربي من جهة جمهورية مصر ومن ثم الربط مع دول المغرب العربي ليتم بعدها التوجه لبيع الطاقة لدول أوروبا، خصوصاً وأن اختلاف الأجواء سيفيد الدول العربية من الاستفادة من بيع الطاقة في الوقت الذي يقل فيه استهلاك الطاقة لديها، وفي المقابل يزداد الطلب على الطاقة في الدول الأوروبية.

وذكر أن تكلفة الربط في أربع الدول من المرحلة الأولى كلف مليار و٢١٤ مليون دولار أمريكي ومع تكلفة الربط الخامس الموصل للإمارات ستصل التكلفة إلى مليار و٤٠٠ مليون دولار، ويتكلف مشروع ربط الشبكات ١,٤ مليار دولار أمريكي تقريباً .

وبين أن مركز التحكم في الشبكة يقع في منطقة (غونان) بالدمام في المملكة العربية السعودية، وتوقع أن توصل الإمارات بالعمود الفقري للشبكة بنهاية هذا العام.



الأحمر يدعو الرئيس اليمني للتنحي عن السلطة لتفادي مساءلته بتهمة الخيانة العظمى

■ الشيخ حميد الأحمر

دعا الشيخ حميد بن عبدالله الأحمر الرئيس اليمني (علي عبدالله صالح) إلى التنحي عن السلطة في اليمن وتسليم الحكم إلى نائبه (عبدربه منصور هادي)، ونصح الأحمر في لقاء أجرته معه قناة «الجزيرة»، الرئيس صالح بعدم تعريض نفسه للمساءلة بتهمة الخيانة العظمى، وذلك بتولية أقاربه وأبنائه في المناصب العسكرية والمدنية.

وأضاف الأحمر: إن المعارضة لا تسعى لقلب نظام الحكم، وإنما إلى التغيير والوصول لحكم شوروي عادل، مشيراً إلى أن اتفاقية الوحدة ترتكز على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة. وقال: سيقوم أبناء اليمن بالوقوف ضد هذه السلطة مثلما وقفت ضد الانفصال.

وتحدث (حميد الأحمر) عضو مجلس النواب وعضو الهيئة العليا للإصلاح عن لقائه بالرئيس الأسبق علي ناصر محمد، وقال: إن الأخير لم يخذله وكان متفاعلاً مع المعارضة والتشاور على قاعدة التغيير.

وتابع أمين عام لجنة الحوار الوطني قائلاً: إن هذه السلطة انقلبت على ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر، وعلى الوحدة التي قال: إن الرئيس حولها إلى ملك له ولأبنائه.

وحول المشكلة التي تعاني منها اليمن قال: إن أبرز مشكلة هي شخصنة الدولة عبر تركيز كل الصلاحيات في يد شخص الرئيس، ما أدى إلى غياب المؤسسية واختزال الدولة والمؤسسات في شخص الرئيس الذي لم يعد يسمع لأحد أو أي شيء إلا كيف يمكن أن يبقى في السلطة حسب قوله.

ودعا الشيخ الأحمر، علي سالم البيض، إلى أن يقف مع أبناء اليمن قاطبة ومع الجماهير الغفيرة للتحرر من الظلم، وقال: إن البيض أخطأ في دعوته للانفصال، لكنه قال: إن البيض يقول بالانفصال بينما السلطة تمارس الانفصال، منتقداً ممارسة القتل ضد المتظاهرين، وقال إن ذلك تآمر على الوحدة.

وأضاف: إن الوحدة لا تعني شيئاً لشخص أزهقت روح ابنه أو أبيه أو أخيه، وأبدى دعمه لأن يتسلم السلطة الدكتور (ياسين سعيد نعمان) الأمين العام للحزب الاشتراكي ويصبح رئيساً لليمن.

يوفر برنامج منحة تدريبية لأطباء صوماليين للحصول على البورد العربي..

الهلال القطري يوقع اتفاقية تعاون مع مستشفى مدينة في مقديشو

وقع الهلال الأحمر القطري في شهر يونيو الماضي اتفاقية تعاون ثنائية مع إدارة مستشفى مدينة الصومالية للطوارئ، والتي بموجبها يبتعث فريقاً طبياً إلى المستشفى الواقع في قلب العاصمة مقديشو، ويتكون الفريق الطبي المبتعث من ٤ أطباء متخصصين في الجراحة العامة وجراحة العظام وطب الطوارئ، بالإضافة إلى طبيبة متخصصة في أمراض النساء والولادة، ويضم الفريق بالإضافة إلى الأطباء فنياً للتخدير وممرضاً لحجرة العمليات الجراحية، ومن المتوقع أن يعمل هذا الفريق في مستشفى المدينة لمدة عام كامل بموجب الاتفاقية الموقعة.

وبناءً على الاتفاقية مع إدارة المستشفى سيقوم الهلال بإعادة تأهيل بعض أركان وأقسام المستشفى وترميم جناح كبير يضم ٣٠ حجرة خارج الخدمة منذ أكثر من عشرة أعوام، بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية للمستشفى الذي يلجأ حالياً إلى وضع خيام في ساحات وحدائق.

وعلى التوازي فإن الهلال يخطط بالشراكة مع إدارة مستشفى المدينة وآلية اختيار خمسة أطباء صوماليين حديثي التخرج للانضمام إلى برنامج منحة تدريبية للحصول على البورد العربي في تخصصات مختلفة في اليمن وفقاً للحاجة في الصومال.

بقلم يوسف أبو راس
yosefaburas@yahoo.com

أحد ثلاثة... والحل الواجب واحد

هناك نكتة تقول: إن رجلا ذهب يشتري سمكاً، فبدأ بشم وتفحص السمكة من ذيلها، فقال له البائع: يا مجنون السمك يُفحص من رأسه!! فما كان من الرجل إلا أن قال: أعرف ولكن الرأس فاسد منذ زمن وأريد معرفة ما إذا كان الفساد وصل إلى الذيل أم لا!!

تذكرت هذه النكتة المؤلمة في معناها عندما قرأت: «أحد القادة العرب يؤكد بعد لقائه مع وزير الدفاع الأمريكي «روبرت غيتس» خلال استعراضه معه تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط على أهمية الدور الأمريكي في الجهود المبذولة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي استناداً إلى حل الدولتين وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وشدد على أن إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية يؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة على التراب الوطني الفلسطيني هو الأساس لتحقيق السلام والأمن»!!

لقد وقفت فاغرا فاي، فلكأن هذا التصريح يخرج من قائد قادم من المريخ، أو لكأنه صادر عن أحد السبعة الذين ناموا بأمر الله في كهفهم ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعا!!

فالمبعوث الأمريكي «جورج ميتشل» أنهى مباحثاته مع رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» دون اتفاق بشأن تجميد المستوطنات» غير أن «ميتشل» لا يتوجه بضغطه على «بنيامين نتنياهو» الذي يقود ممانعة صلفة لرغبات الرئيس الأمريكي الذي طالب «إسرائيل» مراراً وتكراراً بوقف الاستيطان، غير أنه قابل الطلب الأمريكي بتصعيد مسعور للاستيطان في القدس والضفة الغربية، ميتشل هذا يلوم العرب ويطالبهم من جديد إلى اتخاذ خطوات بناءة على طريق تطبيع العلاقات مع «إسرائيل»!! هذا في الحين الذي يعلن فيه ميتشل أن الخلافات مع «إسرائيل» مناقشات بين أصدقاء وتحالفنا لا يتزعزع!!!!!

أما وزيرة الخارجية الأمريكية، فلقد كررت دعوتها للدول العربية إلى اتخاذ خطوات لتطبيع العلاقات مع «إسرائيل» وقالت في مؤتمر صحافي: طلبنا أيضاً من الدول العربية بما فيها أصدقاؤنا في السعودية العمل على اتخاذ مزيد من الخطوات على طريق تطبيع العلاقات

■ ما معنى أن تطلب أمريكا من العرب انفتاحاً أكثر واتخاذ خطوات كبيرة نحو الاعتراف بشرعية الاحتلال؟ وكأن العدو أصبح هو الضحية

مع «إسرائيل» ودعم السلطة الفلسطينية وإعداد شعوبها لسلام محتمل بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وجاءت هذه الدعوة بعد دعوة وجهها أكثر من مئتي برلماني أمريكي إلى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى القيام بخطوة كبيرة حيال الاعتراف بشرعية «إسرائيل» وعبر هؤلاء النواب عن خيبة أملهم، لأن السعودية لم تقم بانفتاح أكبر على «إسرائيل» ودعوا الملك عبدالله آل سعود إلى ممارسة دور قيادي قوي والمساهمة في قيادة الشرق الأوسط إلى عصر جديد من السلام والمصالحة، من خلال القيام بخطوة كبيرة حيال «إسرائيل»!!



أما الرئيس الأمريكي الذي يأمل القادة العرب منه أن يكون له دور فاعل وبناء فلقد هاجم الزعامات العربية واتهمها بالافتقاد للشجاعة في السير على طريق السلام، وانتقد القيادة الفلسطينية الضعيفة غير القادرة على قيادة شعبها على الطريق ذاته!!

كل هذا الضغط على الجانب العربي، على الرغم من أن نتنياهو أعلن مراراً وتكراراً أنه لم ولن يتوقف عن بناء المستوطنات الجديدة في القدس الشرقية، والتي ضمها للقدس الغربية وأعلنهما عاصمة موحدة «لإسرائيل»، كما أنه لن يتوقف عن البناء في الضفة الغربية سواء في المستعمرات القائمة أو تلك التي يطلق عليها اليوم عشوائية!! ثم لا تلبث أن تتغول من خلال التهام المزيد من الأراضي واستدراج المزيد من المستوطنين بعد أن ينام العرب على أمل أن يتحقق حلمهم في أن يفي الساسة الصهاينة بوعودهم بإزالة المستوطنات العشوائية!!

كل هذا الضغط على الجانب العربي على الرغم من تصريح الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الأمم المتحدة «أوسكار فرنانديز» «تارانكو» الذي قال فيه على خلفية استكمال بناء ١١ بؤرة استيطانية جديدة في الضفة الغربية: «إن البناء غير القانوني للمستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية يهدد الآمال الهشة في حل الدولتين»، وأكد أن الوضع في القدس الشرقية يثير القلق، خصوصاً المؤشرات الجديدة لبناء المستوطنات وسياسة هدم المنازل، وقال: إن المجتمع الدولي يشعر بعميق القلق بسبب الموافقة على بناء ٢٠ وحدة سكنية في منطقة الشيخ جراح في القدس الشرقية وإصدار «إسرائيل» أوامر بإزالة منازل فلسطينية!!

ولكن العرب للأسف لا يشعرون بالقلق، على الرغم من أن المسجد الأقصى أصبح آيلاً للسقوط أكثر من أي وقت مضى!!

لقد بح صوت تيسير التميمي، قاضي قضاة فلسطين وهو يحذر من تصاعد الانهيارات في ساحات الأقصى بما يعرضه لخطر الانهيار الكامل،



وقال التميمي: «آخر هذه الانهيارات كان انهيار أحد الأشجار المعمرة في ساحات المسجد الأقصى قرب سبيل قايتباي نتيجة الحفريات الإسرائيلية المتواصلة، وأضاف: إن الانهيارات المتوالية في ساحات الأقصى ومحيطه تؤكد تعرضه لأكبر مؤامرة تهدد بنيانه وهويته لتقويضه وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم على أنقاضه، وأوضح أن السلطات «الإسرائيلية» خططت لذلك منذ احتلالها المدينة المقدسة في العام ١٩٦٧».

ترى إلى متى سيظل العرب بهذه السذاجة!!

هل يعقل أن يرى أي إنسان في رأسه ذرة عقل كل الذي تفعله إسرائيل وقطعان المستوطنين فيها وبؤر فسادهم في الخارج التي تسمى سفارات أو مكاتب تجارية ثم لا يكون رده إلا مطالبة المجتمع الدولي المتآمر مع الصهيونية والماسونية العالمية باتخاذ مواقف إيجابية لإيجاد حل عادل وشامل؟؟

وهل يعقل أن تستمر جامعة الدول العربية بكل من فيها من عقول بأن يقتصر دورها على التلويح باللجوء إلى مجلس الأمن لإصدار قرار يجبر «إسرائيل» على الوقف الفوري للاستيطان في القدس وبقية الأراضي المحتلة.

وقال السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية:«إن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية مباشرة إذا كانت تريد تحقيق السلام، وذلك من خلال إفهامها بأن واشنطن لن تقوم بحمايتها من صدور قرار بشأن الاستيطان في مجلس الأمن الدولي».

لو كان غير (محمد صبيح) من أخرج هذا التصريح لهان الأمر، ولكنه ومن خلال مركزه مطلع على كل القرارات الدولية التي صدرت فيما يخص القضية الفلسطينية من اليوم الأول الذي كانت هناك قضية فلسطينية تشغل العالم، و«محمد صبيح» يعلم يقيناً كم من القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن، والتي التزمت بها دولة الكيان الصهيوني!!

لم يعد في عالمنا العربي أي جبل ولا حتى أي كثبان رملي لنستخدم المثل القائل: «تمخض الجبل فولد فأرا»!!

ولم يعد أحد في عالمنا العربي قادراً على فهم المثل الشعبي البسيط: «ما بيجرب المجرب إلا أبو عقل مخرب».

فهل يعقل ألا تكون ردات فعلنا ونحن نرى نهب أراضينا المقدسة وتدنيس مقدساتنا وتشريد إخواننا والتاريخ والعقيدة وحرق بياراتنا ومزارعنا ليس في فلسطين فحسب ولكن في الأردن أيضاً، ثم لا يكون منّا إلا التهديد بالتوجه بشكوى إلى مجلس الأمن؟ وإلا الرفض اللفظي الدخول في مفاوضات عبثية مع «إسرائيل»؟

وهل نحن نتمتع بأدنى درجة من المصداقية ونحن نصر على إطفاء وخنق روح المقاومة من خلال مطاردة المقاومين وحصارهم في غزة وهدم الأنفاق عليهم بعد ضخها بالغاز القاتل وبعد قصفها بكل القنابل المتفجرة، ومن خلال اعتقال الأحرار في الضفة الغربية والزج بهم في سجون السلطة اللاوطنية الفلسطينية ليقضوا تحت التعذيب!!

صحت أين عقلي؟؟ فهذه المواقف لا تصدر إلا عن أحد ثلاثة:

إما عميل متمرس في العمالة باع نفسه للشيطان من أجل دنيا!!

وإما فاقد للعقل والضمير والإحساس!!

وإما رجال ملوية أذرعتهم!!

الصهيونية العالمية وأمريكا تريد من حكام العرب أن يتحولوا إلى كتاب مقالات في الواشنطن بوست والنيويورك تايم شريطة أن تدعو مقالاتهم مبادرة جديدة وتنازلات جديدة تبهر في كرمها العدو والصديق!!

أرجو أن يكون الفساد والخراب والعطب لم يتجاوز الرأس، وأتمنى على الله أن تكون القواعد الشعبية عصية على الفساد والخراب والطب، لأنها لا بد لها من التحرك حركة واعية تمسح عن وجهها وأوطانها ومقدساتها غبار معركة كان عدوها الفارس الوحيد فيها وكانت مجرد رقم جاهز للانسحاب من أمامه حسب الأوامر الصادرة له!!

لا بد من حركة واعية لفصل العطب عن جسد هذه الأمة ولا بد للأمة أن تنهض لتأخذ دورها ومكانها وتسترجع خيريتها التي أفسدها المنهزمون من طلاب الدنيا. الوضع جد خطير!!!





الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE



بقلم: د. عدنان رضا النحوي

كيف ننمي تذوق الطفل للغة العربية الفصيحة

اللغة العربية الفصحى محببة للنفس، سهلة على التقبل، ميسرة للتذوق والتعلم والاستخدام. إلا أن واقعنا اليوم وما يمر به المسلمون من ضعف وهوان، ومع امتداد اللغات الأجنبية واللغة العامية في معظم المجتمعات الإسلامية، جعل صعوبات أمام الطفل والشباب، أمام أبناء المسلمين بصفة عامة، في تذوقهم أو دراستهم للغة العربية.

إن كل لغة تحتاج من أجل تعلم أبنائها لها إلى بيئة يتلقى الطفل فيها لغته منذ صغره، منذ طفولته. هذه البيئة المطلوبة غير متوافرة في واقعنا اليوم بالنسبة للغة العربية. يضاف إلى ذلك أن من بين أبنائنا من تخلى عن اللغة العربية مدعيا صعوبتها ادعاء لا يقوم على أساس.

ملايين من المسلمين في الأرض لا يعرفون اللغة العربية، أصبحت لغتهم الرسمية لغة أخرى غير العربية، مما يوجد صعوبة كبيرة في نشر اللغة العربية. يضاف إلى ذلك وجود قوى شديدة تحارب الإسلام ولغته بين المسلمين، وقامت دعوات كثيرة للتخلي عن العربية، أو لتغيير حروفها، أو لتغيير حركاتها. قوى كثيرة تعمل مزودة بالعدة والعلم والنهج.

في هذا الجو نريد أن ننشر اللغة العربية ونحببها إلى المسلمين جميعا، وخاصة إلى أطفال المسلمين، أمام تحديات كثيرة جداً.

ولكن الذي يسهل الأمر أن هذه اللغة هي لغة القرآن، لغة الذكر الذي تعهد الله بحفظه:

﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر:٩).

ومما يسهل الأمر كذلك ارتباط هذه اللغة العظيمة بالايمان، بالإسلام، والقلوب المؤمنة مازالت تخفق بإيمانها وإن كانت ألسنتها عجمت، ومازال هناك مؤمنون يعملون ويجاهدون.

ولكن لا بد أن تلتقي الجهود على هذا الأمر وعلى غيره من قضايا الإسلام، بدلا من أن يظل كل يعمل بمفرده، فتتناثر الجهود ويضعف أثرها.

وكذلك يجب أن يأخذ العمل صورة الخطة والنهج حتى يتضاعف أثره وعطاؤه، وأن يكون النهج بصورته العامة واحدا لدى الجميع. ولا نستطيع هنا في هذه العجالة إلا أن نعطي ملامح عامة، حتى تتم الدراسات المفصلة.

وقدرته على استخدامها؟

إن تذوق الطفل للغة العربية الفصيحة وقدرته على استخدامها يعتمد على عوامل رئيسة يمكن إيجازها بما يلي:

المربي وقدرته وما يحمل من خصائص تفيد في هذا الهدف، ومدى التزامه باستخدام اللغة العربية الفصيحة، أو المؤسسات وأمثالها.

البيئة ومدى توفيرها للجو الصالح وعدم إثارتها عقبات.

طبيعة اللغة العربية وخصائصها التي يمكن الاستفادة منها لهذه الغاية.

الطفل طبيعته وخصائصه التي يمكن الاستفادة منها في هذا السبيل.

أما المربي فلا بد أن يكون هو نفسه ملتزما باستخدام اللغة العربية الصحيحة، ويملك القدرة على التوجيه والتربية والبناء، أو أن يكون نال تدريبات وافية على هذه المهمة.

والبيئة هي العامل المؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على تنمية هذا التذوق للغة العربية وعلى استخدامها. والبيئة قد تكون عائقاً أمام هذا الهدف، حين تغزوها اللغات العامية وتسود فيها، أو اللغات الأجنبية. ونقصد بالبيئة: البيت والأسرة، والمدرسة والمربين، والمجتمع ومؤسساته الثقافية والإعلامية والتربوية.

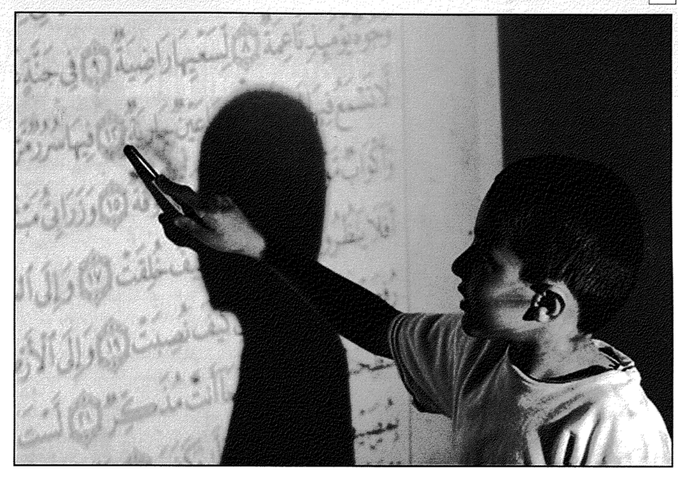
ولقد كان بعض الخلفاء المسلمين، وبخاصة في العصر الأموي، يرسلون أولادهم إلى أجواء القبائل العربية حيث تكون اللغة أصفى، ويبقون فيها مدة يتلقون اللغة تلقيا نقياً حتى تصبح طبيعة لهم. ذلك لأنهم أدركوا دور البيئة في الترغيب باللغة وتعلمها، فلا بد من توفير البيئة الصالحة لتنمية تذوق الطفل للغة العربية الفصحى، ولا بد من توفير التعليم مع الرعاية والتوجيه.

■ **البيئة ممثلة من البيت والأسرة، ويتحمل الوالدان المسؤولية الكبرى في تربية الطفل وتعهده ونشأته، والسنة النبوية المطهرة تؤكد هذا النهج**

البيت والأسرة هما الحضن الأول للطفل، سواءً أكان ذلك في مرحلة الحمل أم الولادة أم في سائر مراحل نمو الطفل التي سنأتي على ذكرها. ويتحمل الوالدان أكبر مسؤولية في تربية الطفل وتعهده ونشأته. وبذلك جاء حديث الرسول ﷺ:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون منها من جدعاء» (رواه الشيخان وأبو داود).

فنستفيد من هذا الحديث الشريف عدة فوائد رئيسة: مسؤولية الوالدين، الفطرة التي فطر الله الناس جميعاً عليها، وأهمية دورها في التربية والبناء، وما أودع الله فيها من قدرات وغرائز. ولنتدبر قوله سبحانه وتعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس



عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون❁ منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين❁ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾ (الروم: ٣٠-٣٢).

فالفطرة تكون في الطفل المولود سليمة غنية بما أودع الله فيها من قدرات تأخذ بالنمو على سنن ربانية، وأهم هذه القدرات: قوة التفكير، العاطفة، الغرائز المختلفة، وقبل ذلك كله الإيمان والتوحيد كأنه النبع الذي يروي جميع القوى والغرائز في الفطرة لتؤدي كل قوة أو غريزة دورها الذي خلقت له، ما دامت الفطرة سليمة لم تنحرف ولم تلوث ولم تفسد.

وسلامة الفطرة وحمايتها من الانحراف أو التلوث أو الفساد هي الحق الأول للإنسان، الحق الذي أهملته جميع المؤسسات الدولية أو القطرية لحقوق الإنسان.

■ الفطرة عند الطفل سليمة، غنية، نقية لذا وجب حمايتها وسلامتها من الإنحراف ومن الأجواء الفاسدة، ولكن للأسف المؤسسات الدولية أهملت هذا الحق الفطري

وفي جو الأسرة بين الوالدين وسائر أفراد الأسرة يتلقى الطفل أول غذاء لفطرته وقدراته. وأول حاسة تنشط عند الطفل هي حاسة السمع، إنها تنشط فيه وهو جنين في بطن أمه، ويتأثر بكل ما يدخل سمعه في هذا الجو. ولذلك كان من معجزات الرسول ﷺ أن نبهنا إلى أهمية حاسة السمع، وذلك بالتوصية بالأذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى:

فعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن الرسول ﷺ قال:«من ولد له ولد فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان» وأم الصبيان هي التابعة من الجن. فالصوت يؤثر في المولود ولو كان لا يعي معنى الكلام.

وعند الموت كان أمر الرسول ﷺ أن يلقن المحتضر لا إله إلا الله. فعن أبي سعيد وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم وعن الرسول ﷺ قال: «لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله» (رواه أحمد ومسلم وابن ماجة والنسائي). وفي حياة المؤمن تظل الشهادتان تترددان على لسانه وفي قلبه. فهي السمة الأولى التي تظل ترافق المسلم منذ ولادته حتى وفاته، مادام مسلماً مؤمناً.

فحاسة السمع ونشاطها يمكن الاستفادة منها في ترغيب الطفل باللغة العربية وبتغذية الإيمان في قلبه. فالصوت يترك أثره في الجنين وفي الطفل بطريقة ربانية لا يدركها العلم حتى اليوم.

تقول د. آريان آيزينبرغ وزميلتاها في كتابهن: «ماذا تتوقع عندما تنتظر الجنين»؟.

«إن حاسة السمع عند الجنين تكون قد تطورت تطوراً كبيراً مع نهاية المرحلة الثانية من الحمل أو بداية المرحلة الثالثة، فيصبح أن الأجنة يسمعون ما يدور من أحاديث أو قراءات في البيت، أو عند الأصدقاء. ويعتقد بعض الباحثين المختصين في هذا العلم أنه يمكن إثارة الجنين قبل ولادته ليكون مولوداً متميزاً».

فالبيت والأسرة هما الحضن الأول للطفل، وما يناله في هذه المرحلة المبكرة يكون أثبت في القلب مما قد يناله في سنوات متأخرة من عمره. وصدق المثل القائل: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»! فلا بد من الحرص على توفير الجو الصالح في البيت والأسرة. وإنها مسؤولية الأمة كلها والعلماء والدعاة والدولة عن العمل لبناء هذا الجو الإيماني في الأسرة المسلمة. ومن هذا الجو يتوافر كثير من العوامل التي تعين على بناء تذوق الطفل للغة العربية الفصيحة وتنميتها، وتنمية قدرته على استخدامها.

والمدرسة جزء رئيس من البيئة كذلك، حيث تتواصل عملية البناء للطفل بين البيت والمعهد. فتكون مسؤولية المربين في المدارس أن يتقنوا التحدث بالفصحى ليتكون الجو المناسب الذي يرعى ويربي في الطفل تذوقه للفصحى واستخدامه لها.

ثم يأتي المسجد، حيث يغلب أن لا يسمع المسلم في المسجد إلا الفصحى، سواءً أكان ذلك بالقرآن الكريم أم الدروس التي تعطى فيه، أم خطبة الجمعة أم غيرها من الأنشطة الإيمانية، وبذلك يرتبط البيت

أول من تكلم بالعربية الفصحى هو إسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة

اللغة العربية هي اللغة الفصحى والتي يجب أن نحرص على تعليمها للطفل

والمعهد والمسجد برباط قوي، بحيث تتعاون هذه المراكز الثلاثة فيما بينها على تحقيق الهدف.

وتمتد ميادين البيئة بعد ذلك إلى ما يشاهده الطفل على التلفاز وسائر وسائل الإعلام، وما يسمعه من أقربائه وزملائه في حياتهم العامة.

ولكن هذه الميادين: البيت، المدرسة، المسجد، المجتمع، تكون كلها مسؤولية أمة واحدة، تحمل رسالة واحدة، رسالة الإسلام، وتجاهد من أجله، فيصبح غذاء الطفل في جميع مراحل نموه غذاء صالحاً، بالفصحى والإيمان والخلق وغير ذلك. وفي هذه الميادين كلها، يكون هنالك المربي المسؤول.

ونود أن نشير هنا إلى قضية رئيسة، ذلك أن المسؤولية لا تقف عند حدود المسؤولية المادية الدنيوية، ولكنها مسؤولية ممتدة حتى الدار الآخرة، بين يدي الله سبحانه وتعالى، حين يحاسب كل إنسان عن عمله ونيته.

والعامل الآخر الذي يساعد على تنمية التذوق للفصحى هو طبيعة اللغة العربية نفسها، وعظمة خصائصها، وأعتقد أن اللغة العربية وكذلك سائر اللغات انبثقت في أول مراحل تكوينها من لغة آدم عليه السلام، اللغة التي علمه الله إياها:

﴿ وعلم آدم الأسماء كلها.... ﴾ (البقرة:٣١)

وخاطب الله آدم عليه السلام باللغة التي علمه إياها، وخاطب آدم عليه السلام ربه بهذه اللغة. ثم تعلمها أولاده الذين تفرقوا في الأرض باتجاهات مختلفة، ومع كل اتجاه أخذت اللغة تنمو وتتطور في تاريخ طويل حتى أخذت الصورة التي نجد اللغة عليها اليوم، لغات مختلفة، كان اختلافها آية من آيات الله:

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾(الروم:٢٢).

فهذه اللغات آية من آيات الله ونعمة من نعمه. فبها يتم التخاطب وتتعارف الشعوب، وتقضى الحاجات. وللغة بصورة عامة أثرها الكبير في عملية التفكير لدى الإنسان، حتى أن بعض العلماء المختصين، اعتبروا اللغة هي التفكير، وبعضهم اعتبرها وعاء التفكير. ويزداد أثر اللغة في التفكير كلما كانت اللغة أغنى وأقوى و أكثر نمواً.

وكان من فضل الله كذلك على الإنسان أن علمه البيان كما علمه القرآن:

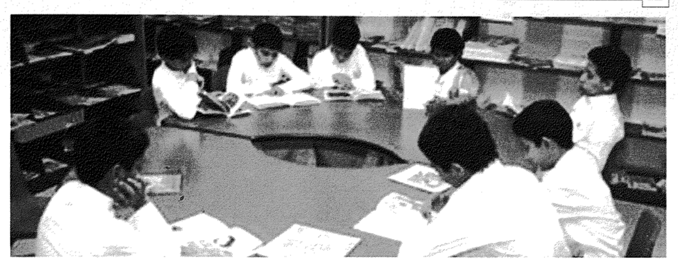
﴿الرحمن* علم القرآن* خلق الإنسان* علمه البيان﴾(الرحمن:٤.١)

وإذا كان لكل لغة نعرفها اليوم تاريخ خاص تطورت من خلاله، فللغة العربية تاريخ خاص متميز. فإذا قلنا: إن أول أمرها كان مثل سائر اللغات انبثقت من لغة آدم عليه السلام. ثم تطورت حتى أصبحت اللغة العربية الفصحى على لسان إسماعيل عليه السلام:

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة».

(الشيرازي في الألقاب).

ولقد كشفت الآثار أن لغة النبي صالح عليه السلام قريبة جداً من اللغة العربية الفصحى في حروفها وقواعدها، مما يوحي أن اللغة العربية في كل مرحلة من مراحل نموها كانت لغة نبي من الأنبياء ولغة الرسالة الربانية. وكأنها لغة النبوة في مسارها الطويل، حتى إذا اكتمل نضجها نزل بها الوحي الكريم قرآناً عربياً غير ذي عوج. فزادت بركتها وزاد فضلها،



وأصبحت بميزان الإسلام والإيمان اللغة المتميزة بخصائص كثيرة من حيث الجمال، والجرس، والبيان، والفصاحة، وحتى ميزها الله في كتابه الكريم وأثنى عليها.

﴿كتابٌ فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾ (فصلت:٣).

وآيات أخرى كثيرة في كتاب الله كشفت عظمة هذه اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى وفضلها على لغات العالم كله. فتصبح هذه اللغة العربية منذ نشأتها قديماً وحتى اليوم لغة النبوة الممتدة في التاريخ مع كل مرحلة من مراحل نموها، على الشكل الذي كانت عليه في كل مرحلة.

ولما فرض الله ورسوله طلب العلم وبخاصة من القرآن الكريم بلغته العربية الفصيحة أصبحت لغة القرآن الكريم، لغة الإسلام، لغة الرسالة الخاتمة التي جاءت للعالمين، للناس كافة:

﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ (الأنبياء:١٠٧).

﴿وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (سبأ:٢٨).

فهي أصبحت بذلك لغة كل مسلم آمن بالله واليوم الآخر، وهي بذلك لغة الفطرة التي فطر الله الناس عليها. فهي رحمة من الله،وهي بذلك كله لغة الإنسان تمتد مع امتداد الدعوة والبلاغ. وبذلك يكون تقبلها وتذوقها سهلاً عند الطفل الذي سلمت فطرته. وهذه خاصة رئيسة لتساعد على تنمية تذوق الفصحى عند الطفل في جميع مراحل نموه.

فلم تعد اللغة العربية لغة قوم محدودين، ولكنها أصبحت لغة الرسالة الممتدة للبشرية كلها.

وإذا استعرضنا جميع الآيات الكريمة التي تحدثت عن القرآن الكريم ولغته العربية، لوجدنا أن اللغة العربية من خلال كتاب الله قد ارتبطت بميادين الحياة المختلفة، مما جعلها ميسرة في كل ميدان: فهي مرتبطة أولاً بالقرآن الكريم ووجوب تدبره، بالتشريع والأحكام، بالإيمان والتوحيد، بالتقوى، بالدعوة والبلاغ، بالتذكير، بالبشرى، بالنذر، بالعقل بالتفكير، وبكل مثل ضربه الله سبحانه وتعالى للناس في كتابه الكريم:

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآنِ من كلِ مثل لعلهم يتذكرون❁ قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾ (الزمر: ٢٧، ٢٨)

فحتى ننمي عند الطفل تذوق اللغة العربية يجب أن ننمي معها خصائص الإيمان والتوحيد، ونحمي فطرته ونغذي الطفل بلغة القرآن، فذلك كله ينمي تذوقه للغة العربية الفصيحة، وينمي قدرته على استخدامها، وينمي إيمانه، ويوفر الحوافز الإيمانية لدى المسلم.

وعندما انطلق المسلمون بفتوحاتهم، أصبحت اللغة العربية لغة هذه الشعوب كلها، وتقبلوها بيسر وسهولة مع تقبل الإسلام والإيمان. وأصبح من أبناء هذه الشعوب علماء في اللغة العربية وأدباء وشعراء.

ولقد تحدث عن عظمة اللغة العربية كثيرون من المسلمين ومن غير المسلمين، حديث قناعة، وحجة وبيان.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد المروءة».

وهذا نابع من ارتباطها بالفطرة والإيمان، ومن فضل الله على الناس وعلى اللغة العربية. وقال عمر بن الخطاب أيضاً: «تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض». وقال: «تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه». وكأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسم نهجا ووضع خطة لتعلم العربية وترغيبها إلى النفوس.

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيئون الرمي فقرعهم، فقالوا: إنا قوم متعلمين، فأعرض مغضباً وقال: «لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم». سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رحم الله امرءاً أصلح من لسانه»! ولحن رجل أمام رسول الله ﷺ فقال: «علموا أخاكم».

وروي أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول: «لعلم العربية هو الدين بعينه».

وهذه الخصائص كلها تسهل تنمية تذوق الفصحى عند الأطفال والشباب وأبناء الأمة المسلمة جميعاً.

ومن الضروري أن نشير هنا إلى أنه لا يحسن أن نعالج قضية تذوق الطفل للفصحى كقضية مستقلة معزولة. كلا! إنها جزء لا يتجزأ من رسالة الإسلام الخاتمة ودعوته التي يجب أن تمضي في الأرض إلى الناس كافة. فمن الأهداف الربانية الأولى هي تبليغ دعوة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ وتعهدهم عليها، لتحقق بذلك جوهر العبادة وغاية الأمانة وحقيقة الخلافة وضرورة عمارة الأرض بحضارة الإيمان.

فقضية اللغة العربية قضية مرتبطة بالإسلام وبأمة الإسلام، وبمدى قوتها وتشاطها وامتدادها.

وفي جميع هذه الحالات لا بد من توافر الطاقة القادرة على تحفيز هذه المهمة والقيام بها. وتطلق على هذه الطاقة بصفة عامة كلمة: «المربي»! الذي يكون حيناً الوالدين، وحيناً آخر الأساتذة المدرسين، وحيناً آخر المؤسسات المتخصصة من ناحية والمؤسسات العامة من ناحية أخرى، إذ يجب على الجميع تبني موضوع اللغة العربية ونشرها وحمايتها وتغذية الأطفال بها، وتنمية تذوقها لدى الأطفال والشباب ولدى الأمة كلها.

وهذه الجهود يجب أن تلتقي كلها في نهج جامع وخطة متكاملة، يحمل ذلك كله الوسائل والأساليب وصدق النية وإخلاصها لله سبحانه وتعالى.

والخطوة الأولى هي توفير البيئة الصالحة التي توفر الفرصة لتحقيق هذا الهدف الكريم. البيئة في البيت والمدرسة والمسجد، ثم توفير الطاقات المؤمنة المدربة القادرة على حسن العطاء والتربية والبناء، والأرحام والأصدقاء جزء من البيئة التي يجب الحرص على حسن توفيرها.

ثم تبدأ الاستفادة من خصائص الطفل وخاصة حاسة السمع كما ذكرنا، والاستفادة قدر المستطاع من مرحلة الجنين والولادة والطفولة الأولى.

■ قضية اللغة العربية هي قضية مرتبطة بالإسلام وبأمة الإسلام وبمدى قوتها ونشاطها وامتدادها

وتبذل الجهود المنهجية للاستفادة من خصائص اللغة العربية كما ذكرنا سابقاً، وتسخيرها من أجل هذا الهدف في جميع مراحل الطفولة.

ويجب غرس الإيمان والتوحيد كخطوة رئيسة في بناء الطفولة، من مرحلة الجنين والولادة وسائر المراحل، حتى يوفر هذا العامل الحافز القوي لتذوق العربية الفصحى ودراستها واستخدامها.

كما يجب توفير البرامج والمناهج والوسائل المحددة لكل مرحلة من مراحل الطفولة وأول هذه البرامج توفير الفرصة لسماع القرآن الكريم يتلى، وسماع بعض الأحاديث النبوية، وسماع قاعدة بسيطة من قواعد النحو، ثلاثة أشياء تظل متماسكة: القرآن الكريم، الأحاديث النبوية الشريفة، اللغة العربية. ثم ينمو هذا المنهج مع مراحل نمو الطفل حتى يشمل التلاوة اليومية للقرآن الكريم يقوم بها الطفل نفسه على حسب مرحلة نموه، ثم الحفظ المنهجي للقرآن الكريم ومراجعته وتعهده، وحفظ أو دراسة حديث شريف، ويعلم قاعدة مبسطة من قواعد النحو بأسلوب سهل مشوق. لتصبح التلاوة اليومية والحفظ والتعهد والحديث الشريف وقواعد النحو منهجاً ثابتاً في حياة المسلم صحبة عمر وحياة، لا تتوقف حتى يلقى المسلم ربه.

وفي مرحلة مناسبة تختار القصائد من الشعر السهل القوي، ليدرس بعضها ويحفظ بعضها على منهج محدد وخطة مدروسة.

وفي مرحلة أخرى، يعطى الطفل فرصة التحدث بالعربية الفصحى بموضوع يختاره هو أو يختار له، ويتجاوز في المراحل الأولى عن بعض الأخطاء، ويعالج بعضها الآخر، ويدور حوار بالعربية الفصحى بين المربي والطفل. وتكون هذه الخطوة يومية لمدة ساعة أو ساعتين حسب قدرة الطفل، وحسب الخطة الموضوعة. ويستفاد في هذه المراحل من خصائص الطفولة وأهمها الفطرة وما أودع الله فيها من قدرات ومواهب ورغبات.

وفي مرحلة مناسبة، تصاغ مسرحيات قصيرة بالعربية الفصحى، يقوم بها الأطفال أنفسهم بعد أن يدربوا عليها. كما يمكن أن تنظم حفلات موسمية يتحدث فيها الأطفال بما يختارونه هم من أدب أو شعر أو موضوعات عامة، كل على قدر جهده ووسعه وميوله.

ونؤكد أنه مع الاعتماد على السماع والتدريب على التحدث بالفصحى، فلا بد أن يصاحب ذلك دراسة قواعد اللغة العربية، نحوها وصرفها وبيانها، بأسلوب مشوق سهل، ليمتد هذا العمل في مراحل الطفولة كلها. ولا ننسى قول عمر رضي الله عنه: «تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض»، وقوله: «تتعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه» ولا ننسى قول أبي عمرو بن العلاء: «لعلم العربية هو الدين نفسه». ويزداد تعليم القواعد بأسلوب مشوق مع نمو الطفل ونمو مداركه.

وفي مرحلة مناسبة يشجع الطفل على المطالعة الذاتية من كتب تناسب سنه مثل القصص والسيرة النبوية، والشعر، والخطب، وغير ذلك.

ومن الوسائل المشوقة للطفل استخدام الصور الملونة، والرسوم الجميلة، والأناشيد المفيدة، والمرح يتخلل النشاط كله.

ويجب الحرص على إبعاد المصادر المفسدة، وإحاطة الطفل بالجو الطاهر المشرق الذي يرعى فطرته ويغذيها بكل ما هو مفيد، حتى تظل الفطرة عاملاً رئيساً مساعداً في عملية التربية والبناء.







● من دعاء النبي ﷺ

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

لا أعلمكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا، يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والجبن والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، وعلم لا ينفع، ودعوة لا يستجاب لها». (سنن النسائي).

● رجاء الله والخوف منه

دخل النبي ﷺ على شاب وهو يحتضر، فقال له الرسول ﷺ:

كيف تجد؟.

قال: والله يا رسول الله إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي.

فقال ﷺ:

«لا يجتمعان في قلب عبد - في مثل هذا الموطن - إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف».

في رثاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رثى أبو الأسود الدؤلي علياً رضي الله عنه فقال:

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنينا

وتبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قَرَّت عيون الحاسدينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا؟ ... بخير الناس طُرّاً أجمعينا

قتلتم خير مَنْ ركب المطايا ... وذللها، ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حَذاها ... ومن قرأ المثانيَ والمبينا

وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا

لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرُهُمْ حسباً ودينا

إذا استقبلتُ وجهَ أبي حُسَيْنٍ ... رأيت البدر فوق الناظرينا

وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا

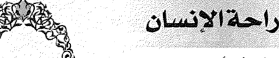
يُقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العِدَى والأقربينا

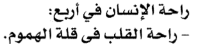
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يُخْلَقْ من المتكبرينا



كأن الناس إذ فقدوا علياً ... نَعَام حار في بلد سنينا







القول لله

عن الفضيل بن عياض قال:

كان يقال: لا يزال العبد بخير، ما إذا قال قال لله، وإذا عمل عمل لله؛ سمعته يقول في قوله: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ (هود:٧).

قال: أخلصه وأصوبه، فإنه إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً، لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً، لم يقبل، حتى يكون خالصاً والخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السنة.

عبدالملك بن مروان والشعبي وقسمة الميراث

قال الأصمعي:

أربعة لم يلحنوا في جدٍ ولا هزل: الشعبي، وعبدالملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرِّيَّة.

وأسند السلفي في الطيوريات: أن عبدالملك بن مروان خرج يوماً فلقيته امرأة فقالت:

يا أمير المؤمنين.

قال: ما شأنك؟

قالت: توفي أخي وترك ستمائة دينار، فدفع إلي من ميراثه دينار واحد. فقيل: هذا حقك.

فعمي الأمر فيها على عبدالملك، فأرسل إلى الشعبي فسأله، فقال:

نعم، هذا توفي فترك ابنتين فلهما الثلثان أربعمائة، وأماً فلها السدس مائة، وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون، واثني عشر أخاً فلهم أربعة وعشرون، وبقي لها دينار.

راحة الإنسان

راحة الإنسان في أربع:

- راحة القلب في قلة الهموم.
- راحة الروح في قلة الآثام.
- راحة اللسان في قلة الكلام.
- راحة الجسم في قلة الطعام.

دعاء ومغفرة

تعلق شاب بأستار الكعبة، وقال:

(إلهي لا شريك لك فيؤتى، ولا وزير لك فيرشى، إن أطعتك فبفضلك ولك الحمد، وإن عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي، فبإثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك إلا غفرت لي).

فسمع من يبشره، بأنه عتيق من النار.

عمر ووالي الموصل والسنّة

عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي عن جدي، قال:

لما ولاني عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه الموصل، قدمتها، فوجدتها من أكبر البلاد سرقاً ونقباً؛ فكتبت إلى عمر، أعلمه حال البلد، وأسأله آخذ من الناس بالمظنة، وأضربهم على التهمة، أو آخذهم بالبينة، وما جرت عليه عادة الناس.

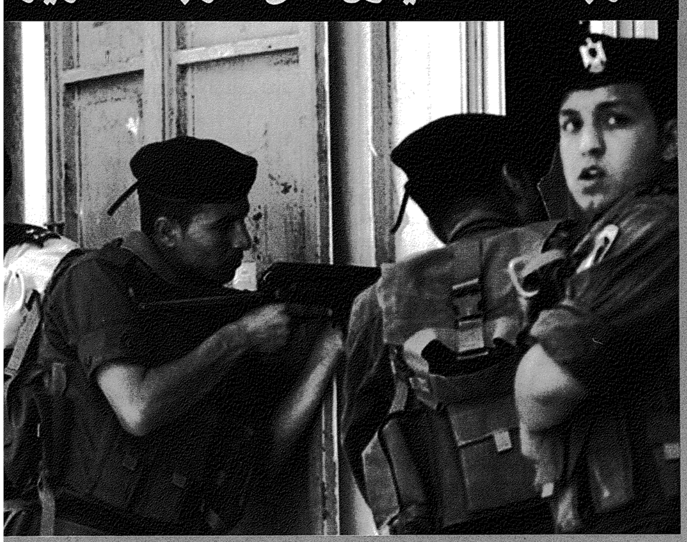
فكتب إلي أن آخذ الناس بالبينة، وما جرت عليه السنة؛ فإن لم يصلحهم الحق، فلا أصلحهم الله.

قال يحيى: ففعلت ذلك، فما خرجت من الموصل، حتى كانت من أصلح البلاد، وأقلها سرقاً ونقباً.



بقلم: عبدالله خليل شبيب
abdallah_shabeeb@hotmail.com

حرب سلطة دايتون على حزب التحرير



اعتاد حزب التحرير أن يحيي ذكرى الخلافة الإسلامية في كل عام - في تاريخ سقوطها - ليذكر المسلمين بخلافتهم وبوجوب العمل على إعادتها، حيث إنها الضمان الأكبر لعودة نهضتهم وعزتهم ولخلاصهم من براثن المستعمرين والطامعين والسماسرة المستأجرين.

وقد اعتاد الحزب أن يحتفل بتلك المناسبة (التذكيرية) في أي مكان يتاح فيه له حرية العمل، حيث إنه ممنوع من العمل العلني في أكثر البلاد العربية والإسلامية، بسبب حدة طرحه وطبيعته الاتهامية المباشرة التي لا توارب ولا تجامل!

لقد احتفل الحزب بالمناسبة في أندونيسيا وفي غيرها وشهد مئات الآلاف من الناس احتفالاته، ومنهم علماء وأشخاص مرموقون، وانفضت الاحتفالات بسلام تام، ولم يؤد ذلك لأية فوضى أو ضرر أو المساس بأحد.

وقد سبق للحزب أن احتفل احتفالا مشهودا بتلك الذكرى في رام الله منذ عامين، ولكن بعد ذلك تنبهت له (سلطات دايتون والعدو اليهودي) وعملت على منع تلك الاحتفالات بطرق قمعية همجية غير مبررة!

ففي العالم الماضي - كما في هذا الصيف - حاولت السلطة منع عقد الحزب لمهرجاناته في مختلف المدن الفلسطينية - من الخليل إلى جنين - وإن كان الحزب قد اعتصم بعض أفراده وأنصاره أمام القاعات التي كان من المقرر الاحتفال داخلها - كما في رام الله والخليل - ولم يمنع ذلك بعض أعضائه من الحديث للمعتصمين وشجب التصرفات القمعية الموجهة للحزب ولأعضائه الذين اعتقل الكثير منهم!

دليل على حرب للإسلام كله



وجدير بالذكر أن الأمر وصل (بالسلطة الدايتونية) إلى قتل أحد أفراد الحزب العام الماضي، خلال احتجاجهم على الجرائم الصهيونية ضد غزة وأهلها!

ذلك أن الحزب لا يؤمن مطلقا باستعمال أية قوة في الفترة الراهنة، ويكتفي بالجهاد اللفظي والتنظيمي والتأليبي، واستنهاض الناس لنصرة وجهة نظره، لذا فإن أية إجراءات موجهة ضده في أي مكان تعتبر قمعا لحرية الرأي ولحقوق الإنسان في التعبير عن رأيه الحر وبالتالي فلا مبرر لها!

وهذا أمر معروف للجميع كما ورد قوله بالحرف في رسالة وجهها فرع ولاية لبنان لوزير الخارجية التركي في ٣٠ يوليو الماضي بمناسبة اعتقال تركيا لأعضاء الحزب بتهمة (الإرهاب) قال الحزب في تلك الرسالة:

(فالقاصي والداني يعرف أن تاريخ حزب التحرير الممتد لأكثر من نصف قرن يخلو من أي عمل مسلح أو مادي).

ولكن سلطات (عباس - فياض) وسائر أجراء دايتون تسلط قمعها على الحزب.. وعلى كل فئة أو نشاط أو توجه إسلامي مما يؤكد عراقة (صهيونيتها) وإخلاصها لسادتهم اليهود! وحربها للإسلام على كل صعيد!

وهكذا تثبت سلطة دايتون عداوتها لكل ما هو إسلامي وعربي ووطني وحر! وإنما تتخذ من (حماس) وصراعها معها مجرد (ذريعة) لمقاومة كل (نفس) إسلامي ولو لم يكن له علاقة بحماس ولا بغير حماس!

ويكفي إدانة لتلك (السلطة) من توليف وإعداد دايتون وشركاه الصهاينة والأورو- أمريكان.. إلخ! يكفي: سكوتها المريب ومواقفها المشبوهة والمخزية من موضوع تبديد القدس وتهديد الأقصى وإضاعة حق العودة، وهي مقدسات فلسطينية عربية - إسلامية لا يتنازل عن شيء منها إلا خائن صريح الخيانة عدو لفلسطين وشعبها ولكافة العرب والمسلمين وللإسلام والعدل والحق!

وينطبق ذلك على كل من يقبل أي تعامل أو تنازل أو تطبيع مع العدو قبل أن تضمن تلك الأمور والحقوق جميعا ضمانا كاملا غير منقوص ولا محرف ولا محتال عليه ولا موارب!!!

هذا عدا عن سكوت تلك السلطة - فيما يشبه التواطؤ - على هدم الآف المنازل الفلسطينية العربية، وخصوصا في القدس ومحيطها أو إخلائها لإسكان يهود غرباء (مجلوبين) فيها بدلا من أصحابها الذين يلقون في العراء، وربما يهددون بالطرد من كل محيط القدس، بل ربما من كل فلسطين!

إضافة للنشاط اليهودي الصهيوني المحموم في تسريع البناء (العدواني) اليهودي على أراضي القدس وغيرها من أراضي فلسطين العربية المقدسة!!

هل يتنازل عن القدس و(الأقصى) المقدس المبارك بنص القرآن؛ وعن (فلسطين) ويظل يجامل اليهود المعتدين ويعاملهم - وهم يمعنون في ابتلاعها وتدنيسها - إلا عدو للإسلام والمسلمين. وللعرب والفلسطينيين؟!!

إعداد خليفة عبدالله التونسي

وقائع التدخل الأمني وانتهاكات حقوق الإنسان

التجاوزات الأمنية من سيناء إلى



استعرضنا في الحلقات السابقة لقطات كاشفة للممارسات الأمنية الخاطئة التي يعاني منها المجتمع المصري وتنغص عليه حياته ومستقبله خاصة أسباب الخلل في الأجهزة الأمنية، ومنها مافيا الرشوة، وصور التدخل في وزارة الأوقاف والتعليم العالي (الحرس الحديدي) وانتهاكات حقوق الإنسان داخل أقسام الشرطة (غرف الحجز) والسجون من قتل وتعذيب وإهانة لآدمية الإنسان وغيرها، ثم استعرضنا صوراً حية تجسد وقائع انتهاكات حقوق الإنسان حسب تواريخ نشرها في الصحف المصرية من ٢٠٠٧/١١/١٥ حتى ٢٠٠٩/٤/٢٧، واليوم نستعرض بقية الصور.

■ تظاهرت ٨ أسر من أهالي شبرا الخيمة احتجاجاً على تلفيق تهم لأقاربهم وتعذيبهم، مما أودى بحياة أحدهم، والفاعل رئيس مباحث يطالبون بمحاكمته

■ رئيس مباحث مينا البصل يتحول إلى متحدث رسمي باسم صاحب عقار، يجهز المحاضر ويحبس ويضرب ويأمر بإصلاحات تسبب فيها صاحب العقار، بل ويعرض ستائر القسم لتكون بديلاً لما أحرقه صاحب العقار المسنود جداً

■ **وقائع انتهاكات حقوق الإنسان**

- في ٢٠٠٩/٤/٨: بلاغ للنائب العام للتحقيق في وقائع تعذيب معتقلي ٦ أبريل ضد مأمور قسم أول مدينة نصر ورئيس مباحث القسم يتهمهما بتعذيب المعتقلين أثناء احتجاز الطلاب المنتمين إلى حركة ٦ أبريل أو الإخوان المسلمين ومنهم أحمد سمير عبدالحي وأحمد مصطفى ومحمود حجازي من حركة ٦ أبريل والطالب أحمد عبدالمنعم أبوالفتوح وطالبان آخران من الإخوان، والناشط محمد عواد وشمس الفخاخري وغيرهم.

- في ٢٠٠٩/٤/٣٠: تاجر يدعى «شحات حامد عبدالعزيز» بوادي النطرون يقدم بلاغاً للنائب العام حول اتهامه ضابط مباحث قسم شرطة وادي النطرون بالتعدي عليه بالضرب وإحداث إصابات به وتهديده لأسرته، وذلك للضغط عليهم للتنازل عن محضر قاموا بتحريره ضد «سعيد ضيف حزام» (مسجل خطر) لممارسته أعمال البلطجة على أسرته وأحيل البلاغ للنيابة العامة للتحقيق.

- في ٢٠٠٩/٥/٢: أحالت نيابة مركز قويسنا ٣ ضباط وأمين شرطة إلى المحاكمة لاتهامهم بتعذيب نتج عنه شلل نصفي وعاهة مستديمة لبطل عالمي سابق في الكونغ فو هو صالح صلاح سيد ٢٩ سنة، كما تظاهرت ٨ أسر من أهالي شبرا الخيمة أمام مبنى نقابة الصحفيين لمطالبة وزير الداخلية بالتدخل لمحاكمة الضابط محمد فوزي رئيس مباحث قسم شرطة (شبرا

أسوان.. مَنْ يحاسب مَنْ؟!



الخيمة ثان) متهمين إياه بـ (تلفيق) تهم لأقاربهم وتعذيبهم مما أودى بحياة أحدهم.

ورفع المتظاهرون لافتات تتضمن عبارات «أين زوجي الذي اعتقله رئيس المباحث ثلاث مرات لأتنازل عن قضية تعويض ضده بـ٥ ملايين»، «مش هنخاف»، و«نريد محاكمة الجناة»، وأعلنوا إضرابهم أمام قسم شرطة ثان لحين الحصول على ما اعتبروه حقوقاً لهم، وقيام وزير الداخلية بالتحقيق في وقائعهم.

- في ٢٠٠٩/٥/١٨: رئيس مباحث الخانكة يرسل معاونيه لضبط (أحمد حسن) الطالب بإحدى الكليات، ولكنهم ضربوه وسحلوه في الشارع وصولاً إلى القسم، مما دفعه إلى تحرير محضر بالواقعة رقم ٢٠٠٩/٧٩٦٧ في



مكتب شكاوى الداخلية، وأثبتت التحريات واقعة التعدي.

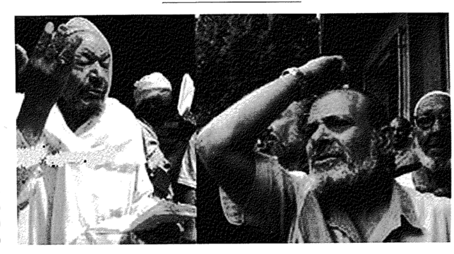
- في ٢٠٠٩/٥/٢٥: نتيجة الحملات الأمنية المكثفة وبالصدفة تم ضبط المقدم حسن خليفة أحمد ضابط الشرطة المحكوم عليه بالسجن سبع سنوات لإدانته في قضية تسريب أسئلة امتحانات الثانوية العامة بمحافظة المنيا العام الماضي، كما نشرت إحدى الصحف وقائع تواطؤ نحو ١٠ من ضباط الداخلية وقيادات حي مينا البصل ومديرية أمن الإسكندرية ضد المواطن محمود عبدالفتاح كل تهمته أنه أراد حماية أطفاله وزوجته من الموت تحت أنقاض منزله الذي اضربه صاحب العقار المسنود جدا لدرجة تحول معها رئيس مباحث مينا البصل ليكون متحدثا رسميًا باسمه، يجهز المحاضر ويحبس ويضرب ويأمر بتنفيذ الإصلاحات بدلاً من المتسبب، بل ويعرض ستائر القسم على المواطن لتكون بديلا لما سرقه وحرقه صاحب العقار.

- في ٢٠٠٩/٥/٢٨: قضت محكمة جنايات الجيزة بالحبس ٥ سنوات لأميني الشرطة حسن محمد حسين وماهر حسين لتهمة ضرب أفضى إلى الموت لناصر صديق جادالله الشهير بسباك العمرانية بعد أن فشلا في اقناعه بالتنازل عن شكوى قدمها ضد زميل لهما، ووصفت زوجة المجني عليه الحكم بأنه غير عادل وأنها كانت تتوقع القصاص من المتهمين اللذين قتلا زوجها أمام عينيها وألقيا به من الطابق الثالث.

- في ٢٠٠٩/٥/٢٩: قضت محكمة جنايات الإسكندرية بالسجن المؤبد على نقيب شرطة بمديرية البحر الأحمر والسجن ١٠ سنوات لكل من حسين أحمد حسين ومحمد عبدالقادر (بكالوريوس خدمة اجتماعية) ومروان محمد رضا (محام) لاشتراكهم في قتل تاجر مخدرات، وأكدت التحريات قيام المتهمين بشراء المواد المخدرة من المجني عليه، ونظراً لخلافهم معه على ثمن الشراء قام الضابط بإطلاق عيار ناري عليه من مسدسه الميري، واشترك مع باقي المتهمين في سحله على الأرض بعد ربطه بسيارة كانوا يستقلونها مما أدى إلى وفاته.

- في ٢٠٠٩/٦/١٩: نشرت عدة مناشدات لوزير الداخلية، منها شكوى منى مصطفى عفيفي محمد حول بلطجية اغتصبوا منزلها والشرطة لم تتحرك، وأن هناك حكم عليهم بالحبس سنة ولكنه لم ينفذ منذ عام ١٩٩٧ حتى الآن، وشكوى حسين أحمد نعمان - مشطا - طما اقترضت منه سيدة مبلغاً مالياً وحصل على ثلاثة أحكام برد المبلغ ولكن إدارة تنفيذ الأحكام بطما تماطل في تنفيذ الحكم لأن زوجها يعمل (مخبراً) ويتعللون بعدم الاستدلال عليها رغم سكنها بجواره، وشكوى يوسف محمد إبراهيم حول عدم حصوله على إيجار محلات له منذ مائة شهر رغم حصوله على حكم قضائي ولكنه لم ينفذ، وشكوى نادية عبدالله شاهين حول طردها من الشقة والتعدي عليها والتهديد بالقتل رغم حصولها على حكم قضائي بالتمكين من الشقة ولكن لم ينفذ.

■ آلاف بل ملايين الأحكام لم تنفذ وتعذيب أفضى إلى الموت، وتزوير وسرقة بالإكراه وتسهيل هروب ممنوعين من السفر وتلفيق تهم وتهديد وشبكات فساد وغيرها يقوم بها رجال شرطة دون حسيب أو رقيب



- في ٢٠٠٩/٦/٢٠: أسرة من الفيوم تتهم لواء شرطة سابق و٣ أشقاء ضباط شرطة حاليين بإحراق ابنها شعبان محمود متولي ٣٤ سنة بعد تعرضه للتعذيب على يد مجموعة مجهولة لخلافه معهم، وكشفت تحقيقات نيابة البساتين وجود شبهة جنائية في الواقعة التي قيل إنها انتحار باشعال النار للمجني عليه.

- في ٢٠٠٩/٦/٢٣: قضت محكمة جنايات شمال القاهرة بالسجن ٣ سنوات على الضابط (أحمد محمد سعيد أحمد) ملازم أول بقسم شرطة قصر النيل و٦ متهمين آخرين لاتهامهم بالاستيلاء على ٢٢٠ ألف جنيه من شركة صرافة.

- في ٢٠٠٩/٦/٢٦: قضت محكمة جنايات الإسكندرية بالسجن المشدد ١٥ عاماً على عادل جوزيف أغا رجل أعمال غيابياً لهروبه، وبالسجن المشدد ٥ سنوات لكل من المقدم فؤاد وليم فؤاد ضابط شرطة بإدارة الجوازات بمطار برج العرب وخميس محمد إبراهيم أمين شرطة لتسهيل هروب رجل الأعمال رغم وضعه على قوائم الممنوعين من السفر.

- في ٢٠٠٩/٧/٨: حبس ضابط شرطة بمديرية أمن الجيزة و٤ آخرين لقيامهم بالسطو على مكتب استيراد وتصدير والاستيلاء على مبلغ ١٢٥ ألف جنيه غصباً.

- في ٢٠٠٩/٧/١٨: دفاع (التنظيم الإرهابي الجديد) المنسوب إليه تنفيذ حادث الزيتون يقدم بلاغاً يتهم الأمن بتعذيب المتهمين الذين أضربوا عن الطعام داخل السجن، كما نظم عدد من المحامين وأسر المتهمين وممثلين عن منظمات حقوقية وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي احتجاجاً على التعذيب لهم واحتجازهم دون التحقيق معهم، كما تم القبض عليهم فجر يوم ٧/٢ وقيدوهم من الخلف وعصبوا أعينهم دون إذن من النيابة.

- في ٢٠٠٩/٧/٢٥: منعت قوات الأمن مؤتمراً ووقفة احتجاجية للتضامن مع (عبدالمنعم أبوالفتوح) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، وفرض الأمن حصاراً مكثفاً شمل كل الطرق المؤدية إلى نقابتي الصحفيين والمحامين ونادي القضاة واعتدت على عدد من الصحفيين ومنعتهم بالقوة من المرور في تلك المنطقة وأجبرتهم على العودة وسبهم.

والجدير بالذكر اننا لم نتعرض لعمليات التعذيب لعناصر الإخوان المسلمين المقبوض عليهم بالمئات، بل بالآلاف الأمر الذي يتطلب ملفا بل مجلدا يعرض مأساتهم.

- في ٢٠٠٩/٧/٢٩: قدم قاض بمحكمة الاستئناف بلاغا للنائب العام يتهم مدير أمن إحدى المحافظات بسبه وقذفه وكتابة تقرير أمني يسيء لسمعته بدلا من تحري الدقة في النزاع على ملكية أراضي صدر فيها أحكام لم تنفذ يحملها البلاغ رقم ١١١٥٧ عرائض النائب العام لسنة ٢٠٠٩، إضافة لما أثبته ضابط المباحث من تحريات كاذبة ومعاينة غير صحيحة، كما كشف فوزي عبدالفتاح رئيس اللجنة العليا للدفاع عن حقوق العاملين بوزارة التربية والتعليم عن تلقيه تهديدات من أجهزة الأمن تحذر من السير في خطوات الاعتصام أمام مقر رئاسة الجمهورية بعابدين يوم ٨/١٦ بحجة أن هذا المكان خط أحمر ممنوع الاقتراب منه.

- في ٢٠٠٩/٧/٣١: إحالة أسامة صادق معاون مباحث السويس السابق وعفيفي محمد عفيفي أمين شرطة بمرور طور سيناء لمحكمة جنايات جنوب سيناء بتهمة التزوير والتلاعب في أوراق رسمية لترخيص سيارة تحمل أرقاماً جمركية باسم وهمي لسيدة تدعى منى عيد سالم، واكتشاف شبكة لتزوير السيارات الجمركية تضم أعضاء في الشهر العقاري والسجل المدني وعدداً من إدارات المرور.

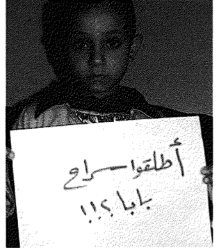
■ تقرير دولي يدين التعذيب وقمع المظاهرات بوحشية

انتقد تقرير حقوقي دولي الأوضاع السياسية في مصر، منوها باستمرار حالة الطوارئ المعلنة منذ عام ١٩٨١، واستخدام القوة لتفريق المتظاهرين عدة مرات، وإطلاق الشرطة الرصاص الحي على المتظاهرين في إحدى المرات، مما أدى إلى وفاة العديد منهم، مؤكداً أن العام المنصرم شهد ضغوطاً مستمرة على وسائل الاعلام والصحفيين الذين ينددون بانتهاكات حقوق الإنسان، وبالتالي حرية الرأي والتعبير.

وأدان التقرير، الذي أعلنه، يوم ٧/٢٨، «المرصد الدولي لحماية حقوق الإنسان» - وهو برنامج مشترك للفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب - استمرار حالة الطوارئ في الوطن العربي واستمرار ممارسة التعذيب وسوء المعاملة على نطاق واسع في مصر العام الماضي، مما أظهرته أشرطة الفيديو التي وضعها المصريون على الإنترنت وقيام رجال الشرطة بممارسة التعذيب على المشتبه بهم.

وحول الوضع السياسي في مصر ذكر التقرير، الذي تم عرضه خلال مؤتمر صحفي عقد بمقر المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، أنه تم اعتقال المئات من المرشحين المحتملين، خاصة من مؤيدي جماعة الإخوان المسلمين والناشطين بشكل تعسفي، واحتجازهم أو تعريضهم لقيود فرضتها السلطات خلال الانتخابات المحلية التي جرت في ٨ أبريل ٢٠٠٨، مشيراً إلى أن الصحفيين ومدافعي حقوق الإنسان لم يسلموا من هذا الاستهداف.

وأشار إلى أنه في مايو ٢٠٠٨ تم تمديد قانون الطوارئ السائد منذ عام ١٩٨١ لمدة سنتين، مستعرضاً إجهاض الأجهزة الأمنية بـ«وحشية» تظاهرات وقعت لدعم عمال النسيج في المحلة.



■ تقرير حقوقي دولي يدين استمرار حالة الطوارئ المعلنة منذ عام ١٩٨١ حتى الآن واستخدام القوة وإطلاق الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين عدة مرات، مما أدى إلى وفاة العديد من المواطنين واستمرار ممارسة التعذيب وسوء المعاملة على نطاق واسع والمحاكم العسكرية وغيرها

■ تربية الضمير والوعي الديني وثقافة حقوق الإنسان والمحاسبة دون محسوبية وتطوير الأداء فنياً وأخلاقياً والقيام بالواجبات مقابل الحقوق والقدوة الصالحة سياج هامة للحد من التجاوزات الأمنية لتكون الشرطة في خدمة الشعب وليست سوطاً مسلطاً عليه

وتفريق الاحتجاجات القوية ضد ارتفاع أسعار المواد الغذائية والفساد التي تحولت إلى صدام واشتباك بين المتظاهرين والشرطة، مما أدى إلى مقتل شخصين برصاص الشرطة واعتقال حوالي ٢٥٨ شخصاً من بينهم عدد من المدوّنين، ثم أفرج عن معظمهم دون أي تهم لكنهم يلاحقون أمام المحاكم المؤلفة من المحاكم الخاصة.

وقال التقرير: «المحاكم العسكرية التي تحاكم المدنيين تنتهك بطبعها الضمانات الأساسية للحق في محاكمة عادلة، وتقبل معلومات منتزعة تحت وطأة التعذيب».

ولاحظ التقرير مجموعة من القيود المفروضة على حرية تنقل المدافعين عن حقوق الإنسان، وذلك بسبب رفض السلطات خلال العام الماضي السماح للعديد من مدافعي حقوق الإنسان بمغادرة البلاد مما يعني منعهم من حضور مؤتمرات دولية، ومنهم المستشار هشام البسطويسي، نائب رئيس محكمة النقض، والمستشار أشرف البارودي، القاضي في محكمة استئناف الإسكندرية.

وأشار التقرير إلى أن هناك دولاً في المنطقة مثل سوريا منذ عام ١٩٦٣ ومصر منذ ١٩٨١ والجزائر منذ ١٩٩٢ تخضع لحالة الطوارئ، معتبراً أن هذا الأمر تسبب في تدهور موقف حقوق الإنسان خاصة الحق في محاكمة عادلة.

ولفت إلى محاكمة مدنيين بمن فيهم المدافعون عن حقوق الإنسان في محاكم خاصة أنشأها قانون الطوارئ، وتغيب عنها ضمانات المحاكمة العادلة وفقاً للمعايير الدولية، كما حدث فى الواقع فى كل من مصر وسوريا.

ونوّه التقرير بأن عام ٢٠٠٨ شهد ظهور العديد من الحركات الاحتجاجية الاجتماعية التي تشجب الفقر والبطالة والاستبعاد الاجتماعي، معتبراً أن هذه الاحتجاجات «أضعفت صورة النجاح الاقتصادي التي يفتخر بها عدد من زعماء المنطقة، الذين اعتادوا على إخفاء انتهاكات حقوق الإنسان وراءها».

ولفت التقرير إلى وقوع قمع شديد لهذه الحركات من جانب السلطات التي رفضت الاعتراف بطابعها الاقتصادي والاجتماعي، والإبلاغ عن استخدام القوة لتفريق المتظاهرين عدة مرات، حيث أطلقت الشرطة الرصاص الحي على المتظاهرين في إحدى المرات، مما أدى إلى وفاة العديد من رعايا هذه البلدان كما حدث في مصر وتونس واليمن.

■ **طرح الحلول للمسألة الأمنية للحد من تجاوزاتها**

ومن تلك الحلول ما يلي:

١- تربية الضمير الأخلاقي لدى ضباط الشرطة ولدى عناصرها كافة من خلال شروط الاختيار لأفرادها ومن خلال التوعية الدينية بواجباتهم سواء في مناهج كلية الشرطة والمعاهد الأمنية أو الدورات وورش العمل اللاحقة بشكل دوري ومنتظم.

٢- غرس ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي ومن منظور المواثيق الدولية التي لا تتعارض معها كجزء أساسي في الثقافة الشرطية.

٣- تطبيق مبدأ المحاسبة دون محسوبية أو واسطة، وأيضاً المتابعة الدقيقة لمجريات العمل الشرطي ومحاسبة المقصر مهما كانت رتبته ومكافأة المحسن ليقتدي به غيره.

٤- البحث عن أدوات وآليات جديدة مقبولة فنياً وأخلاقياً نطور بها إدارة أداء ضباط الشرطة وعناصرها على جميع المستويات سواء داخل المؤسسة الأمنية أو مع باقي مؤسسات الدولة ذات الصلة.

٥- قيام المنظمات الحقوقية وهيئات وأفراد المجتمع بواجباتهم ليس فقط في رصد التجاوزات الأمنية ومجرد الاستعداء لأجهزة الأمن، بل المشاركة في تصحيح مسيرتها ومساعدتها على أداء وظيفتها لأنها جزء من المجتمع.

٦- تعلم الدروس من القيادات الأمنية الناجحة والتي تعد نموذجاً حيّاً ومشرفاً للعمل الأمني منها اللواء أحمد رشدي وزير الداخلية السابق ويمكن تلخيص تجربته كما رواها على قناة «الحياة»:

- ألا نغضب عند تطبيق العقوبات حتى على أولادنا، وأن نتعامل مع المواطنين سواسية كأسنان المشط فالمسألة أخلاقية قبل كل شيء.
- تشجيع النجاح واختيار الأفضل والقدوة للضباط الصغار في الأداء الجيد للعمل.
- ضرورة الردع للانفلات والتسيب الموجود في الوزارات المختلفة (تجربة إيقاف جميع الموظفين الموجودين في الشوارع أثناء فترة العمل وإبلاغ وزاراتهم بأدب ولطف).
- القضاء على الفساد وعلى المخدرات من خلال تفعيل دور إدارة الأموال العامة لضبط المرتشين والفاسدين والحزم مع تجار المخدرات دون الاعتماد على المخبرين الفاسدين الذين يسربون تحركات الشرطة.
- تقديم الاستقالة من العمل إذا لزم الأمر لضمان الشفافية.

بقلم: أحمد البدوي





٢-٣

إن فرعون علا في الأرض

كان أهل مصر في أيام الفراعنة يعبدون الأصنام زمانا طويلاً. فلما جاء نبي الله (يوسف) عليه السلام إلى مصر لسنوات طويلة وكان يدعو الناس إلى التوحيد، وإلى عبادة الله جل وعلا فآمن أهل مصر.

وبعد ذلك أرسل يوسف إلى أبيه (يعقوب) عليهما السلام، وإلى أهله فجاءوا من فلسطين، وعاشوا في مصر، واختلطوا بالمصريين فتعلم المصريون منهم: التوحيد، وعاشوا زماناً طويلاً على الإيمان والتوحيد.

ولكن بعد وفاة يوسف عليه السلام عاد أهل مصر إلى الشرك، مرة أخرى. وأما بقية أبناء يعقوب ومنهم (إسرائيل) فقد عاشوا في مصر وتكاثر أبناء (إسرائيل) وتزايد عددهم، وأصبحوا من أمهر الناس في كل أنواع الحرف والصناعات حتى اعتمد عليهم المصريون.

وجاء في تلك الفترة ملك جبار حكم مصر، وهو (فرعون) المذكور في القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم﴾. «سورة القصص: الآية (٤)».

أي أن فرعون قد تجبر وطغى وبغى، وآثر الحياة الدنيا، وأعرض عن طاعة الله سبحانه وتعالى، وجعل أهلها شيعاً: بأن قسم رعيته إلى أقسام وفرق، واستضعف طائفة منهم هم شعب بني إسرائيل الذين هم من «سلالة نبي الله يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله». وكانوا إذ ذاك خيار أهل الأرض.

قال الله تعالى: ﴿يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾. «سورة القصص: الآية (٤)». فقد سلط عليهم فرعون، الملك الظالم الغاشم الكافر، فكان يستعبدهم، ويستخدمهم في أخس الصنائع والحرف، وأردئها وأدناها.

علم فرعون أن هلاك ملكه على يد غلام من بني إسرائيل.

كان بنو إسرائيل يذكرون- فيما بينهم- انه سيخرج من بني إسرائيل غلام يكون هلاكا لفرعون، فأحس أن هناك خطرا على عرشه وملكه من وجود بني إسرائيل في مصر. ولم يكن يستطيع أن يطردهم ليتحالفوا مع أعدائه ضده، وفي ذلك خطر يهدد ملكه. فابتكر طريقة جهنمية للقضاء على بني إسرائيل، وهي أن يسخرهم في الأعمال الشاقة الخطيرة من ناحية، ومن ناحية أخرى قرر أن (يذبح كل طفل ذكر) يولد في بني إسرائيل، ويترك الإناث حتى لا يتكاثر الرجال؛ وبذلك تضعف قوتهم، وينقص عدد الذكور.

■ نبي الله (يوسف) عليه السلام دعا أهل مصر إلى عبادة الله تعالى وحده

■ عاد أهل مصر إلى الشرك، بعد يوسف عليه السلام

■ فرعون، ملك مصر طغى، وآثر الحياة الدنيا، وأعرض عن طاعة الله تعالى

إنها العناية الإلهية

ولكن المسيحيين«أهل مصر» قالوا لفرعون لو أنك قتلت كل ذكور بني إسرائيل؛ فإننا لن نجد، بعد ذلك من يخدمنا، ويقوم بتلك الأعمال الشاقة؛ فأصدر فرعون قرارا بأن يقتلوا الأطفال الذكور «عاما ويتركوا عاما».

فحملت أم موسى (بهارون) في العام الذي لا يقتل فيه الذكور، وولدته علانية، بلا خوف. فلما كان العام الذي يقتل فيه الذكور ولد (موسى) عليه السلام فخافت أمه عليه من القتل، فكانت ترضعه في السر، واتخذت له «تابوتا» فربطته في حبل، وكانت دارها على النيل مباشرة. فكانت ترضعه، فإذا خافت عليه، وضعته في ذلك التابوت، وأرسلته في البحر، وهي تمسك بطرف الحبل، حتى لا يضيع.

لا تخافي ولا تحزني

في ظل هذا الجو المشحون بالخوف، ولد موسى عليه السلام فكانت أمه في غاية الخوف عليه، لا تدري ماذا تصنع إلى أن جاء الأمر من الله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾. «سورة القصص: الآية (٧)».

إن جنود فرعون ينتشرون في كل مكان، ولو رأوا موسى عليه السلام لقتلوه في الحال. وهنا قامت أم موسى لتمتثل أمر الله عز وجل فأخذت موسى وأرضعته، ثم ألقته في هذا الصندوق الخشبي، وكلها يقين وثقة في الله جلت قدرته أنه سيرد إليها ولدها مرة أخرى. ألقت أم موسى الصندوق في النهر، وفيه موسى عليه السلام. وهي تعلم أن الله عز وجل أرحم بموسى منها.

سقط الصندوق في الماء. وجاء الأمر من الخالق جل وعلا لماء النيل أن يحمل هذا الصندوق بكل رحمة؛ لأن هذا الطفل الرضيع سيكون بعد ذلك رسولاً من أولي العزم الخمسة. كما أمر الله النار أن تكون برداً وسلاماً على «إبراهيم» فكذلك أمر النيل أن يحمل موسى بكل رحمة ورفق وهدوء، حتى يوصله إلى قصر فرعون.

يصل موسى عليه السلام إلى قصر فرعون

ووصل الصندوق إلى الشاطئ أمام قصر فرعون. وفي تلك اللحظة كانت زوجة فرعون تمشي في حديقة قصرها- وكانت تختلف تماما عن فرعون- فهي رحيمة، وهو كان جباراً. وكانت تتمنى أن يرزقها الله عز وجل ولداً يملأ عليها حياتها؛ فلقد كانت لا تنجب، ولم تكن تعلم أنها ستسعد في هذا اليوم، بأعظم مفاجأة في حياتها، فعندما ذهبت الجواري؛ ليأتين بالماء من

النهر، وجدن هذا الصندوق فأخرجنه من النهر، وحملنه إلى زوجة فرعون، ففتحت الصندوق، وما ان رأت موسى ﷺ حتى أحست بحبه يملأ قلبها.

ولا عجب في ذلك فقد قال الله تعالى عن موسى ﷺ: ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾ «سورة طه: الآية (٣٩)».

فلا يستطيع إنسان على وجه الأرض أن يراه ولا يحبه؛ لأن الله ألقى عليه محبة منه.

أمسكت زوجة فرعون بموسى ﷺ وهي في غاية السعادة والسرور، وذهبت به إلى فرعون فسألها: من أين جاء هذا الطفل الرضيع ؟ فأخبرته بالقصة كلها. فقال لها: لا بد من ذبحه؛ فإنه من ذكور بني إسرائيل، وهذا العام هو عام الذبح، فصرخت زوجته، وهي تضم موسى ﷺ إلى صدرها أكثر. قال الله تعالى: ﴿وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً﴾. تذكر فرعون عدم قدرة زوجته على الإنجاب؛ فاستجاب لرغبتها، وسمح لها أن تربي هذا الطفل في قصره.

يرد الله عزوجل موسى ﷺ إلى أمه

وفي تلك الفترة كانت أم موسى ﷺ على الرغم من ثقتها في وعد الله تعالى بأن يرد اليها ابنها، الا أنها كانت تبكي لفراق طفلها الرضيع. لكن الله عز وجل ثبتها برحمته، وربط على قلبها، وألهمها الصبر والثبات.

بعد ساعات معدودات بدأ موسى ﷺ في البكاء؛ من شدة الجوع، فأمرت زوجة فرعون باحضار المراضع، فجاءت مرضعة من القصر، وأخذت موسى لترضعه فرفض أن يرضع منها. فأمرت زوجة فرعون بإحضار مرضعة ثانية، وثالثة، وعاشرة، وهو يرفض في كل مرة أن يرضع، فاحتارت زوجة فرعون، وخافت عليه أن يموت. وفي تلك اللحظة كانت أم موسى ﷺ في بيتها تبكي على فراق طفلها، وكادت أن تذهب إلى قصر فرعون؛ لتخبرهم بأنها أمه، لولا أن الله ربط على قلبها، فهدأت وسكنت نفسها واطمأنت.

ولكنها أمرت أخت موسى ﷺ وقالت لها: اذهبي بكل هدوء وحذر إلى مكان قريب من قصر فرعون، وحاولي أن تعرفي اخبار موسى ﷺ واحذري أن يشعر أحد بك. فذهبت أخت موسى ﷺ بكل حذر؛ لتعلم ما الذي حدث، فسمعت بكاء موسى فسألت بعض الحرس، فأخبروها بأن الطفل يرفض كل المرضعات. فقالت أخت موسى ﷺ لحرس فرعون: هل أدلكم على أهل بيت يرضعونه ويكفلونه ويهتمون

■ فرعون قد علم أن هلاك ملكه، سيكون على يد غلام، من بني إسرائيل؛ فقرر أن يذبح كل طفل ذكر يولد، من بني إسرائيل

■ العناية الإلهية هي التي أنقذت موسى عليه السلام طفلاً، برفضه الرضاعة من أي مرضعة، حتى رده الله إلى أمه

■ كَبُرَ موسى عليه السلام في قصر فرعون وتربى تربية رفيعة أهلته لتلقي الرسالة والنبوة في الأربعين من عمره

بأمره على أكمل وجه ؟ ففرحوا بذلك وذهبوا ؛ليخبروا زوجة فرعون التي جاءت وهي في قمة سعادتها وطلبت منها أن تذهب فورا؛ لتحضر المرضعة. عادت أخت موسى إلى أمها؛ لتبشرها بهذه البشرى الغالية، وأحضرت أمها معها إلى قصرفرعون. واستأذنت الحرس فأذنوا لها ودخلوا إلى قصر فرعون. وجاءت زوجة فرعون، وقدمت موسى ﷺ إلى أمه وقالت لها: أرضعيه. فقامت أمه لترضعه فرضع منها، وهنا تهلل وجه زوجة فرعون، وقالت: خذيه عندك في البيت، وأرضعيه حتى تفطميه، ثم أعيديه إلينا بعد ذلك وسنعطيك على ذلك أجراً عظيماً. فوافقت أم موسى على ذلك، منشرحة الصدروفي قمة الفرح والسرور.

عادت أم موسى ﷺ تحمل طفلها الحبيب، وهي لا تصدق نفسها. وهكذا (رد الله تعالى موسى لأمه)؛ كي تقر عينها.

في قصر فرعون تربى موسى عليه السلام

وبعدما أتمت أم موسى ﷺ رضاعته ذهبت به إلى زوجة فرعون، وأسلمته لها، فكان من أحب الناس إلى قلب زوجة فرعون. وليس هذا فحسب، بل كان كل من يراه لا بد أن يحبه؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني﴾. «سورة طه: الآية (٣٩)».

عاش موسى ﷺ في قصر فرعون حتى كبر. وكان بيت فرعون يضم أعظم خبراء في التربية والتدريس؛ لأن مصر في هذا الوقت كانت أكبر دولة، وكان فرعون أقوى ملك. فتلقى موسى ﷺ أفضل أنواع التدريس والتربية وأن يتم ذلك كله في بيت عدو الله فرعون. لقد نشأ موسى ﷺ في قصر فرعون، وهو يعلم يقيناً أنه ليس ابنا لفرعون.

وكان موسى ﷺ يتعجب من الظلم والبطش الذي كان يراه من فرعون تجاه «بني إسرائيل».

إن الناس في هذه الآونة كانوا قسمين:

(١) أبناء يعقوب ﷺ وهم بنو إسرائيل، الذين جاءوا من فلسطين، أيام كان يوسف ﷺ عزيز مصر.

(٢) والأقباط الفراعنة، وهم أهل مصر الأصليون. وكان بنو إسرائيل هم المضطهدون.

تشريف موسى عليه السلام بنعمة النبوة

قال الله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين﴾. «سورة القصص: الآية (١٤)».

لما ذكر الله تعالى أنه أنعم على أمه؛ برده إليها، وإحسانه بذلك وامتنانه عليها. فعندما بلغ موسى ﷺ أشده، وهو احتكام الخلق والخلق، وهو «سن الأربعين» أتاه الله عزوجل حكما وعلما، وهو النبوة والرسالة التي كان قد بشر بها أمه حين قال تعالى: ﴿إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾. «سورة القصص - الآية: (٧)».

كرم الله موسى عليه السلام بأشياء كثيرة

كرم الله تعالى وجهه فلم يسجد لإله من آلهة القصر، وآتاه الله تعالى بسطة من القوة والجسم، وألقى محبته في قلوب الناس...

الدروس المستفادة من القصة

١- أن لكل بداية نهاية، ولكن نهاية الظلم والبطش وخيمة؛ لذلك فقد كانت نهاية فرعون، ملك مصر الغرق والهلاك.

٢- أنه لا يحدث شيء في هذا الكون؛ إلا بمشيئة الله عز وجل ويتمثل ذلك في نجاة موسى ﷺ من بطش فرعون.

٣- منزلة الأم ودورها العظيم في تربية أولادها.

٤- ان الآلهة الباطلة لا تنفع ولا تضر.

٥- أن من أطاع الله عز وجل فإن الله يكرمه في الدنيا والآخرة.

(يتبع الحلقة القادمة)

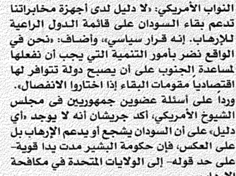
إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

أمريكا

مبعوث أوباما يزور الخرطوم
وضع السودان في لائحة الدول الداعمة للإرهاب «قرار سياسي» ولابد من رفعها من القائمة

أعلن المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان الجنرال (سكوت جريشان)، أنه لا يوجد دليل يبرر استمرار بقاء السودان على قائمة الولايات المتحدة السوداء للإرهاب، وأوصى بأن «تزيل» واشنطن في نهاية المطاف بعض العقوبات على الخرطوم، موضحاً أن العقوبات تأتي بنتائج عكسية للجهود الرامية إلى إحلال السلام في السودان وتوقف عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد.


■ سكوت جريشان



وقال جريشان أمام أعضاء مجلس النواب الأمريكي: «لا دليل لدى أجهزة مخابراتنا تدعم بقاء السودان على قائمة الدول الراعية للإرهاب. إنه قرار سياسي»، وأضاف: «نحن في الواقع نضر بأمور التنمية التي يجب أن نفعلها لمساعدة الجنوب على أن يصبح دولة تتوافر لها اقتصادياً مقومات البقاء إذا اختاروا الانفصال».

ورداً على أسئلة عضوين جمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي، أكد جريشان أنه لا يوجد «أي دليل» على أن السودان يشجع أو يدعم الإرهاب بل على العكس، فإن حكومة البشير مدت يداً قوية- على حد قوله- إلى الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب.

وتزامن موقف المبعوث الأمريكي مع قرار مجلس الأمن الدولي يوم ٧/٣٠ بتمديد تفويض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في إقليم دارفور المضطرب غرب السودان لمدة عام آخر.

ويتضمن القرار تمديد مهمة حفظ السلام لقوات «يوناميد» التي تتألف من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، حتى يوليو ٢٠١٠ على الأقل. وأكد المجلس، في قراره الذي تم تبنيه بالإجماع، أن حماية المدنيين وتمكين عمال الإغاثة من الدخول إلى الإقليم لأداء مهامهم بحرية يحتلان الأولوية القصوى.

والجدير بالذكر أن قوائم الدول الراعية للإرهاب قوائم أمريكية عنصرية هدفها تحقيق المصالح الأمريكية والتسلط على الدول لإجبارها على السير فيما تريد السياسة الأمريكية ويصب في مصالحها، كما يؤكد ما أعلنه المبعوث الأمريكي ما يناقض حكم المحكمة الجنائية الدولية حول اعتقاد الرئيس البشير على جرائم ارتكبها في دارفور بينما الولايات المتحدة وصنيعتها إسرائيل ترتكب الجرائم بشكل يومي في فلسطين وأفغانستان والعراق، أما قوله: (نحن في الواقع نضر بأمور التنمية التي يجب أن نفعلها لمساعدة الجنوب على أن يصبح دولة تتوافر لها اقتصادياً مقومات البقاء إذا اختاروا الانفصال)، فهي إشارة ضمنية تحض على انفصال الجنوب وقيام دولة تتوافر لها سبل البقاء بمساعدات أمريكية!!

تركستان الشرقية

اختفاء ١٠ آلاف شخص خلال المواجهات في تركستان الشرقية

أعلنت (ربيعة قدير) زعيمة طائفة الإيجور في أن قرابة عشرة آلاف شخص اختفوا في ليلة واحدة خلال الاضطرابات التي وقعت في (أرومتشي) عاصمة إقليم شينجيانج (تركستان الشرقية) ذي الأغلبية المسلمة شمال غرب الصين مطلع الشهر الماضي.

وأوضحت ربيعة خلال زيارتها لليابان أن لا أحد يعلم أين اختفى هؤلاء أو ما إذا كانوا أحياء أم أمواتاً.

ودعت زعيمة الإيجور المجتمع الدولي إلى إرسال بعثة مستقلة للتحقيق فيما حدث في الخامس من يوليو الماضي وأسفر عن مقتل ١٩٧ شخصاً حسب الأرقام.

ألبانيا

الإيسيسكو تدعم نشر (معجم عربي - ألباني)

● ● ● ● ●

قدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- دعماً مالياً لإصدار (معجم عربي-ألباني) عن المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية، الذي يوجد مقره في العاصمة الألبانية تيرانا.

وسيصدر المعجم العربي-الألباني قريباً، وهو من تأليف الباحث اللغوي الألباني «سليمان تومتشيني»، وبمقدمة للدكتور «عبدالعزيز بن عثمان التويجري»، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

ويضم المعجم أكثر من مائة ألف ١٠٠,٠٠٠ مفردة من الكلمات والاصطلاحات والأمثال المألوفة. ويقع في ألف وخمسمائة ١٥٠٠ صفحة من القطع الكبير.

وكانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة قد قدمت من قبل دعماً مالياً لإصدار (معجم الألفاظ الشرقية في اللغة الألبانية)، الذي صدر في تيرانا عام ٢٠٠٦ من تأليف طاهر ديزداري.



التشيك

الحزب المسيحي: أوقفوا الإسلام!!

حملة ضد بناء المساجد في الجمهورية

دعا نواب الحزب المسيحي الديمقراطي إلى الوقوف ضد بناء أية مساجد جديدة في البلاد، مستخدمين ذلك مادة دعائية لحزبهم في الانتخابات المقررة في أكتوبر المقبل.

وتذرع ستانيسلاف يورانيك النائب المرشح على لائحة الحزب في القسم المورافي شمال شرقي البلاد وهي أكثر المناطق تجمعاً للمتدينين المسيحيين بأن دولا مثل السعودية واليمن لا يوجد فيها كنائس للمسيحيين، وتساءل: «لماذا لا نواجه بناء المساجد في التشيك وفي عموم أوروبا؟».

كما يعارض بناء مسجد في برنو نائب محافظ المدينة من الحزب المسيحي دانيال ريخنوفسكي، الذي أكد قبل فترة أنه ضد زملائه من الحزب الاجتماعي المؤيدين للمشروع، وأنه كان قد عارضهم أيضا في بناء المسجد القديم، ذلك لأن قناعته هي «المحافظة على الفولكلور الخاص بها بعيداً عن بناء أي مساجد أخرى»، مشددا على أنه سيعمل على ذلك بكل قوة.

وتحدث بعض التشيكيين في مدينة برنو مستغربين توجهات هذا الحزب الجديد، خاصة وأنه يحمل اسم «المسيحي الديمقراطي»، وبالتالي فإن التسامح كما يقولون يجب أن يكون من أولوياته عكس بعض الأحزاب الأخرى التي تسعى لكسب أصوات المتطرفين، من خلال التشهير بالمسلمين ووضعهم في خانة «الإرهاب».

من جانبه، قال رئيس الوقف الإسلامي في مدينة برنو منيب حسن: إن توجه الحزب المسيحي يعكس طباع المتطرفين فيه، خاصة مع تراجع شعبية هذا الحزب ونفور مؤيديه منه بعد الانقسام الحاصل داخله والمتمثل بانشقاق كل من نائب رئيس الحزب سابقاً ووزير المالية في الحكومة السابقة ميروسلاف كالوسيك وأيضاً وزيرة الدفاع السابقة من نفس الحزب فلاستا باركانكوفا.

ويضيف حسن قائلاً: «لمجرد طرحنا لفكرة بناء المسجد، سعى الحزب المسيحي بشكل رسمي لاستغلال هذا الطرح ومعارضته بشدة، من أجل كسب المتشددين في البلاد، الأمر الذي قد يعيد لهم ما فقدوه من مؤيدين».

ويتوقع حسن ألا يستطيع هذا الحزب دخول البرلمان عبر النسبة المطلوبة وهي ٥٪ كحد أدنى للفوز.

ويلفت حسن النظر إلى أن أغلب وسائل الإعلام في البلاد قد حاولت الحديث معه حول هذا الأمر وكان رده لهم أنه «لو كان السيد المسيح موجوداً لما سمح بهذا التعصب المبالغ به». ويشير حسن إلى أن عدد المسلمين في مدينة برنو وجوارها في ازدياد، حيث لم يعد المسجد القديم يتسع لهم.

يذكر أن رئيس الحزب المسيحي المنتخب حديثاً (تسيريل سفوبودا) وقف في الاتحاد الأوروبي قبل عدة أعوام عندما كان وزيراً للخارجية لدعم حملة ضد العرب والمسلمين لصالح الدانمارك، على خلفية أزمة الرسوم المسيئة، مشددا على أن حرية التعبير أهم من أي مقدسات.

يشار إلى أن تعداد سكان جمهورية التشيك يصل إلى ١٠،٤٠ مليون مواطن بينهم ٤٠٠ ألف مسلم من أصل تشيكي وحوالي ٢٠ ألفا آخرين من أصول أخرى، حيث يعيشون ويعملون في البلاد، ويوجد في التشيك مسجدان الأول في العاصمة براغ والثاني في مدينة برنو المدينة الثانية في التشيك.

بريطانيا

تحبط «حملة تفجيرات» ضد مساجد في لندن

الشرطة تصمم حجابا لضابطاتها لارتدائه أثناء الخدمة في المساجد

صممت شرطة «أفون وسومرست» غرب بريطانيا، حجاباً أو غطاء جديداً للرأس لترتديه الشرطيات البريطانيات أثناء الخدمة داخل المساجد وأماكن العبادة الخاصة بالمسلمين.

وقالت صحيفة «دايلي تليجراف» البريطانية: يوجد تصميمان لـ«الحجاب» الجديد، أحدهما صمم ليناسب الزي الأسود للشرطيات، والثاني يتماشى مع الزي الأزرق لشرطيات الدعم المحلي، وكلا التصميمين مطرز بشعار الشرطة.

وأكدت الصحيفة أنه تم تسليم الحجاب الجديد لـ١٥ من الشرطيات اللائي يتعاملن عن قرب مع المسلمين «٨ من شرطيات الدعم المحلي و٧ من الشرطيات النظاميات» من بينهن مساعدة رئيس الشرطة «جاكي روبرتس»، التي قالت: «تصنيع أغطية الرأس الجديدة لارتدائها في أماكن العبادة الخاصة بالمسلمين دلالة على احترام الشرطة واعترافها بجميع الممارسات الثقافية والدينية لجميع طوائف المجتمع البريطاني».

وقال رشاد عزمي، إمام ومدير جمعية «باث» الإسلامية: «تصرف الشرطة أمر يدعو إلى السرور، ومن شأنه تعزيز الثقة بين الشرطة والجالية الإسلامية».

من جهة أخرى، كشفت مصادر صحفية بريطانية أن شرطة لندن أحبطت حملة خططت لها جماعات يمينية متطرفة لمهاجمة المساجد، مشيرة إلى أنها صادرت ٣٠٠ قطعة سلاح و ٨٠ قنبلة من شبكة تشتبه بأن أعضائها من المتطرفين اليمينيين.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة «صنداي تايمز» فإن الشرطة البريطانية استجوبت ٣٢ شخصاً في إطار عملية أثارت المخاوف من احتمال أن يكون متطرفون يمينيون يخططون لشن حملة تفجيرات ضد المساجد في بريطانيا بعد عثورها على بطاقات عضوية في الحزب القومي البريطاني ومنشورات يمينية متطرفة خلال مداهمة منزل أحد المشتبهين وجهت ضده لاحقا تهماً بموجب قانون مكافحة الإرهاب.

وقالت الصحيفة: «إن الشرطة البريطانية، وفي أكبر عملية تستهدف أسلحة الإرهابيين في انجلترا منذ حملة التفجيرات، التي شنها الجيش الجمهوري الأيرلندي مطلع تسعينيات القرن الماضي، صادرت راجمات صواريخ وقنابل وعبوات ناسفة وأسلحة نارية في الأسابيع الستة الماضية خلال مداهمات طالت أكثر من ٢٠ منزلا واحتجزت بموجبها عشرات الأشخاص وجهت بحقهم لاحقا تهماً بموجب قانون مكافحة الإرهاب».

وأوضحت الصحيفة، أن الشرطة البريطانية تخطط لاعتقال المزيد من الأشخاص الذين تشتبه في تورطهم في حملة التفجير في إطار عملية على صلة باعتقالات نفذتها الشرطة في أوروبا ونيوزيلندا واستراليا، وتحقق الآن للتأكد من مزاعم عرض أسلحة للبيع عن طريق شبكة الإنترنت على زوار موقع يميني متطرف.

وقالت صنداي تايمز: إن مصادر في الشرطة البريطانية أكدت أن الأخيرة «صادرت خرائط ومخططات لمساجد من منازل ناشطين من التيار اليميني المتطرف»، في حين أكد مسؤولون حكوميون أن جهاز الأمن الداخلي (إم آي ٥) «يراقب عن كثب تحقيق الشرطة».

وأضافت: إن شعبية الأحزاب اليمينية المتطرفة تتنامى حالياً في مختلف أنحاء أوروبا، وتمكن الحزب القومي البريطاني من الفوز بمقعدين وللمرة الأولى في الانتخابات الأوروبية التي جرت الشهر الماضي وحصل على ٦،٢٪ من مجموع أصوات الناخبين البريطانيين.

هولندا

الحكومة تخصص أماكن للصلاة في الجامعة الحرة



بعد صراع طويل مع الإجراءات والقيود الهولندية، نجح الطلاب المسلمون في الجامعة الحرة بالعاصمة الهولندية أمستردام في الحصول على مكان مخصص لإقامة الصلاة بالحرم الجامعي، لتكون للجامعة بذلك الريادة بين بقية الجامعات الهولندية، في مثل هذا السماح والتسامح الديني مع المسلمين.

وقد خصصت الجامعة ثلاث غرف (كانت مخازن)، واحدة منها لصلاة الرجال، والثانية للسيدات، والثالثة لقراءة القرآن أو الكتب الدينية الإسلامية، أو لمن يرغب في اعتزال زحام الجامعة للقراءة والتأمل من الطلاب المسلمين.

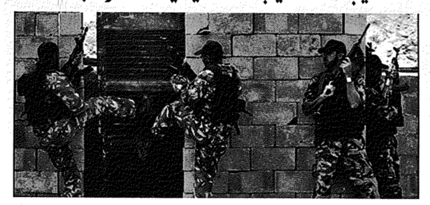
واعتبر الطلاب المسلمون بالجامعة، على الرغم من عدم تجاوزهم ١٠٠٠ طالب، اعتبروا ذلك انتصاراً لهم، حيث كانوا يقعون في حيرة كبيرة، ليس فقط لعدم وجود مكان لأداء الصلاة، ولكن لانتشار أسباب الفتنة بسبب ملابس الطالبات الهولنديات، الأمر الذي كان يتعذر معه إقامة الصلاة في أي قاعة من قاعات المحاضرات.

وأكد الطالب التركي «إرووسا خان» - ٢٥ سنة - أن هذه البداية الطيبة، ستشجع بقية الطلاب المسلمين بالجامعات الهولندية الأخرى، على المطالبة بأماكن تخصص للصلاة، فلا يعقل إرجاء الصلاة في يوم دراسي طويل حتى العودة إلى منازلهم، مشيراً إلى أن تشدد بعض الجامعات برفض تخصيص أماكن لصلاة المسلمين بزعم عدم تحويل محراب الجامعات إلى أماكن للعبادات، إنما يتعارض مع السماح الديني وحرية العبادة التي يكفلها الدستور الهولندي.

فلسطين المحتلة

التنسيق الأمني بين ميليشيات عباس والاحتلال في أعلى صوره

«حماس»: الشيخ كمال في حالة موت سريري نتيجة للتعذيب على أيدي عناصر عباس



أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن قوات الاحتلال الصهيوني قتلت في شهر (يوليو) ٢٠٠٩م مواطنة فلسطينية من القطاع، واعتقلت ١٩٦ فلسطينياً و٤٩٨ عاملاً، فيما قامت في الشهر ذاته بـ١١٥ عملية توغل.

وأضافت «حماس» في تقريرها الصادر عن المكتب الإعلامي للحركة: إنه في الجهة المقابلة، واصلت ميليشيا عباس حملتها ضد أبناء «حماس» خلال الشهر نفسه، فاختطفت ١٥٢ من قيادات الحركة وأفرادها وأنصارها، من بينهم أستاذان جامعيان و٦ طلبة جامعيين وعضوا مجالس بلدية و٢٤ أسيراً محرراً.

وأوضحت حركة «حماس» كذلك في تقريرها، أن الحصار المفروض على قطاع غزة حصد ٣٤٩ ضحية منذ بدايته، وأدى إلى وفاة ثلاثة خلال هذا الشهر.

وأوضحت الحركة أنه «بالرغم من كل دعوات الحوار وإنهاء حالة الانقسام تستمر قوات أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية وبالتزامن مع الاعتداءات الصهيونية وقطعان «المستوطنين» بممارسة اعتداءاتها لتستمر معاناة شعبنا في مقاومة ومواجهة هذه الاعتداءات»، مبينة أن أمر معاداة الشعب الفلسطيني واختطاف أبنائه «من شأنه تعطيل مسيرة الحوار، والعمل على استمرار الانقسام لصالح أجندة فئوية ومصالح شخصية مرتبطة بالاحتلال».

وذكرت «حماس» في بيانها، أن ممارسات ميليشيا عباس لم تتوقف عند الاعتقال السياسي، وإنما تجاوزته إلى اقترافها جريمة تعذيب المجاهدين من أبناء الحركة «والذي وصل في بعض حالاته إلى القتل العمد تحت وطأة التعذيب الشديد، ففي جريمة جديدة أعلن يوم (٢٦-٧) عن دخول الشيخ كمال أبوطعيمة في حالة الموت السريري في إحدى مستشفيات الأردن، نتيجة للتعذيب الشديد الذي مورس ضده في أقبية الأمن الوقائي»، هذا بالإضافة إلى نقل العديد من المعتقلين إلى المستشفيات من جراء التعذيب.

وأفاد التقرير أن الأمر لم يتوقف كذلك عند هذا الحد، وإنما تجاوزه بانتهاك هذه الميليشيا لحرمة المساجد، وتدنيسها باقتحامها والإفساد فيها كما حدث في مسجد العموري في مدينة طولكرم.

كما اقتحم جهاز الوقائي منتدى جلبون الثقافي في قرية جلبون، وأغلقت ميليشا عباس في مدينة قلقيلية مركز الزهراء لتحفيظ القرآن الكريم (التابع لنادي إسلامي قلقيلية)، والكائن في مدرسة المرابطين في المدينة.

وكتأكيد على التنسيق الأمني بين ميليشيا عباس وقوات الاحتلال، وأن ما يجري إنما هو سلسلة تعاونات بين الاحتلال وهذه الميليشيا، ذكر التقرير أن ميليشيا عباس سلمت خلال شهر (يوليو) قوات الاحتلال (٧) صهاينة ادعت السلطة أنهم دخلوا أراضيها بالخطأ.

أما من جهة قوات الاحتلال الصهيوني فقد أوضح التقرير أنه واستمراراً لنهجها الإجرامي «قتلت قوات الاحتلال مواطنة واحدة من القطاع، وهي «هيام سليم عبدالعزيز أبوعايش» - ١٧عاماً - من قرية وادي غزة».

وأوضح التقرير، أنه «مع استمرار هذه الاعتداءات تستمر معاناة أهلنا في قطاع غزة في مواجهة الحصار وآثاره الكارثية من تدمير للاقتصاد وحصد للأرواح، فقد بلغ عدد شهداء الحصار مع نهاية شهر تموز (يوليو) ٣٤٩ منذ بداية فرض الحصار على القطاع، و٣ خلال الشهر».



العراق

إصابات الإيدز ارتفعت من ١١٤ إلى ٦٧ ألفاً
٤ ملايين يتيم و.. ٢ مليون قتيل .. مليون أرملة «حصاد سنوات الاحتلال»

وزع مركز دراسات وبحوث عراقي إحصائيات عن الدمار والمآسي، التي خلفها الاحتلال الأمريكي للعراق، خلال أكثر من ست سنوات، ورصد مركز صقر للدراسات الكثير من الجوانب التي طالها الدمار والتخريب.



وتتصدر قائمة الدمار الذي لحق بالمجتمع العراقي أكثر من مليون أرملة حتى أواخر عام ٢٠٠٨، استناداً إلى إحصائية رسمية صادرة عن وزارة المرأة، وتقدر وزارة التخطيط عدد أيتام العراق بأربعة ملايين يتيم، إضافة إلى أكثر من مليوني قتيل، حسب إحصائيات وزارة الصحة والطب العدلي.

وتشير الشكاوى المسجلة في مختلف أنحاء العراق عن فقدان ٨٠٠ ألف شخص، لا يعرف أهلهم شيئاً عن مصيرهم، وفق مركز دراسات الصقر، في حين تؤكد إحصائيات مرصد حقوق الإنسان اعتقال ٣٤٠ ألف عراقي في السجون الأمريكية والحكومية.

وفي هذا السياق، سبق للقوات الأمريكية الاعتراف باعتقال ١٢٠ ألفاً، أطلقت سراح غالبيتهم، لكن السلطات الحكومية تعيد اعتقال هؤلاء.

ومن بين الأرقام المثيرة للانتباه عدد الإصابات بفيروس الإيدز في العراق، إذ يقول التقرير: إن عدد الإصابات وصل إلى ٦٧ ألف إصابة، بعدما كانت ١١٤ إصابة فقط مسجلة قبل الاحتلال عام ٢٠٠٣.

وفي الجانب المعيشي، يعيش أكثر من ٤٠٪ من العراقيين تحت خط الفقر، وحصل تدمير شامل للبنى التحتية في الدولة العراقية، حيث توقفت المعامل الكبيرة والمصانع بنسبة تتجاوز ٩٠٪.

وتؤكد إحصائيات وزارة الصحة ومركز مكافحة المخدرات والكحول انتشار المخدرات القادمة من إيران بين طبقة الشباب وبصورة غير مسبوقة.

وليست هناك تقديرات دقيقة لخسائر العراق المالية أثناء فترة الغزو والاحتلال، إلا أن بعض المراقبين يقولون إنها قد تصل إلى ثلاثة آلاف مليار دولار.

ويقول الدكتور «محمد الشيخلي» مدير المركز الوطني للعدالة ومقره في لندن: إن «العراق تعرض لغزو بربري وتم احتلاله وتدمير بنيته خلافاً للقوانين والأعراف الدولية، لأن دولة الاحتلال لم تحصل على تفويض من مجلس الأمن».

متفرقات

■ كرمت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ٢٠ مسلماً بريطانيا تقديراً لجهودهم وإسهاماتهم في خدمة المجتمع، من خلال النشاط الخيري والعمل التطوعي.

■ وقع صندوق منظمة المؤتمر الإسلامي لمساعدة شعب أفغانستان عقداً مع وزارة التربية والتعليم الأفغانية، لإنشاء مركز إسلامي للتعليم والتدريب المهني لصالح المدارس الإسلامية في ولاية كابيسا شمال أفغانستان، وتكلفة المركز سوف تبلغ مليوناً ونصف المليون دولار.

■ رفع عددٌ من المحامين المصريين بلاغاً للنائب العام ضد المدعو «حسن محمد شحاتة» المتهم في قضية التنظيم الشيعي، والموقوف لدى أجهزة الأمن المصرية حالياً وجاء في البلاغ أن «حسن شحاتة تعمد الوقوع في جريمة ازدراء الأديان، وتعمد مخالفة الأحاديث النبوية التي تنهى عن سب صحابته الكرام، وروج لسب وتحقير وإهانة وازدراء الصحابة المبشرين بالجنة، ولم يتراجع عن ذلك أو يعلن تراجعه بأي صورة من الصور، سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية».

■ عقب حضور ٤٠ من أئمة المساجد في هولندا للدروس التثقيفية حول العادات والتقاليد الهولندية، والتي استمرت ٣ ايام في مدينة سوستربرغ الهولندية، افتتحت الدورة الأولى من الدورات الإجبارية لتعليم أئمة المساجد في هولندا اللغة الهولندية، وقواعد وقوانين المجتمع الهولندي، والتي تستمر حتى نهاية شهر يناير القادم. وألقى وزير شؤون الأجانب والاندماج هيلبراند نافاين كلمة في افتتاح الدورة أشار فيها إلى «أن لأئمة المساجد دوراً كبيراً في تحسين صورة الإسلام، والدفاع عنه ضد محاولات تشويهه، فضلا عن القضاء على مظاهر التطرف بين الشبان صغار السن من ابناء الجاليات المسلمة في هولندا».

• بقلم: د. أحمد عيساوي

دراسة تاريخية مصطلحية ميدانية تحليلية

رعي الخنازير خير من رعي الإبل أم العكس؟!

٣-٣

لم يسبق وأن قدم باحث أكاديمي دراسته بمثل هذه القراءة الدرامية الحزينة التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، والفكر بالنظر، والقلب بالعقل، والروح والمشاعر بالتوسم والرؤية والأثر. ولم يُعرف عن الباحثين الأكاديميين كتقليد ابتداؤهم بمثل هذه الخلطات الأدبية الوجدانية في مطالع دراساتهم، ولكن بحكم المعايشة الواقعية عبر مختلف مؤسسات المجتمع المختلفة: (الجامعة، المسجد، المركز الثقافي، المكتبات العامة، ندوات الأئمة، المحاضرات..)، أصبح من اللائق علمياً ومنهجياً أن نقدم شيئاً من نتائج هذه الجريمة الكبرى المُقترفة في حق أبنائنا السُذج، الذين راحوا ضحية مؤسسات شعبية ورسمية.

■ حصيلة الهجرة غير الشرعية لسنة ٢٠٠٨م:

وبعد أن عرّفنا الحرقة لغة واصطلاحا نحب أن نتبين حصيلة ما رشحت به تقارير الدوائر الأمنية الجزائرية المعنية بدراسة وتتبع هذه الظاهرة، فقد أجهضت قيادة الدرك الوطني لعام ٢٠٠٨م العديد من رحلات الموت أسفرت عن توقيف ٧٨٢٤ مرشح للهجرة السرية، منهم ١٩٢ امرأة أغلبهن شابات بنسبة ٢,٥٤ من مجموع الموقوفين، دون الإشارة إلى سنهن وأوضاعهن الاجتماعية، ولكنها وصفت الوضع بـ (الخطير والإجرامي).

فيما أحبطت الفرق التابعة لمصلحة حراس السواحل بالإقليم البحري للواجهة الغربية للبلاد خلال عام ٢٠٠٨م محاولة ٤١٨ مرشح للإبحار السري، فيما تم إنقاذ ٢٩ حراقا أوشكوا على الغرق بعد تحطم زوارقهم أو نفاذ الوقود منها، وتم انتشال جثة ٤٨ غريقا في عرض مياه البحر، فيما بلغ عدد المفقودين ١٠ أشخاص. وتم استقبال ٧٧١ مطرودا من إسبانيا. وباشرت فرق السواحل بالإقليم الغربي مطلع سنة ٢٠٠٩م مهامها بإنقاذ ١٧ حراقاً جديداً أوشكوا على الغرق.

كما أحصت الدوائر الأمنية الجزائرية في سنة ٢٠٠٨م، أن عدد الحراقة الجزائريين المقدر بـ (٢٢٠٠٠) حراق، صار (٢٠٠٠) ألفان منهم في عداد المفقودين، وهم فاقدون لكثير من حقوقهم بخروجهم من وطنهم وعلى رأسها حق الانتخاب.

ظاهرة الحرقة والحراقة:

نحب أن نعرض لظاهرة الحرقة والحراقة في سياقها الزماني والمكاني والكياني والإمكاني الجزائري الرسمي والشعبي والواقعي. وذلك من خلال دراسة عشرين عينة من الشبان ومثلها من الفتيات، فشلت في الانتقال إلى العدوة القصوى. وذلك من خلال معرفة كل المعطيات والمتغيرات الذاتية والموضوعية الداخلية والخارجية، وكذلك معرفة ثوابتها ومتغيراتها وأسبابها ودوافعها الحقيقية للانتقال إلى العدوة القصوى، ومن ثم الوصول إلى الفهم والتفسير والتنبؤ والضبط.

فإذا فهمنا الظاهرة ووقفنا على أسبابها الحقيقية صار يمكننا التنبؤ بها من خلال ما نراه من متغيرات، وبالتالي أمكن ضبطها والتحكم فيها.

■ الدوائر الأمنية الجزائرية تنشر أرقاماً مخيفة بشأن أعداد الهجرة السرية وأعداد المفقودين في هجرات غير مأمونة لجميع فئات الشعب الجزائري ستؤول في النهاية إلى إفراغ الوطن من شعبه

الحقائق المخزية التالية:

١- بالنسبة لسن الشباب الحراق المتدني، حيث تشكل أعمارهم قمة العطاء العمري للإنسان، وهذا ما يعكس حالة الضياع التي آل إليها الشباب في ظل سياسة ومسؤولين فاقدين لروح الحياة، وغير مدركين لأبعاد الهروب الجماعي الذي يلجأ إليه هؤلاء الشباب بحثاً عن الوضع الأفضل، وهروبهم من الوضع المزري.

٢- بالنسبة لمستواهم العلمي، فإن أغلبهم من ذوي المستويات العلمية المتدنية، وأغلبهم من أصحاب المهن أو من القادرين على الأعمال الشاقة، حيث بينت المتابعة العلمية أن أصحاب الشهادات العلمية الجامعية غالباً ما يلجأون إلى طرق الهجرة القانونية التي توفرها الدول الراغبة في تشجيع الهجرة إليها ككندا واستراليا ونيوزيلندا وإيسلندا.

٣- بالنسبة لمستواهم الثقافي والديني، فإن أغلبهم من الشباب التائه والضائع والمشبع بكميات من الضخ الإيديولوجي الحامل لبريق المدنية الغربية الوهاج، ما يجعلهم لاهثين وراءه.

٤- بالنسبة لوضعهم الاجتماعي فقد بينت العينات المدروسة أن الفقر والأمية والجهل والتخلف هو أهم عامل في حرقة الشباب.

٥- بالنسبة لوضعهم الاقتصادي فقد بينت العينات المدروسة أن تدني المستوى المعيشي وانعدام مناصب الشغل، وسياسة الترقيع الاقتصادي وسياسة الاستيراد العشوائي واستهلاك الاحتياطي النفطي، وإيكال الأمور إلى المفسدين في سائر الميادين والمتحكمين في سائر دواليب الإدارة أدى إلى إخراج الناس من الأرياف وإهمال الزراعة والأرض وإفراغ الوطن من الوظائف الاقتصادية الحقيقية، وترك الشباب عرضة للفراغ والضياع.

٦- بالنسبة لروحهم المعنوية والروحية ومواقفهم من ثوابت الأمة أثبتت العينات المدروسة خرافة ووهم مثل هذه المقولات، التي لا تعنيهم في شيء، فقد قال الكثير منهم انه لا يعترف بوطن لا يضمن له لقمة العيش.

٧- بالنسبة لمواقفهم من الكيان السياسي الذي يحكمهم ويدير شؤون البلاد، حيث يحسون تجاهه بالكراهية والبغض، لأنه أضاعهم ولم يوفر لهم أدنى ما يجب أن توفره بلاد غنية كالجزائر، فهم في واد والسلطة في واد آخر.

٨- وفي حوار شخصي مع بعض الحراقة تبينا روح السخط الكامنة في نفوسهم تجاه السلطة في البلاد وأنهم مستعدون لفعل أي شيء، وما نجاح

الإرهاب وامتداده لعشريتين إلاّ نتاج لسياسة عدم التقرب من فئات الأمة وعدم القدرة على تربيتها وتكوينها وإعدادها، ومن ثم ترك مثل هذه الشرائح الحية من روح الأمة عرضة للتآكل أو للدعاية المضادة، والدليل فشلنا في القضاء على هذه الظاهرة، وأذكر قولاً لأحد الخلفاء أرسل إليه واليه على حمص أن الناس قد ثاروا علي فأرسل إلي الجند لتحصين قلاعي فإني أخاف أن ينتفضوا علي، فرد عليه الخليفة بجملة قصيرة وقعها خلف رسالته قائلا له: (حصنها بالعدل).

٩- بالنسبة لنظرتهم للآخر وللعدوة القصوى هي رمز للأفضل والعدل والراحة والحياة الكريمة.

١٠- السعي بكل الوسائل من أجل ضمان فرصة للانتقال للعدوة القصوى ولو بسرقة الأموال وتوفيرها لشبكة المهربين.

وللأسف الشديد فقد كان الكثير منهم عرضة للقراصنة الأوروبيين الذين احتالوا عليهم وسلبوهم أموالهم ثم سلموهم لقوى الأمن التي اعتقلتهم وأرجعتهم إلى بلادهم.

١١- بالنسبة لدوافع هجرتهم السياسية والاقتصادية فقد أكدت العينات المدروسة بطريقتها في الحديث، أن أسباب الهجرة سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، التي يعود سببها عدم وضوح وانضباط سياسة الدولة، وعدم دقة مشاريعها، وعدم تولي المخلصين الأكفاء مقاليد الأمور، وإيكالها للمفسدين والفاسدين.

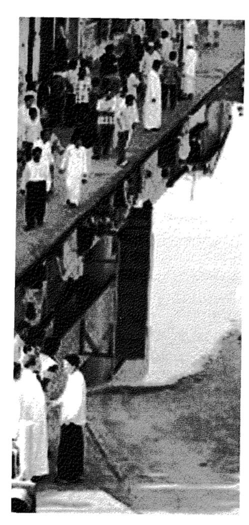
١٢- بالنسبة لدوافع هجرتهم الاجتماعية فقد بينت العينات المدروسة أنهم لم يتلقوا التربية والتكوين والتأديب الفكري والسلوكي والأخلاقي الاجتماعي السوي، حيث الفوضى الأخلاقية التي تعم البيوت، وحيث الانهيار الكلي لعالم القيم الاجتماعي في البيوت، التي استحالت إلى مزابل وقمامات أخلاقية لا تقدم سوى الردى مع زيادة الولادات.

١٣- بالنسبة لدوافع هجرتهم الدينية والروحية والوطنية فقد بينت عينات الدراسة كفرها الصراح ومروقها البواح عن الإيمان بمثل هذه القيم، فجلهم من المنحرفين والمدمنين وذوي السوابق والسجون وغيرها من القذارات التي يطفح بها هذا المجتمع القذر.

١٤- بالنسبة لأهدافهم من الانتقال للعدوة القصوى فقد بينت عينات الدراسة أنهم على استعداد لرعي الخنازير وتنظيف اصطبلاتها، وقطف عنب الخمر وغيرها من الثمار على البقاء في الجزائر، والقيام برعي الإبل والبقر وجني الثمار. حيث هناك الأجر المرتفع والمستقبل المضمون، وهنا الفقر والجوع والحقرة التي يمارسها أصحاب النفوذ المالي والإداري والسياسي.

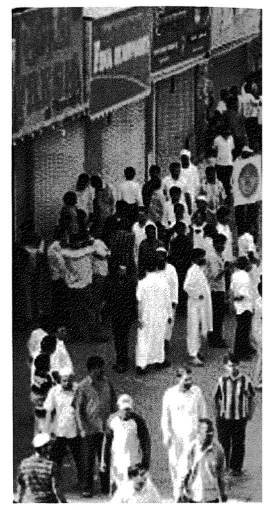
١٥- بالنسبة لمصيرهم المجهول فقد بينت العينات المدروسة أنها على استعداد للموت في البحر واستقبال الأمواج وأنياب الحيتان على الموت البطيء والقاتل الذي أعدّه وفرشه لهم نظام لا يحفل بهم كفئة لها حقوقها قد ضاعت بفعل تسلط وتسيير الفساد والمفسدين.

فقد صرّح لي بعضهم أن ظروفه دفعته للتدين السلفي الكاذب من أجل ضمان لقمة العيش، كما صرح بعضهم أنه اضطر إلى سرقة بيوت الله من الأحذية وصندوق الزكاة وحاجيات المصلين من أجل لقمة العيش، وصرّح بعضهم بأنه تعدى على المقدسات كالعرض والشرف والكرامة والعزة وباع كل غال ونفيس من أجل لقمة العيش، كما صرّح بعضهم أنه امتهن كل الرذائل في حياته من سرقة وخطف ونشل واختلاس وضرب وسب وشتم ولعن وكذب وفجور، حتى بيع المخدرات، وتضليل رجال الأمن، والبلاغات الكاذبة، واستعمال وسائل الاتصال لتحقيق غايته الدنيئة، وأنه على استعداد لامتهان كل شيء مقابل ضمان لقمة العيش و.. وليس له مطلب غير ضمان لقمة العيش.



ويوجد جملة من الحقائق أهمها التالية:

١- ارتفاع مؤشر الحرقة لدى فئات الشبان حتى طال فئة النساء، وهو أمر مقلق للغاية بعد أن مس شريحة النساء الجزائريات اللائي كن يُعرفن بتمسكهن بدينهن وعاداتهن وتقاليدهن الجزائرية المحافظة، فقد أشار تحقيق نشرته جريدة الخبر الأسبوعي الحوادث نقلاً عن دراسة قامت بها خلية الاتصال التابعة لقيادة الدرك الوطني إلى تفاقم عدد النساء الحراقات ما يتطلب التعمق في الموضوع بشكل جدي وعلمي، لما للظاهرة من انعكاسات سلبية



■ الهجرة من الوطن إلى الغرب تعكس حالة الضياع والفراغ الروحي الذي يعيشه الشعب الجزائري ويعكس فشل الدولة في التربية وزرع القيم والمواطنة

وكارثية ومقلقلة على مستقبل الأمة الجزائرية التي نُكبت بنسائها.

٢- ارتفاع مؤشر الحراقات الجزائريات من الصغيرات في السن، ممن أصبحن يغامرن بحياتهن وشبابهن وتقاليد مجتمعهن المحافظ فيضربن بها عرض الحائط ويركبن مع الحراقين الرجال نحو المجهول المميت.

٣- عدم ارتداع الكثير منهن ممن فشلن في رحلة الموت الأولى، بعد أن أعادتهن فرق الإنقاذ من حرس السواحل، ما يُشكل متغيراً خطيراً تمثل في إصرارهن على رحلة الموت، وسأمهن الفظيع من وطنهن، ويأسهن من تحقيق حلمهن الجميل والمتواضع في ظل أزماته المتعددة.

٤- إحصاء حراقات متزوجات غامرن في رحلة الموت صحبة أولادهن ما يبين حالة الضياع الأسري والتفكك الجمعي التي آل إليها حال الأسرة الجزائرية بفعل التدمير العبثي والعشوائي والمنظم لعالم القيم والمثل الضابطة للتماسك الاجتماعي.

٥- إحصاء حراقات قاصرات لم يتجاوزن السن القانونية ما يعكس حالة الفراغ الروحي والتربوي والأخلاقي اللائي وصلن إليه بفعل عجز مؤسسات التكوين الأولية: (الأسرة، المدرسة، المسجد) في إعدادهن وتربيتهن وتكوينهن.

٦- إحصاء حراقات عجائز في العقد السبعين من العمر ما يكشف على حالة التداعي القيمي لدى الفئات العمرية المتقدمة.

٧- الانهيار الفظيع للثوابت القيمية في المجتمع، وفشل المؤسسات في تلقين الأجيال هاته الثوابت القيمية للأجيال، فـ (مريم) ذات الـ ١٧ السبعة عشر ربيعا من عنابة تعرفت على شاب بمفردها، وقررت الركوب معه في البحر ضاربة عرض الحائط كل تعاليم الدين والقيم الاجتماعية التي لم تتلقها أصلا في مجتمعها الصغير والكبير.

٨- انهيار القيم الاجتماعية والفضائل الأخلاقية والروح الدينية لدى شرائح مختلفة من النساء الجزائريات اللائي لم يعدن يفكرن في الزواج وتربية الأبناء وإسعاد الأزواج والدعوة للمستقبل الزاهر، والعمل على استمرار الأجيال وتواصل الأجيال الصالحة، واكتساب رضوان الله تعالى، ولم تعد قبلتهن خديجة ولالا فاطمة نسومر وفاطمة وأسماء، وأمهاتهن وجداتهن الجزائريات المناضلات الفاضلات اللائي ربين الأجيال وحررن الوطن، ويقلدن الفاسقات والمومسات، وصارت قدوتهن الممثلة الفلانية، والمغنية الفلانية واللاعبة الفلانية وصرن يفضلن السفور والرذيلة لكسب المال وجلب السعادة الواهمة.

■ الحلول:

١ -قراءة في حلول السلطة:

ولعل من أغرب وأسوأ ما قرأت ما ذهبت إليه لجنة الشؤون القانونية بالبرلمان من اعتبار ظاهرة (الحرقة) دخيلة على المجتمع الجزائري وخطيرة تستدعي تجريمها بأحكام مستقلة. وشددت على أن إقرار العقوبة يدخل في إطار حماية البلاد من الشبكات الإجرامية، غير أن ذلك لم يمنع القانون من أن يكفل للمتهم الاستفادة من ظروف التخفيف من خلال تخويل القاضي السلطة التقديرية.

ولعله من أفظع وأغبى ما قرأت ما ذهب إليه تقرير رئيس اللجنة القانونية والإدارية والحريات بالمجلس الشعبي الوطني على هامش الجلسة العلنية التي خصصت للمصادقة على مشاريع قوانين العقوبات وغيرها.. تصريحه بأن ستين بالمائة ٦٠ ٪ من المهاجرين غير الشرعيين لم تكن دوافعه مادية بحتة، وأن الكثير منهم يوجدون في وضعيات مادية مريحة وهدفهم البحث عن مستوى معيشي أفضل، ويعتقدون أن الهجرة إلى الدول الأوروبية كفيلة بتحقيقه. وأغرب منه ما صرّح به وزير العدل حين عدّ أسباب الهجرة غير الشرعية هي أسباب اجتماعية بحتة.

والمتمعن بعمق في هذين التصريحين الصادرين عن المسؤولين الكبيرين القائمين على أخطر جهازين في الدولة الجزائرية، أحدهما يمثل رئيس اللجنة القانونية في الجهاز التشريعي البرلماني، والثاني يمثل رئيس الجهاز التنفيذي القضائي، يتبين جملة من الملاحظات الهامة على رأسها ضحالة آلية التفكير العلمي العميق والواقعي من جهة، وغياب منهج البحث والتفكير العلمي والمنهجي المتعارف عليه عالميا بين أهل التخصص من جهة ثانية، ولعل أهم ما يمكن تسجيله الآتي:

١- عدم إدراك هذين المسؤولين الكبيرين لأبعاد وأسباب ودوافع الظاهرة الحقيقية الإدراك العلمي والحقيقي والواقعي لغياب آليات التفكير والبحث العلمي والمنهجي، وفق مناهج البحث في الظاهرات والمشاكل: (منهج البحث التجريبي، الاستقرائي، الوصفي، التاريخي، المقارن، السوسيومتري..) .

٢- محاولة الهروب إلى الأمام وفق آليات التسيير المعروفة جزائريا، ومن التبعات والمسؤولية الأخلاقية والدينية والوطنية والسياسية والقانونية، بحكم كونهما عضوين في جهاز الدولة الجزائرية المسؤولة مسؤولية مباشرة عن ما يقع في القطر الوطني.

٣- عدم تصور جذور الظاهرة، المتمثلة أساسا في فشل الخطط والمشاريع المطبقة والأموال الموظفة في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم، لاعتبارات ليس مقام طرحها ومناقشتها الآن.

٤- معالجة السلطة للظاهرة بالقوانين الردعية والعقابية والزجرية، وهذا هو موقفها منذ الاستقلال إلى اليوم، فتأتي معالجتها - للأسف - من حيث انتهت الأزمة وتنامت الظاهرة وتوسعت وتفاقمت، وصارت مشكلة حقيقية ذات أخطار وأبعاد إقليمية ودولية، كان يمكن توقيها ببرنامج تنموي علمي وثري وصادق وفعال، يعتني بكافة أبعاد الإنسان الروحية والوجدانية والعاطفية والاقتصادية والمالية والحياتية والفكرية والثقافية و.. يشمل كل شرائح الشباب، ويبث



الأمل في قلوبهم، ويقوي العزيمة في نفوسهم، ويربطهم بمحبة وطنهم، والسهر من أجل حمايته والحفاظ عليه، والتغني بالعيش الكريم فيه.

قراءة في مشاريع الحلول العلمية:

مناقشة حلول السلطة:

وهنا أحب أن أؤكد بأنني أؤمن بداءة بأن وضع القوانين والآليات المنظمة والرادعة لأي ظاهرة من الظواهر السلبية التي تنخر كيان المجتمع أمر ضروري وحيوي لبقاء الأمة واستمرارها، ولكن صدور مثل هذا التصريح الذي يعتبر (ظاهرة الحرقة) دخيلة على المجتمع الجزائري، يدل دلالة قاطعة على أن اللجنة القانونية البرلمانية لم تكن في كامل وعيها وهي تدرس القوانين والآليات الواجب تقنينها لضبط حركية هذه الظاهرة، وأجزم كباحث أكاديمي أنها لم تكن قد درست بعمق وبفهم سوي وبأساليب البحث العلمي والمنهجي المتعارف عليها علميا وعالميا، وبسائر طرق السبر والمعرفة والاختبار والقياس لهذه الظاهرة، وإلا لما صرحت بأنها ظاهرة دخيلة على المجتمع، فالدراسة أثبتت لنا بالوقائع والدلائل أنها ظاهرة جزائرية نشأت فيه بفعل جملة من العوامل والمتغيرات التي عميت عن عقل اللجنة القانونية، أم أنها أرادت إخفاء الحقيقة ومسايرة السلطة وإخفاء عيوبها في سائر برامجها ومخططاتها ومشاريعها الوهمية، التي كانت مجرد تسلية وإلهاء وذر رماد في عيون الجماهير المنهكة. وإن تصريحها هذا لا يصدر عن عاقل عالم مدرك محلل ومُشرح لظاهرة الأزمة، وإنما يصب في خانة التستر على عيوب السلطة التي ترى أنها أحدثت بمشاريعها التسييرية المعجزات، وأنها تتحدث بلغة الأرقام وكأن الأمة الجزائرية دخلت عصر التكنولوجيا وباتت قاب قوسين أو أدنى من عصر ما بعد الحداثة، والتي هي حسب الخبراء الاقتصاديين العالميين، مجرد مشاريع عادية جدا (شق الطرقات، بناء الجسور، السدود، بناء المساكن والأسواق والمحلات..)، يتم تنفيذها ببساطة وتلقائية في الدول الأخرى ذات الوفرة المالية.

والأمر غير ذلك حسب ما ذهبنا فيه في هذه الدراسة، التي بينت لنا أهمية إعداد المشاريع المحكمة والوطنية والواقعية، والتي يتم وضعها في مخابر الوطن الجزائري، والتي يسهر على إعدادها العقل الجزائري، المعايش للواقع والمقيم فيه، والتي يتم تنفيذها

من قبل المؤسسات التنفيذية السوية والنزيهة، والتي يسهر على تطبيقها وترجمتها عمليا الإطار الجزائري الوطني الكفيء والمبعد للأسف عن التسيير، والذي يجب أن تتوفر في شخصيته المعالم التالية: (روحيا، ودينيا، ووطنيا، وتربويا، وأخلاقيا، وعلميا، وواقعيا..) .

وهذا لن يتأتى أبداً على المستوى القريب، ما دام الأمر والواقع مغاير لطموحاتنا العلمية والأكاديمية ومساير لركاب السلطة، التي تريد كلاماً جميلاً، ومدحاً ونفاقاً كاذباً من السلط والنخب العلمية الآبقة، على العكس من النخب العلمية القيادية التي لا تعترف ولا تؤمن إلا بالحقيقة، والتي لا توحّد وتعبد إلا الحقيقة، والتي لا تخضع إلا لها، والتي لا تستطيع أن تصل إليها إلا إذا آمنت وتنسمت وتمتعت بمناخ الحرية العلمية والأكاديمية المفقود.

عرض نتائج الدراسة كحلول عملية وعلمية:

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تقييم خطورة هذه الظاهرة وتبيين مآلاتها من حيث كونها صارت مشكلة مستعصية عن الحل الجزئي، وهي نتاج للفوضى في التخطيط والفهم والتنفيذ، حيث سيتم حلها ضمن الحلول الوطنية الكبرى، وهي نتاج لحالة الانسداد الخانقة للأمة منذ الاستقلال إلى اليوم.

٢- تبيين خطورة استفحالها وتفاقمها على المديين القريب والبعيد.

٣- تبيين عدم نجاعة حلول السلطة المقترحة للمعالجة، ولاسيما ما له علاقة بالشق القانوني الردعي بالحبس والغرامة الذي صادق عليه البرلمان مؤخرا، حيث القصور في الفهم والتحليل والمعالجة، والبعد عن عناصرها الحقيقية، وهذا دأب السلطة في الجزائر.

٤- عدم إدراك النخبة السلطوية الحاكمة لقيمة الجانب الدعوي والتربوي والأخلاقي الديني في محاصرة المسألة وخنقها، لتسلط النخب العلمانية والإلحادية والمادية على صناعة القرار في الجزائر.

٥- عدم تفهم السلطة لمخاطر استيراد الحلول والدراسات الأجنبية، وعدم الاستعانة بالخبرات الوطنية والمحلية الكفيئة.

٦- عدم إدراك النخبة السلطوية الحاكمة لخطورة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في تفكيك القيم وفي نشر ثقافة الموبقات وفي تعزيز رذائل مدنية الحداثة الآثمة وما بعد الحداثة واللواطية السدومية الفاجرة.

٧- عدم إدراك النخبة السلطوية الحاكمة لخطورة وكارثية سياسة التفسيق والتهتيك والتكشيف والتفضيح التي مورست على قيم الأمة خلال العقدين الصارمين، ونتائجها الوخيمة على حاضر ومستقبل الأمة الجزائرية.

٨- عدم إدراك أولي الأمر من قوى الأمة بدءا من الوالدين والأئمة والوعاظ والمرشدين لقيمة التربية الإسلامية في صناعة الأجيال المؤمنة والقوية، وتقوقع كل واحد ضمن سياج أنانيته المغلقة.

٩- عدم إدراك الشعب الجزائري قمة وقاعدة قيمة الانخراط الطوعي ضمن مشاريع الأمة المشتركة، حيث الأمن والصحة والعيش الكريم والنظافة والرقي مشاريع جماعية تشترك الأمة كلها في صناعتها وتجسيدها، وهو الأمر الذي نفتقر إليه فرادى وجماعات إلا من رحم ربك، وقليل ما هم..

١٠- خطورة معالجة الظاهرة ضمن مسار الحلول المادية والمالية والقوانين الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها، كما فعلت جمعية إيطالية للدفاع عن الشباب الحراق تدعى (اللجنة الدولية لترقية الشعوب)، وذلك بتبنيها لمشروع صندوق يمنح كل حراق عائد لبلاده أو فشل في الحرقة وضبطته قوى الأمن مبلغ ثلاثة آلاف أورو ويعود لبلاده ليبدأ مشروع حياته الجديدة.

لأن مثل هذه الحلول وإن كانت جزءا من حلول المشكلة، إلا أنها جزء ضمن التصور الكلي لها، وإلاّ لصارت تلك الأموال عرضة لسطو المنحرفين عليها من القمة والقاعدة، وهو عين الرذيلة التي أفرزت لنا غيرها من الموبقات.

■ الخاتمة:

والخطير في الأمر ليس حالة الضياع الروحي والقيمي واللهث وراء دنيا الموبقات، أو التمرغ الواقعي الذي يعيش فيه الحراقة في بلاد الغربة كالجرذان القذرة، بل في حالة وفاتهم غرقى في البحر، حيث الحيتان الجائعة في انتظارهم، أو في الطرقات والبيوت الخربة والمخازن الآسنة، ومن ثمة السطو على أعضائهم الثمينة وسرقتها بكل بشاعة وحيوانية، أو تبديد هويتهم فلا يُميز زيد عن عمرو، أو حرقهم على مذهب البوذيين والهندوس، أو حفظهم في الثلاجات، أو دفنهم على ملة الكفر في حفر لا تشبه حتى حفر البهائم المريضة بالأمراض المعدية، والخروج من ملة الإسلام، وساعتها يخسر الدنيا والآخرة معاً مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ❖ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ❖ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ❖ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (طه: ١٢٣-١٢٦). فشتان ما بين المعتمد بن عباد كبير ملوك الطوائف بالأندلس لما داهم ملكه خطر الإسبان سنة ١٠٨٣م، وحاصروا عاصمة ملكته قرطبة، وعرضوا عليه الخضوع والصلح، وإن أبى فالاستسلام، فقال قولته الشهيرة بعد أن أرسل ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين لينقذ الأندلس من الصليبيين: (رعي الإبل خير من رعي الخنازير) .

والله أعلى وأعلم.

● أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر

رمضان أقْبلْ !

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

رَمَضانُ أقْبلْ ! لم تَزلْ تهفو إلى ... لُقياكَ أحْناءٌ تحنُّ وتُشفِقُ
وتظلُّ أفئدةٌ تهيجُ لكيْ ترى ... في الأفْقِ يَطلعُ نورُكَ المتدفِّقُ
ترنو لمطْلعكَ العيونُ ! حنينُها ... أملٌ وَ شوْقٌ بَيْنَ ذلك يَخْفُقُ
غلبَ الأسى فينا وهاجتْ أضلعٌ ... بالذكريات وغابَ صُبحٌ مُشرِقُ

• • •

رمضانُ أقْبلْ ! فالقلوبُ كليمةٌ ... والنَّفْسُ بينَ أنينها تتمزَّقُ
انظرْ إلى الساحاتِ ! هل تلْقى سوى ... جُثثٍ مُكوَّمةٍ وطَرْفٍ يُطرِقُ
وهزائمٍ تتلو الهزائمَ ! والقوا ... رِعُ والأسى موجٌ يثورُ ويُحدِقُ
وزلازلٍ ملءَ الديَارِ كأنها ... نُذُرٌ تشُدُّ على القلوب وتُطْبِقُ
والناسِ ! ويحَ الناسِ في غمراتهمْ ... لهوٌ يُخدّرُهم وذلٌّ يَطرُقُ
وتُسدُّ أبوابُ المسالِكِ دونهمْ ... قدَراً بما كسَبوا وقهْراً يَصْعَقُ

• • •

رمضانُ ! أحْيِ الذكرياتِ لعلّنا ... يوماً نُفيقُ بها ويوماً نَسْبِقُ
أقْبِلْ ببدرٍ ! والزحوفُ غنيّةٌ ... لله تصْفو في الجهادِ وتَصْدُقُ
وأعِدْ لنا ذِكْرى الميادينِ التي ... خفَقتْ وجالَ بها الكُماةُ السُّبَّقُ
وأعِدْ لنا ذكرى الملاحمِ رفرفتْ ... راياتُها نصراً يُعِزُّ ويخفقُ
كلُّ المواقعِ لم تزل ذكرى لنا ... بدمٍ يفوحُ المِسْكُ منه ويَعْبقُ
رمضانُ ! ويحي ! كيفَ نلْقاهُ وقد ... غلبَ الهوانُ بنا وغابَ المنطِقُ

• • •

رمضانُ أقْبلْ ! ذكرياتُ النَّصْرِ لا ... تُمْحى ! يُعيدُك مغربٌ أو مَشرِقُ
قد كنتَ يا رمضانُ شهْرَ إباءةٍ ... عزّاً أجلَّ ورايةً لكَ تسمُقُ
قد كنتَ شهرَ ملاحمٍ ممتدّةً ... حقّاً يجولُ وآيةً لا تخلَقُ
قدْ كنتَ تشهَدُ أمّةً موصولةً ... صفّاً تجمّعُهُ العُرا والموْثِقُ
واليومَ قدْ غلبَ الصِّراعُ فمزّقوا ... إرَباً على أهوائهمْ وتفرّقوا
أغْضي حياءً إنْ بدتْ إطلالةٌ ... منه ونحْنُ بنا الهوانُ المُرْهِقُ

• • •

الدّارُ ! يا للدارِ ! كانتْ ساحةً ... يُجلى بها مَغنًى وروْضٌ مُونِقُ
أنّى التفتَّ زهورُها فوّاحةٌ ... عَبَقاً ومِسْكٌ في الديارِ يُفتَّقُ

وتُمَدُّ أغْصانُ يَفيضُ عطاؤها ... نُعمى تطيبُ وكلُّ غصنٍ مورقُ
واليومَ قد ذَبُلَتْ أزاهرنا وَجَفْـ ... ـتْ في الديارِ وغاض نبعٌ ريّقُ

● ● ●

قد كنتَ يا رمضانُ تُشْرقُ في ربى ... الأقصى هُدىً أغْنى وحقّاً يَنْطقُ
واليومَ يمرحُ في مرابعه اليهو ... دُ وحولَه صَمْتٌ هنالك مُطْبِقُ
رِجْسٌ يَسودُ على الديار وفتنةٌ ... تعلو وسُلْطانٌ يُذِلُّ ويَخْنُقُ
المسجدُ الأقصى ! وطالَ إسارُهُ ... وأنينُه وحنينُه وتشوُّقُ
ويكادُ يَصْرخُ ثُمّ تُطوى صيحةٌ ... بين الضجيجِ وكلُّ دربٍ مُغْلَقُ

● ● ●

رَمَضانُ أقْبِلْ ! كَيْ تُعيد لنا جلا ... لَ شَهادة التَّوحيد نُوراً يُشْرِقُ
لِتَضُمَّ آفاقَ الديار إذا نأتْ ... ودَنَتْ وطابَ جمالُها المُتألّقُ
واليومَ تُقْبِلُ والدّيارُ كأنّها ... قِطَعٌ تَناثَرُ في الفضاءِ وتُطْلَقُ
ويكادُ يَصْرَعُني الأسى خجلاً لما ... نَلْقى ! أميلُ ! أردُّ طرفي ! أُطْرِقُ

● ● ●

انظُرْ إلى أُمَمٍ هُناكَ تهيّأتْ ... لَكَ ! قد أعَدَّتْ كلَّ ما يتحقّقُ
جَمَعُوا أطاييبَ الطّعامِ وأسْرفوا ... ومَضَوْا إلى لهوٍ يضجّ ويُحْدِقُ
يُحْيُون لَيْلَهُمُ بأفنانِ الهوى ... وإلى دواعي " الفَنّ " حشدٌ أسْبَقُ
ومَعَ النّهارِ هُمُ الغفاةُ النائمو ... نَ وحَوْلَهمْ زَحْفُ العُداةِ المُطبقُ
أينَ الذين مَضَوْا إذا ما جئْتَهمْ ... هبّوا للملحمةِ تدورُ وصدّقوا
يحيون لَيْلَهُمُ بآياتِ الهُدى ... ومعَ النّهارِ هُمُ الأُباةُ السُّبَّقُ

● ● ●

قد كُنتَ تُشرقُ في ربى الإسلام يَجْـ ... ـمَعُها الهدى ساحاً تَجودُ وتُغْدِقُ
واليومَ مُزّقتِ الدّيارُ وقُطّعَتْ ... تلك الحبالُ وغاب عنها الرونَقُ
أنّى التفتَّ اليومَ تَلْقى أدْمُعاً ... حرّى تُصَبُّ على دمٍ يتدفّقُ
تَلْقى الثّكالى واليتامى والأسى ... فوقَ الوُجوهِ تَغيبُ فيه وتُرْهَقُ
وترى المجازرَ والعدا يتواثبو ... نَ على الدّيارِ وكلُّ وثْبٍ موبقُ
وترى بني الإسلام يَقْتُلُ بعضُهمْ ... بعضاً ويُمْعِنُ في العَداءِ ويُغْرِقُ
وتَرى عدوَّ المُسْلمينَ مُهَيْمِناً ... يُلْقي بأحْمالِ الهَلاكِ ويُطلِقُ
مُتَربِّصاً ! متسللاً ! فُتحتْ له ... جُلُّ الثغورِ فجالَ فيها الفَيْلَقُ
وتَراهُ صفّاً واحِداً مُتَماسِكاً ... والمسْلمون مَعَ الهَوانِ تفرّقوا

● ● ●

رَمَضانُ أقْبِلْ ! وامسحَنَّ من الأسى ... وأعِدْ لنا الأمَلَ الذي يتألّقُ
واغسلْ قلوبَ المسلمينَ وضعْ بها ... أملاً به تحيا القلوبُ وتخفقُ

أمراض القدم السكرية

هو مرض خطير يصيب مرضى السكر ويشكل أحد أهم أسباب بقاء مرضى السكر بالمستشفيات في أقسام الجراحة، وقد يصيب حوالي ٥-٦٪ من مرضى السكر النوع الثاني و٧٪ من مرضى السكر فوق سن الستين، وتشمل متلازمة القدم السكرية مجموعة من الأمراض التي قد تحدث مجتمعة أو متفردة وتشمل:

١- التهاب الأعصاب.

٢- قصور الدورة الشريانية.

٣- مرضى شاركوت العصبي المفصلي Charcot neuroarthropathy

٤- القدم السكرية.

٥- تسوس العظام .

وفي الغالب ما يكون التهاب الأعصاب هو السبب الأوحد في ٤٥-٦٠٪ من القدم السكرية في حين تكون قصور الدورة الشريانية هي السبب الرئيسي في ١٠٪ من الحالات وفي ٢٥ ٪ إلى ٤٥٪ تكون الأسباب مجتمعة قصور+ التهاب الأعصاب مع أسباب أخرى.

وتنبع خطورة القدم السكرية من أن بتر الأطراف يحدث في مرضى السكر ١٥ مرة أكثر من المرضى غير المصابين بالسكر.

بل إن بتر أحد الأطراف لا ينهي المشكلة، فهو يحمل مع نسبة وفيات عالية ونسبة عالية جداً لبتر الطرف الآخر.

العلاج

الوقاية خير من العلاج

■ باتباع التعليمات المستديمة بالعناية بالقدمين في مرضى السكر واكتشاف أية مشكلة بسيطة وعلاجها.

العلاج يجب أن يكون عند جراح ذو خبرة مع فريق طبي متكامل.

الالتهاب الميكروبي

مجموعة كبيرة من الميكروبات الهوائية واللاهوائية ايجابية وسالبة صبغة جرام بالاضافي إلى الميكروبات المكونة تكون غالباً مشتركة في الالتهاب.

ويجب عمل مسحة مزرعة من القرحة قبل بدء المضاد الحيوي ذات أهمية ممتازة، وإذا كان هناك التهاب خلوي ينصح بعمل مزرعة للدم.

إذا كانت القرحة سطحية:

■ عمل تنظيف بالعيادة.

■ عمل غيار بيتدادين غير لاصق.

■ مضاد حيوي بعد أخذ المسحة، ويعدل بعد الحصول على النتيجة، ومعرفة حساسية الميكروب إلى المضادات الحيوية.



■ عدم استعمال القدم وعدم تحميل وزن الجسم عليها.

في حالة وجود التهاب ميكروبي شديد مع ارتفاع في الحرارة والتهاب خلوي وصديد بالقدم.

■ إدخال المريض إلى المستشفى.

■ إعطاء مضادات حيوية (أكثر من مضاد حيوي) عن طريق الحقن في الوريد.

■ تغطي الميكروبات المختلفة مثل بنسلين مائي+ ميزونيدازول (أو كلافوران- سيفوبيد) حتى تظهر نتيجة المسحة من القدم ومن الدم التي يجب زراعتها هوائياً ولا هوائياً في مزرعتين منفصلتين.

العلاج الجراحي

«غالباً ما يمكن إنقاذ القدم إذا كانت الأوعية الدموية سليمة» أو تم التغلب على أي قصور بها.

■ يجب استئصال الأنسجة المصابة والعظام الملتهبة.

■ جميع الأنسجة الميتة يجب استئصالها، وهذا لا يمكن عمله بصورة صحيحة إلا في غرفة عمليات وفي الغالب تحت مخدر عام (قصير).

■ ويجب أن يكون الجرح الناتج مسطح بدون تجاويف عميقة وبدون أنسجة ميتة- تغلب عليه اللون الأحمر وليست له أية رائحة كريهة، والتي تنتج عن تعفن الأنسجة الميتة وتحللها.

■ الأنسجة التي تبدو سليمة تنزل وقد يحتاج الأمر أكثر من عملية تنظيف موضعي.

■ أصابع القدم المصابة بخراريج حولها يجب بترها موضوعياً، فكم من سيقان بترت بعد محاولات لانقاذ أصابع ليست لها وظيفة.

ضبط السكر

■ يجب أن يكون داخل المستشفى.

■ لايمكن ضبط السكر بدون علاج جراحي فعال للقدم الملتهبة.

■ جميع المرضى يجب علاجهم بالانسولين المائي حسب التحليل داخل المستشفى حتى تتم السيطرة على المشكلة في القدم.

■ بعض الحالات تحتاج طرق متقدمة مثل مضخة حقن الانسولين.

■ فترة إلقاء في المستشفى يجب أن تكون أقصر مدة ممكنة.

- لتفادي انتقال أحد الميكروبات من المستشفى إلى المريض Nosocomial infection

- للحفاظ على الحالة النفسية للمريض.

أمراض الغدة الدرقية وطرق علاجها!!

تعتبر الغدة الدرقية من أهم الغدد الصماء في جسم الإنسان، وتتكون في الأسبوع الثالث من حياة الجنين. وتقع في الجزء الأمامي من الرقبة أمام القصبة الهوائية وعلى جانبيها، وهي تتكون من فصين يربطهما برزخ.

تزن الغدة الدرقية العادية نحو ٢٠ جراماً، وهي مغلفة بغشاء رقيق وتمر إلى جانبها الأوعية الدموية الرئيسية في الرقبة وتلتصق بها من الخلف أعصاب الحبال الصوتية، وتجاورها من الخلف ٤ غدد صغيرة لها أهمية قصوى في عملية التغيرات الكيميائية لمادتي الكالسيوم والفسفور في الدم.

وتفرز الغدة الدرقية هرمون الثايروكسين الذي ينتج من مادة اليود الموجودة في الدم ثم يتم تخزينه في خلايا الغدة لتفرزه في الجسم عند الحاجة. ويتم ذلك في إطار تفاعلات أخرى بينها وبين الغدد الصماء الأخرى كالغدة النخامية.

لذا كان للغدة الدرقية أثر كبير في الجسم: كالنمو والنشاط والحالة العصبية والدورة الدموية، والهضم، وعادات النوم والغدد العرقية والشهية للطعام، ولذلك فإن اي خلل في وظائفها يؤدي إلى حالات مرضية في الجسم متعددة ومهمة.

١- فمثلا إذا زاد إفراز هرمون الثايروكسين عن حاجة الجسم نتج عن ذلك ما يسمى مرض جريفز وهو يصيب الأشخاص متوسطي العمر وقلما يصيب الأطفال والشيوخ، كما أنه يصيب الإناث أكثر من الذكور.

ومن أهم أعراض هذا المرض نقص متزايد في الوزن بالرغم من ازدياد الشهية للطعام والأرق وعدم احتمال حرارة الجو، وارتعاش أصابع اليدين وجحوظ العينين في الحالات المتقدمة، وكذلك تسارع في نبضات القلب وازدياد إفراز العرق، وتساقط الشعر واضطراب العادة الشهرية عند الإناث.

ومن أهم الفحوص المخبرية اللازمة للتشخيص: فحص كمية الثايروكسين في الدم (٣ش ف ٤ش)، وكمية التخطيط النووي للغدة وتصويرها بالموجات الصوتية.

أما طرق علاج هذا المرض، فهي متعددة ولكل طريقة أنصارها وأهمها:

١- العلاج بالأدوية مثل البروباليثوراسيل، والكاربيمازول لمدة تتراوح بين ١٨ - ٢٠ شهرا، تعود بعدها الغدة تدريجيا إلى حالتها الطبيعية، وأهم عيوب هذه الطريقة هو انتكاس الحالة وعودتها إلى الحالة المرضية الأولى، كما لا يجوز علاج الأطفال بهذه الطريقة.

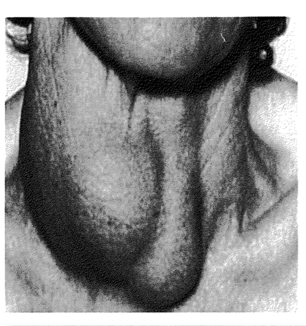
٢- العلاج باليود المشع، وذلك بإعطاء المريض جرعة واحدة من اليود المشع، فتنطفئ بذلك خلايا الغدة إلى الأبد وينعدم إفراز الهرمون، وهذا يقتضي إعطاء المريض هرمون الثايروكوسين مدى الحياة تعويضا عن الهرمون المفقود.

٣- العلاج الجراحي بعد تهدئة الغدة نسبيا بالأدوية السابق ذكرها في الطريقة الأولى بإجراء استئصال جزئي للغدة ما يؤدي إلى شفاء المريض شفاء تاما.

٤- أما اذا نقص إفراز الغدة من الهرمون نتيجة الكسل المفرط للغدة بسبب الاستئصال الجراحي الكامل أو معالجتها باليود المشع فيشكو المريض من زيادة في الوزن، وبطء في الحركة والكلام مع هبوط في النبض والضغط، ومن جفاف وسماكة الجلد وإمساك شديد وكسل جنسي وعاطفي.

وعلاج هذه الحالة تكون بإعطاء المريض هرمون الثايروكسين بالكمية المناسبة مدى الحياة ما يؤدي إلى اختفاء هذه الأعراض تدريجيا والعودة إلى الحالة الطبيعية.

ومن الأمراض الأخرى الشائعة للغدة الدرقية ما يعرف بـ «التضخم المتدرن» للغدة، وهو تضخم عام بالغدة مع تكوين كتل متكيسة داخلها ولا يكون مصحوبا بتغيير في وظائف الغدة، ولذلك لا تؤثر في وظائف الجسم، وهو يصيب الإناث أكثر من الذكور وينتشر في البلدان التي تقل نسبة اليود في المياه ما يجعل الغدة تزيد من نشاطها فيحدث التضخم والتدرن، كما يرجع هذا التضخم إلى عامل وراثي يتمثل في نقص بعض الإنزيمات التي تدخل في تفاعلات اليود عند هؤلاء المرضى من أسرة واحدة.



ومعظم الذين يصابون بهذا المرض لا يشكون من أي أعراض سوى تضخم الغدة، أما إذا زاد هذا التضخم فقد يسبب صعوبة البلع أو التنفس نتيجة ضغط الغدة على المريء أو القصبة الهوائية.

وفي حالات نادرة يحدث انتفاخ مفاجئ في الغدة مصحوباً بألم حاد في الرقبة، وذلك نتيجة حدوث نزيف مفاجئ في الغدة.

وفي مثل هذه الحالات نجري للمريض فحصاً لوظائف الغدة وأشعة موجات صوتية ونأخذ عينة من الغدة بوساطة البزل بالإبرة لفحصها مجهرياً ولا يحتاج المريض إلى استئصال جراحي إلا إذا سببت الغدة ضغطا موضعياً كما ذكرنا أو لأسباب تجميلية بسبب تشوه منظر الرقبة.

أما إذا ظهر من الأشعة الصوتية وجود عقدة وحيدة، وكان الفحص المجهري مشكوكاً فيه فيجب استئصال الفص المحتوي على هذه الغدة وإعادة فحصه مجهريا، فإذا ظهرت فيه خلايا سرطانية فيلزم استئصال الفص الآخر وإكمال العلاج الجراحي بواسطة جلسات اليود المشع، حسب الحالة.

ويندر إصابة الغدة الدرقية بالسرطان - كما يعتقد كثير من الناس - ويحدث ان يكتشف ذلك بعد استئصال الغدة وإرسالها للفحص المجهري أو بعد أخذ العينة بالإبرة منها لأن سرطان الغدة لا يحدث أعراضاً وغالباً ما يكون معزولاً في عقدة قاسية داخل الغدة، أو مصحوباً بتضخم في الغدد الليمفاوية في الرقبة بسبب إصابتها بالسرطان، أو تكون مصحوبة بتغيير في الصوت ناتج عن امتداد الخلايا السرطانية إلى الحبال الصوتية، وهذا لا يظهر إلا في الحالات المتقدمة التي تأخرت كثيراً عن الفحص والعلاج.

وعلاج هذه الحالات بطبيعة الحال هو الاستئصال الكامل للغدة الدرقية، مع احتمال استئصال الغدد الليمفاوية المصابة إن وجدت وفي بعض الحالات تعالج الأورام المنتشرة خارج الرقبة باليود المشع حسب الحالة.

الجمهوريات العربية... والإسلام



yo-shahir-mshoer@yahoo.com



الجمهوريات العربية التي كانت نتاج انقلاب عسكري على نظام الحكم ما قبل الانقلاب، ومعها بعض الجمهوريات التي تحررت من الاستعمار، نتيجة المقاومة والكفاح التحرري بأشكاله، لم تعتمد على الإطلاق مبدأ تداول السلطة جماهيريا - كما سبق القول - وهذا المبدأ - في الأساس مبدأ إسلامي حكيم وعظيم وملزم لأي نظام أن يتخذه قاعدة حُكمية صريحة، وفي الخروج عن تلك القاعدة؛ خروج على الدين الذي هو من عند أحكم الحاكمين.

فإذا كانت الأنظمة العربية - على اختلافها - لا ترغب في جمهرة الحكم التي يأمر بها الإسلام، وهي ألف باء عدالة الحكم، والبوابة الوحيدة الحقيقية للديمقراطية، فكان على تلك الأنظمة عمل الآتي:

أولاً: عزل الجماهير تماماً عن منطقة التأثير على مسارات الحكم، ومنعها نهائياً من مجرد الاقتراب من تلك المناطق الخطيرة الحساسة دون موافقة صريحة من النظام.

ثانياً: عزل الدين عن الحكم، وذلك باتخاذ مبدأ (ما لقيصر لقيصر وما لله لله) كمبدأ استعبادي حَجْري، فيكون مطلب البُعد مطلباً جماهيرياً لا نظامياً.

ثالثاً: ابتداع حركات وتنظيمات ذات واجهة جماهيرية أكثر ولاءً للنظام، بينما هي في الظاهر تبدو نابعة من إرادة الجماهير.

يقف الإسلام - بذلك - في أول صفوف أعداء الأنظمة اللا جماهيرية، بسبب أن كل تعاليم الإسلام، وأوامره، ونواهيه، ليست في صالح استمرار الحكم في قبضة الأنظمة حتى الموت - كما شاهدنا في كل الحالات السابقة - فاستلزم للقضاء على الإسلام، محاربة فكره بالفكر المضاد، والتصدي لكل ما يستقي مادته من تراثه، وتشريع ما حرمه وتحليله، والقضاء شيئاً فشيئاً على العلوم الإسلامية في كافة المؤسسات التعليمية، والهيمنة على كل المنظومة الإسلامية والسيطرة عليها سيطرة تامة من قبل النظام، وإعمال الإعلام لتشويه الإسلام وتعاليمه، والسخرية من رموزه وأعلامه، وتقديم صورة هزلية للمسلم في العديد من الأعمال الدرامية كإرهابي مجرم أفاق متزمت متحجر متخلف غبي مستغل، يدعو دائماً إلى الرجوعية والتضييق على الناس وتقليص حرياتهم التي اكتسبوها على مدى سنوات الانفلات الأخلاقي، في ظل أنظمة مارقة فاسدة دكتاتورية.

تأكيداً على ما سبق، سيظل الإسلام العدو الأول للأنظمة اللا جماهيرية مادامت بعيدة كل البعد عن أوامر الله ونواهيه، ومستبعدة ومستعبدة للجماهير حتى النفس الأخير.